وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم انسانية واجتماعية

الشعبة : علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

دور الأنشطة العلمية و الثقافية في الترويج للقضية الوطنية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د " في التاريخ و الآثار

دفعـــة: 2019

إعداد الطالبات:

- ✓ فيروز قوادرية
- ✓ نعيمة عبد المالك

إشراف الأستاذ:

عبد الرزاق حرابي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أحمد شنتي	أستاذ محاضر – ب –	رئيسا
عبد الرزاق حرابي	أستاذ مساعد – أ –	مشرفا و مقررا
مبروك موهوب	أستاذ مساعد – أ –	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): عبد الرزاق جرابي .....

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر [X] ماجستير [ ] دكتوراه علوم [ ] دكتوراه ل.م.د [ ]

المعنونة بـ:

دور الاستعلام العلمية والتقنية في التزويد بالمعلومات أثناء الثورة التحريرية 1954 - 1962 .....

تخصص:

تاريخ الثورة الجزائرية .....

من إعداد الطلبة:

1- عبد الصمد بعيمة .....

2- محمد رمزي عزوز .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 2019/05/22

إمضاء الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ...عبد المالك ..سعيدة.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: .....95348..... الصادرة بتاريخ: .2010.05.19.

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

....دور الأنشطة العلمية والثقافية في التوعية الوطنية أبان الثورة...
.....الثورة التحريرية 1954 1962.....
.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 26/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

26 ماي 2019

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): جدوي خولة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 55c558 الصادرة بتاريخ: 2013/10/29

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

دور الأنشطة الإعلامية والثقافية في الترويج للقضية الوطنية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 26/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

26 ماي 2019

عن/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
ويفوض منه
إمضاء المصادق على عرفة نجات
كاتب رئيس المصلحة

شكر و تقدير

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على حبيبينا ونبينا الصادق الأمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى أله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

نحمد الله تعالى حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ونصلي ونسلم على الرسول المبلغ و أله . الحبيب الذي بلغ الرسالة و أدى الأمانة وجاهد في الله حق الجهاد وترك فينا ما إن تمسكنا به لن نضل أبدا كتاب الله وسنة رسوله الكريم .

نحمد الله الذي سخر لنا هذا وكان لنا المعين في إنجاز عملنا وعلى أثر ذلك نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل ، سواء ماديا أو معنويا ونختص بالذكر الأستاذ المشرف : "حرابي عبد الرزاق " الذي كان لنا الناصح والمرشد وقدم لنا يد العون فله جزيل الشكر ونتمنى من الله أن يجازيه خير جزاء على مساعدته. كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجة المناقشة : الأستاذ الدكتور : " شنتي أحمد " رئيسا ، والأستاذ: "ميهوب مبروك" ممتحنا ومناقشا ، مع بالغ الشكر لهم على ما تكبدوه من عناء قراءة وتصويب ما وقعنا فيه من أخطاء هذه المذكرة.

كما نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى الأستاذ : "عيادة علي" الذي لم يبخل علينا بأي مساعدة أو معلومة جزاه الله خيرا.

فهرس المحتويات

قائمة المختصرات	
ع	ـ العدد
تر	ـ ترجمة
ج	ـ جزء
ص	ـ صفحة
ش ـ و ـ ن ـ ت ـ	الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
تق	تقديم
ط	طبعة
تع	تعليق
د ب	دون بلد
د ط	دون طبعة

شكر و تقدير...../

الاهداء...../

فهرس المحتويات...../

مقدمة ..... أ – د.

مدخل تمهيدي : الواقع العلمي الثقافي في الجزائر قبل اندلاع الثورة .....

السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر قبيل الثورة .....6-8.

النشاط العلمي الثقافي للحركة الوطنية قبل الثورة .....9-16.

الفصل الأول : النشاط العلمي أثناء الثورة التحريرية (1954 – 1962)

.....

المبحث الأول : الصحافة المكتوبة والإذاعة .....18.

المطلب الأول : الصحافة المكتوبة .....18-26.

المطلب الثاني : الإذاعة .....27-32.

المبحث الثاني : تحقيق الكتب والدراسات .....33.

المطلب الأول : أحمد توفيق المدني .....33-38.

المطلب الثاني : مالك بن نبي .....38-45.

المبحث الثالث : البعثات العلمية .....46.

المطلب الأول : البعثات العلمية الجزائرية نحو دول المغرب العربي .....46-49.

المطلب الثاني : البعثات العلمية نحو دول المشرق العربي .....49-51.

المطلب الثالث : البعثات العلمية الجزائرية نحو دول أوروبا .....52-53.

الفصل الثاني : النشاط الثقافي أثناء فترة الثورة التحريرية (1954 – 1962) .....54-91.

المبحث الأول : الشعر والنثر .....55.

المطلب الأول : الشعر .....55-63.

المطلب الثاني : النثر .....63-66.

المبحث الثاني : الموسيقى (الأناشيد والغناء) .....67.

المطلب الأول : الأناشيد .....68-72.

المطلب الثاني : الغناء .....73-77.

المبحث الثالث : الإنتاج المسرحي والسينمائي .....78.

المطلب الأول : الإنتاج المسرحي .....78-84.

المطلب الثاني : السينما .....84-89.

الفصل الثالث : تقييم دعم النشاط العلمي والثقافي للقضية الجزائرية

المبحث الأول : دور الأنشطة العلمية في الترويج للثورة .....91.

المطلب الأول : دور الصحافة والإذاعة في دعم الثورة الجزائرية .....91-93.

المطلب الثاني : دور المؤلفات في الترويج للقضية الجزائرية 1954 – 1962 ...94-95.

المطلب الثالث : البعثات العلمية ودورها في الترويج للقضية الجزائرية 1954– 1962 .....95-98.

المبحث الثاني : دور الأنشطة الثقافية في الترويج للثورة .....99.

المطلب الأول : دور الشعر والنثر في دعم الثورة الجزائرية .....99-100.

المطلب الثاني : دور الموسيقى في دعم الثورة .....101-103.

المطلب الثالث : دور الموسيقى في دعم الثورة الجزائرية .....103-105.

المبحث الثالث : الصعوبات التي واجهها كل من النشاط العلمي والثقافي أثناء الاحتلال الفرنسي 1954 – 1962 .....106.

المطلب الأول : الصعوبات التي واجهها كل من النشاط العلمي .....106-108.

المطلب الثاني : الصعوبات التي واجهها النشاط الثقافي .....108-111.

خاتمة ..... هـ – و.

الملاحق ...../

قائمة المصادر و المراجع ...../

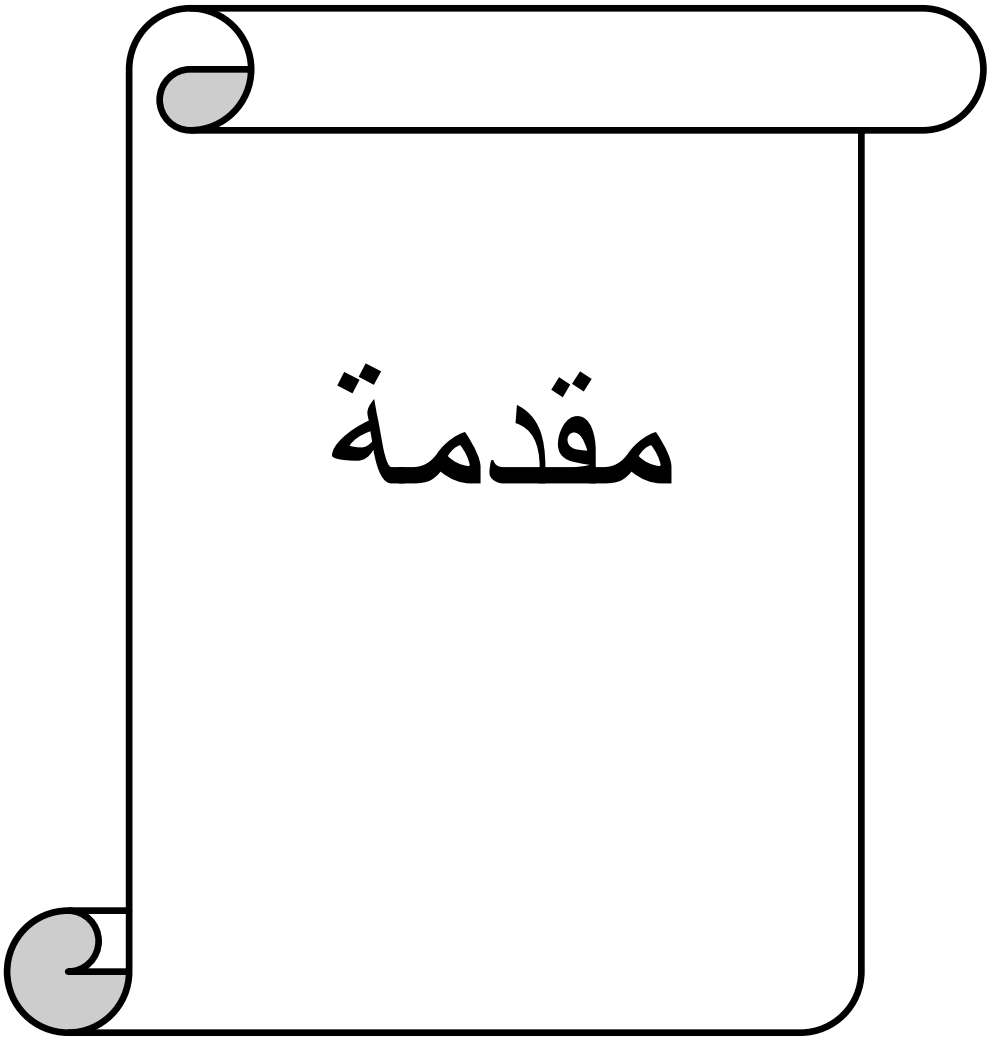
مقدمة

لم تكن الثورة عملا عسكريا محضا، بل كانت مدعمة بأنشطة أخرى منها العلمية والثقافية، وهذه الأخيرة أهملها أغلب الدارسين، كما لم تكن هذه الأنشطة العلمية والثقافية وليدة الثورة لكنها اتسمت بالركود والانكماش خلالها بسبب استيلاء الاستعمار الفرنسي على الجزائر إذ كانت أهدافه الرئيسية تجريد الشعب من مقوماته الحضارية، ومنعه من التعبير عن مناهضة الوضع السائد ووعي الحالة التي يعيشها، وأيضا قطع أواصره الثقافية وحرمانه من نشاطه العلمي، وللوصول إلى هذه الغاية انتهجت الإدارة الاستعمارية منذ البداية سياسة طمس النشاط العلمي والثقافي التي تبين بوضوح محاولته القضاء على العروبة كجنس وعلى الإسلام كدين وحضارة وثقافة.

وعندما اندلعت الثورة التحريرية أدرك قادة الثورة والشعب الجزائري بأن الإعلام يعد أحد الوسائل الرئيسية في مواجهة الاستعمار، بالإضافة إلى المؤلفات والبعثات العلمية التي تساعد في الترويج للثورة الجزائرية (1954-1962) خارجيا وداخليا، إلى جانب العنف الثوري واستعمال القوة، وانطلاقا من هذه الأهمية جاء توظيف مختلف وسائل الإعلام والدعاية في هذه المسيرة النضالية سواء منها التقليدية كالصحف والبرامج الناطقة باسم الحركة الوطنية أو الجديدة مثل السينما والمسرح وغيرها من الوسائل الأخرى.

ومن هنا تكمن أهمية موضوعنا في التعرف على مختلف النشاطات العلمية والثقافية وعلى شخصياته البارزة، ودورها الترويجي في دعم القضية الوطنية لإيصال صداها إلى الرأي العام العالمي، فاخترنا له العنوان الآتي: " **دور الأنشطة العلمية والثقافية في الترويج للقضية الوطنية إبان الثورة التحريرية (1954- 1962 م)**".

دوافع اختيار الموضوع : تناول موضوعنا مجموعة من الأسباب صنفناها إلى

أ/ **الأسباب الذاتية:** كان الهدف من اختيارنا لهذا الموضوع هو محاولتنا معرفة دور النشاط العلمي والثقافي للجزائر إبان ثورة التحرير الجزائرية (1954- 1962 م) والوسائل التي اعتمدتها للترويج للقضية الوطنية، والرغبة الشديدة في الإلمام بالجانب العلمي والثقافي خلال الفترة الاستعمارية.

ب/ الأسباب الموضوعية: تكمن في أن هذا الموضوع يمثل مرحلة بالغة الأهمية في تاريخنا المعاصر، وخاصة التاريخ الثقافي لم يهتم به كثيرا الدارسيين، باعتباره مرحلة ناتجة عن السياسة الاستعمارية التي انعكست على أوضاع الشعب الجزائري, كما أن هذا الموضوع لم يسبق التطرق اليه بشكل واضح من قبل.

إشكالية الموضوع: ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية الرئيسية الآتية :

ـ ما مدى مساهمة الأنشطة العلمية والثقافية في التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية (1954- 1962 م)؟.

تفرعت عنها مجموعة تساؤلات فرعية تمثلت فيما يلي:

- فيما تمثلت النشاطات العلمية والثقافية خلال الثورة؟
- كيف ساهمت النشاطات العلمية أثناء الثورة في دعمها داخليا وخارجيا؟
- ما هي أهم الصعوبات التي واجهت كل من الأنشطة العلمية والثقافية أثناء الثورة؟ (1954- 1962 م)؟

خطة الدراسة: وللإجابة على الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية وضعنا خطة تمثلت في مدخل تمهيدي، إضافة إلى ثلاثة فصول وخاتمه ومجموعه من الملاحق التوضحية.

ـ مدخل تمهيدي : والذي تحدثنا فيه عن الواقع العلمي والثقافي في الجزائر قبل اندلاع الثورة.

أما الفصل الأول فجاء تحت عنوان: "النشاط العلمي في الثورة التحريرية (1954-1962م)" بالنسبة للفصل الثاني فكان موسوما بـ"النشاط الثقافي أثناء الثورة التحريرية (1954،1962م)".

وكان الفصل الثالث والذي تحدثنا فيه عن دور الأنشطة العلمية والثقافية في التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية والصعوبات التي واجهتها.

وفي الأخير ختمنا موضوعنا بخلاصة شملت مجموعة من النتائج كانت حوصلة لما تم عرضه في هذا الموضوع.

المناهج المتبعة : لمعالجة هذا الموضوع اتبعنا المناهج التالية:

المنهج التاريخي الوصفي : حيث سردنا فيه الأحداث بطريقة وصفية لفهمها، واستعملنا هذا المنهج في الفصل الثاني وذلك في وصف وتعريف المسرح والسينما في الثورة التحريرية.

المنهج التاريخي السردي : وهو منهج لسرد الأحداث وتوظيفها بطريقة تسلسلية في ثنايا الموضوع، واستعملناه في الفصل الأول وأيضا في الفصل الثاني.

المنهج التاريخي التحليلي : ذلك لدراسة المادة العلمية ونقدها وتحليلها لمعرفة ماهية الأنشطة العلمية والثقافية والبحث عن الدور البارز لها لدعم الثورة .

قراءة في بعض المصادر والمراجع :

لإثراء الموضوع تم الاعتماد على جملة من المصادر والمراجع تختلف أهميتها حسب صلتها بالموضوع والأفكار التي تم طرحها, وأهمها:

– كتاب "قرن الحرية (شهادات تاريخية)" لـ"محمد عباس"، اعتمدنا عليه في أهم رموز الشعر الشعبي.

– كتاب "ملحمة الجرائر الجديدة"، الجزء الثالث، لـ"عمار قليل"، ساعدنا في التعرف على الإذاعة في الثورة ودورها في التعريف بالقضية الوطنية.

– كتاب في "مهب المعركة (إرهاصات الثورة)"، لمؤلفه "مالك بن نبي"، ساعدنا في معرفة حياة ونشأة مالك بن نبي وإسهاماته الثقافية.

– كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي", الجزء العاشر, للمؤرخ "أبو القاسم سعد الله"، الذي كان له دورا بارزا في الإلمام بالمادة العلمية التي خدمت موضوع دراستنا, استخدمناه في الفصول الثلاثة.

– كتاب "أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830–1962)" لـ"عبد الملك مرتاض", اعتمدنا عليه في الفصل الثاني في مجال الآداب والنثر، وكذلك دورهما في دعم الثورة وذلك في الفصل الثالث.

– أيضا "دراسة تحليليه لصحافة الثورة الجزائرية", لـ"عواطف عبد الرحمان"، وهو دراسة شاملة للصحافة في فترة الثورة ودورها منذ بدء الاحتلال الفرنسي, واستعملنا هذا الكتاب في الفصل الثالث.

– "جريدة المجاهد" وأهم القضايا الثقافية التي عالجتها خلال مرحلة الثورة التحريرية.

إضافة إلى جملة من الأطروحات والمذكرات والمجلات والمقالات التي ساعدتنا في انجاز موضوعنا هذا.

الصعوبات :

واجهتنا في هذه الدراسة جملة من الصعوبات يمكن ذكرها كالتالي:

– قلة المادة العلمية في المكتبة الجامعية وهذا ما جعلنا نلجأ إلى مكاتب أخرى.

– ندرة المصادر والمراجع التي تتناول النشاط العلمي.

– ضيق الوقت.

لكن رغم هذا وفقنا المولى عز وجل في الإلمام بالبحث وإعطاءه ولو القليل في حقه من الدراسة والتحليل.

مدخل

الواقع العلمي والثقافي في الجزائر

1- السياسة الثقافية الفرنسية في الجزائر قبل الثورة :

لقد كانت الأوضاع الثقافية في الجزائر صورة حية لسياسة التجهيل التي انتهجتها السلطات الفرنسية منذ 1830 منتهجة منذ البداية للقضاء على الثقافة العربية الإسلامية تمهيدا الدمج الجزائريين في الكيان الفرنسي فكان التعليم الفرنسي كما يؤكد لنا مالك حداد* في مدارس الجزائر وكانوا ينعتون العرب بأنهم عديمو الوفاء وهذا كله من أجل تحقيق هدف واحد صورة المفكر الفرنسي المشهور جون بول سارتر في كتابة "عارنا في الجزائر" بهدف القضاء على الشخصية الجزائريين العربية فيقول ""ولكننا على حال أردنا أن نجعل من إخواننا المسلمين شعبا من الأمين وبلغ عدد الأمين اليوم 80 بالمئة" .[1]

كما عملت السلطات الفرنسية على اضطهاد المدرسين والطلبة منذ احتلالها للجزائريين فتعرض بعضهم إلى القتل والبعض الأخر إلى النفي حتى كادت تختفي الطبقة المثقفة نهائيا في المرحلة الأولى وفي المقابل عملت فرنسا على تأسيس المدارس منها المدارس الفرنسية العربية التي ظهرت منذ 1850 في كل من قسنطينة والجزائر العاصمة ووهران وتلمسان .[2]

ونجد أن المعمرين قد كانوا يقفون ضد أي مبادرة يمكن أن توجه لإنعاش الثقافة الوطنية بل كانوا يعارضون بشدة تعليم الجزائريين وفي هذا الصدد صرح الحاكم العام الفرنسي فلورين تبرمان (1882-1891) قائلا "إن التجربة دلت على أن الأهالي الجزائريين

---

* من مواليد 05 /07 /1927 ، بقسنطينة عمل معلما بفترة قصيرة لفترة قصيرة تنقل عبر مدن وبلدان منها باريس القاهرة ، لوزان وتونس ، وأشرف في قسنطينة على الصفحة الثقافية بجريدة النصر وفي سنة 1969 مجلة أمال أول أمين العام لاتحاد الكتاب الجزائريين ، توفي في 1978/06/02 .

[1] عمار هلال : أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1955 ، ص461 .

[2] رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الوطنية (1939 - 1956) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 88 .

الذين أعطيناهم تعليما كاملا سوف[1] يطالبون بحقوقهم المهضومة التي طالما عملت السلطات الفرنسية على إخفائها عنهم" كل هذه المخاوف جعلتهم يعارضون بشدة حول تعليم الجزائريين في المدارس الفرنسية وبأن تعليم الجزائرية سيجعلهم أفل طوعية وطاعة لهم .[2]

وكان التعليم مقتصر على أبناء الشخصيات الأرستقراطية من أجل الاعتماد عليها كإطارات متوسطة لمساعدتهم في تسيير شؤون الجزائريين وكان التخوف من تعليم الجزائريين حليا وظاهرا عند كافة الفرنسيين وفي هذا الصدد يقول أحد المسؤولين الفرنسيين " إن فتح مدرسة في منطقة أهله بالسكان الجزائريين لا يقل شأنا عن قيمة فرقة من الجيش لتهدئة البلد" .

وكما نجد بعض الفرنسيين يدعون على ضرورة تعليم الفرد الجزائري أي العمل على استثمار العقل الفرد الجزائري لصالحه بهدف السيطرة عليه معنويا عن طريق نشر الحضارة الفرنسية ومبادئها من السيطرة عليه جسديا عن طريق قوة السلاح .[3]

ولقد عبر الزعيم المصري محمد فريد* أثناء زيارته للجزائر عام 1901 الوضع الجزائري المزري الذي أضحي عليه المجتمع الجزائري بقوله : "إن حالة التعليم في الجزائر سيئة جدا، ولو استمر الحال على هذا المنوال لحلت اللغة الفرنسية محل اللغة العربية في جميع المعاملات، بل ربما لا تدرس العربية بالمرة مع مضي الزمن ، فلا الحكومة تسعى إلى حفظها ولاهي تدع الأهالي يؤلفون الجمعيات لفتح المدارس لمنعها أي اجتماع خوفا أن

---

[1] عبد العزيز شرف : المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر ، ط1 ، دار الجبل ، بيروت ، 1993 ، ص35 .

[2] المرجع نفسه ، ص، 36 .

[3] أحمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1985، ص64 .

* ولد في القاهرة في 1868 ، وكان له نشاط ضد الإستعمار البريطاني منذ 1882 ، ولقد اهتم بالمواضيع الاقتصادية والشؤون الصحفية وله كتابات ومؤلفات .

تشتغل جمعياتهم بالأمور السياسية , وهي حالة تخالف ما عرف به الفرنسيين من أنهم رجال العلم والنور والحرية وأصبح اللغة الفرنسية هي لغة تخاطب في العواصم مثل وهران، قسنطينة ، عنابة ، وغيرها" .[1]

ومصادرة أموال الأوقاف كما رفض المستوطنون بدورهم تعليم الجزائريين بدعوي أنهم غير قابلين للتعلم والتحضير وأن الجزائري لا يصلح إلا للأعمال الشاقة فهم يرون أن الاقتصاد الجزائري بحاجة لليد العاملة يدوية .[2]

ولهذا نجد أن الاستعمار في سنة 1908 قد أكد رفضه تعليم الجزائريين في المدارس الابتدائية وطالب بتوجيههم إلى مدارس التكوين المهني الزراعي وفي سنة 1931 صرح الحاكم العام قادر garde قائلا: "إن كانت نية فرنسا هي تكثيف تعليم الأهالي في الجزائر فما هو مصير مزارعنا وأين نجد اليد العاملة الزراعية؟ بالفعل أن التعليم سوف يتيح للشخص الواضح تحت الاستعمار فرصة للطموح لتحسيس ظروفه المعيشية وربما يمده بوسيلة الانتقاض ضدنا وهذا خطر لا يهدد المستوطنين فحسب بل مستقبل المستوطنة بأسرها" وكل هذه الأسباب جعلت تعليم على الفرد الجزائري حرام عليه، ولهذا نجد أن السياسة التعليمية في الجزائر كانت بها حبس الخوف من الجزائريين وهكذا على العموم إن السياسة التعليمية بالجزائر تكاد تكون منهارة وبالخصوص مع مطلع القرن العشرين رغم وصول شارل جونار في بداية القرن العشرين إلى منصب الحاكم العام على الجزائر والمعروف بتشجيعه لإحياء الثقافة المحلية .[3]

---

[1] ناهد إبراهيم الدسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر منشأة المعارف بالإسكندرية ، مصر ، 2001 ، ص ، ص 78- 79

[2] المرجع نفسه ، ص ، 80 .

[3] عبد القادر حلوش : سياسة فرنسا التعليمية في 1870-1914 ، شركة الأمة للطاعة والنشر ، 1999 ، ص97 .

2) النشاط العلمي والثقافي في الحركة الوطنية قبل الثورة :

أ)- **التعليم والثقافة في السياسة الفرنسية** : ورغم السياسة الفرنسية إلا أن الجزائر تعددت معالم النهضة الثقافية والفكرية في الجزائر فكانت منارات تقاوم ليل استعمار واتضح جليا أن الجزائر قد شرعت تتلمس طريقها انطلاقا من جبهة ثقافية متعددة المعالم والمحاور وأشكال ولكنها متفقة جميعا على الشعور بالوجود الجزائري بمواجهة استعمار وهو بدوره سخر كل قواه ومناهجه لاجتثاث هذا الوجود فالمؤرخ "سعد الله أبو القاسم " يذكر أن النهضة الجزائرية قد ولدت نتيجة عوامل يعددها كما يلي :

أولا : الاتصال المباشر مع الثقافة الأوروبية .

ثانيا : تأثير الشرق الأدنى خلال نداء حركة الجامعة الإسلامية .

ثالثا : التطورات العالمية كنتيجة للصراع بين القومية والإمبريالية .[1]

فبالنسبة للعامل الأول فإنه يتجلى في الدور الريادي النخبة الصغيرة من المثقفين الجزائريين الذين تحصلوا على ثقافة فرنسية ويصف جغلول عبد القادر ظهور هذه النخبة وحقيقتها: "وتظهر العناصر الأولى في انتلجنسيا" *محدودة ترتب جزئيا على الأقل في الجهاز الثقافي استعماري، إنتلجنسيا محدودة عشية ح، ع 1 كانت الجزائر تعد 240 مدرسا و40 من حملة الشهادة الثانوية و25 محاميا وطبيا[2] إن هذا الحكم يكون هذه النخبة صغيرة وهشة يحتاج إلى تدقيق على اعتبارات قلة عددها لن يحول دون فاعليتها في المساهمة الإيجابية في نهضة الجزائر لقد أفرزت هذه النخبة قيادات سياسية وثقافية بارزة أمثال: الأمير خالد والدكتور فرحات عباس وغيرهم .

---

[1] سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية ، 1900- 1930 ، ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ص182 .

* هي نخبة صغيرة دون قاعدة اجتماعية مهمة .

[2] جغلول عبد القادر : الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر ، تر : سليم قسطون ، ط1 ، دار الحداثة للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 1984 ، ص 61 .

وأما بالنسبة للعامل الثاني فيوضحه "تركي رابح" بقوله" وقد بلغت البعثات العلمية التي مكنت بصفة فردية وبطرقها الخاصة من الخروج من الجزائر دورا بالغا الأهمية في بعث اليقظة العربية .

الإسلامية في الجزائر في القرن العشرين وكان أفراد هذه البعثات العلمية هم الطبعة التي نهضت بالجزائر نهضتها الفكرية الكبيرة من القرن العشرين" .[1]

ويذكر من هذه الأسماء عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي والعربي بن بلقاسم التبسي وغيرهم من العلماء الذين قامت على كاهلهم فيما بعد حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 وأما العامل الثالث فيتمثل تأثيره فيما أحدثته ح ، ع ، 1 1914- 1918 من رأت فعل يعبر عنها "مرتاض عبد الملك" يقول "ولعل أكبر ماخر جبه الناس من الذين ظلوا على قيد الحياة . من تلك الحرب الطاحنة الهوجاء أنه لا شيء عاد كما كان على أن يعود كما كان ولا ما كان أصبح ممكنا أن يكون...؟ .[2]

وإن ظهور الأحزاب السياسية في الجزائر مؤشر هام على تنامي الوعي بالذات وتلمس الطريق السلمي المطالبة بالحقوق:" وقد أعطت إصلاحات 1919 فرصة لظهور عدة اتجاهات سياسية ومنها الاتجاه الوطني الإسلامي كما أسماه بعضهم عندئذ. وهو الذي تزعمه الأمير خالد ويعتبر الأمير خالد بحق فاتحة عهد في الاتجاهات السياسية الوطنية وقلمه و هندامه وثقافته وبرنامجه. كلها جديدة على الحركة الوطنية وكان نخبه من طرف المستعمرين قد جعل منه شهيد الوطنية" ورغم أن أبو القاسم سعد الله في بحثه حول الاتجاهات الفكرية والثقافية للحركة الوطنية يحدد لها أربعة اتجاهات سياسية هي :

---

[1] تركي رابح عمارة : الشيخ عبد الحميد بن باديس : رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ، ط5 ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ، 2001 ، ص 131 .

[2] سعد الله أبو قاسم : تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954) ، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان 1998، ص 34 .

1)- الاتجاه الثوري .

2)- الاتجاه المعتدل .

3)- الاتجاه العالمي .

4)- الاتجاه العربي الإسلامي .

إلا أن تعدد هذه الاتجاهات لم يؤثر على وحدة الهدف العام في رفع الغبن عن الجزائر واسترداد حريتها بفك قيودها عن استعمار، هكذا كل الطرق تؤدي إلى الجزائر وإذا كانت المقاومة السياسية تجلت واضحة في النظالات الحزبية . [1]

بما فيها صخب وضجيج فإن المقاومة الثقافية قد تلمست طريقها إلى أعماق الإنسان الجزائري بهدوء كالهمس تنشد إحياء ما مات فيه من عزيمة وتوقظ حواسه النائمة وتسكب في جوانحه تسوق الحياة الحرة الكريمة فكما يرى جغلول عبد القادر أن الجميع اقتنع "بحتمية نقل الصراع إلى جبهة بناء مجتمع مدني جزائري جديد ".[2]

ورغم أن الفعل السياسي يختلف عن الفعل الثقافي إلا أن الحركة الوطنية الجزائرية قد خلفت بهذين الجناحين كليهما في تناغم وتفاعل تام فتلونت السياسة بالقناعات الثقافية وسارت الثقافة نحو تطلعات سياسية تشرف أفاقا مستقبلية لجزائر تسترجع هويتها وشخصيتها وبالتالي حريتها فالمقاومة الثقافية قد شكلت كل معالم النهضة الجزائرية فالسياسة جزء من الثقافة لأنها هي الأصل والمعين الذي تنتقي منه السياسة قيمها وتوجهاتها ونظمها وقوانينها.

لقد اتسمت المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي بالشمولية وتعدد الأشكال والمنابر والميادين في مشهد بدا فيه كل ملمح ثقافي جزائري يخوض مواجهته الكبرى ضد استعمار ورغم أن المؤرخين كثيرا ما يهتمون بالصراعات والمواجهات الثقافية فهو عد ثورة 1 نوفمبر

[1] جغلول عبد القادر : الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 62 .

[2] جغلول عبد القادر : المرجع نفسه ، ص 63 .

1954 ما كان ليتحدد لولا سنوات من المقاومة الثقافية "فهذه الثورة العظيمة وقع التحضير لها على امتداد خمسة وثلاثين عام على الأقل أي منذ ظهور الحركة الإصلاح للأمير خالد عام 1919-1954 ".[1]

1) إنشاء تعليم مواز للتعليم الرسمي الفرنسي :

حيث سارع حزب الشعب الجزائري وكذا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى إنشاء مدارس عربية حرة في مختلف مدن والقرى الجزائرية وأوكلت لها مهمة "إصلاح النفوس بالتربية الدينية وإنارة العقول بالتعليم الصحيح وإصلاح المجتمع ليشفي من التقاليد الضارة وينبذ الخمول وعدم الثقة بالنفس ...إن تعليم الصغار وترتيبهم تربية دينية صحيحة وإصلاح نفوس الكبار بالوعظ والإرشاد في النوادي والجمعيات هو سبب نهضة الجزائر..."[2]

ويتفق المؤرخون على أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد لعبت دورا أساسيا في مجال نشر التعليم العربي الإسلامي حيث يذكر" مرتاض عبد الملك" أن هذه الجمعية قد أسست إلى غاية سنة 1955 أكثر من 40 مدرسة عصرية بلغ عدد تلامذتها خمسة وسبعين ألف تلميذ على حين بلغ عدد المعلمين فيها تقريبا سبعمائة معلم كما أنها أست معاهد ثانوية مثل معهد عبد الحميد بن باديس والمدرسة الكتابية بقسنطينة ويمكننا أن تعتبر هذه المدارس حصونا حقيقية نافحت عن الشخصية العربية الإسلامية للجزائر وحاولت التخلص من سيطرة السياسات الفرنسية مثل التنصير الإدماج والتجنيس التي انتهجها الاستعمار الفرنسي، كما كان لهذا النشاط التعليمي دور بارز في تعليم المجتمع وتوعية وتصحيح عقيدته وتهذيب

[1] دبوز محمد علي : نهضة الجزائر الحديثة وثوراتها المباركة الحديثة ، ج1 ، ط1 ، المطبعة التعاونية 1965 ، ص33.

[2] المرجع نفسه ، ص 34 .

أخلاقه متخذا من الكتاتيب القرآنية والمدارس والزوايا والمساجد فضاء لتعليم الصغار والكبار.[1]

2) ظهور الصحافة الوطنية : فرغم أن الصحافة الوطنية الجزائرية سواء بالغة الفرنسية أو العربية قد بدأت بداية استعمارية بحته باعتبار الاستعمار صاحب فكرتها وتقنياتها ووسائل طباعتها . إلا أن تاريخها في سبيل اعتناق من سيطرته وتحويلها إلى سلاح لمقاومته هو تاريخ كما يشير "ناصر محمد" "حافل بالصراع والمقاومة . زاخر بآيات الصبر والتحري تضافرت عليها أسباب ، التثبيط والعرقلة من كل جهة وامتدت إليها الأيدي بالطعن من كل جهات فتحملت الطعنات رغم نفاذها وتخطت العراقيل وهي شائكة فكتب لها الخلود ظافرة ومستشهدة فقد أدت رسالتها كاملة غير منقوصة واحتضنت راية الكفاح في كل مجالاته ويكفيها فخارا أن تكون لها اليد الطولى في تحرير الوطن الجزائري يوم كان التحرر فكرة متحمسة في رؤوس الوطنيين وأمنية عزيزة في أعين المحرومين ."[2]

فالصحافة باعتبارها منبرا إعلاميا ينشر الأخبار ويحتضن مقالات قد ساهم بفاعلية في جبهة المقاومة الثقافية للاستعمار حيث" قام المثقفون الجزائريون من خرجي المدرسة الفرنسية وهؤلاء الذين تلقو تعليمهم في جامع الزيتونية في تونس بمسؤولية تطوير الصحافة الجزائرية في تلك الفترة بعدم تناسقها وتعدد تياراتها السياسية وتنوع اتجاهاتها الاجتماعية وأساليبها الدعائية وذلك بسبب وجود تيارين فكريين مختلفين يسيطران عليها من ذوي الثقافة الفرنسية وذوي الثقافة العربية" .[3]

---

[1] عبد المالك مرتاض : أدب المقاومة الوطنية في الجزائر ، المجلد الأول ، ش ، و ، ن ، ت ، الجزائر ، 1978 ص41 .

[2] ناصر محمد : المقالة الصحفية الجزائرية ، مجلة الأول ، ش ، و ، ن ، ت ، الجزائر ، 1978 ، ص 41 .

[3] عبد الرحمان عواطف : الصحافة العربية في الجزائر ، دراسة تحليلية الصحافة الثورة الجزائرية 1954 – 1962 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص33 .

وإذا كانت الصحف الجزائرية الناطقة باللغة الفرنسية قد ظهرت عقب ح.ع.1. متأثرة بشخصية أمير خالد وبنشاط جماعة النخبة ومن هذه الصحف نذكر "الأقدام 1919-1923" و"صوت البسطاء 1922-1939" و" التقدم1923 -1931" فإن الصحافة الجزائرية الناطقة باللغة العربية قد تميزت بالتعدد وسرعة التوقف ومن هذه الصحف نذكر : "النجاح 1919" و"الشهاب 1925" و"البلاغ الجزائري 1926".

لقد أكد "مرتاض ، عبد الملك على "أن أهمية أعلام في التعريف بالقضية الوطنية والتمكين لها في نفوس الوطنيين الجزائريين وكيف أن المثقفين والمفكرين والأدباء الجزائريين لحنوا إلى أهمية دور الإعلام في مقاومة احتلال الفرنسي بالكلمة والرأي والفكرة والموقف فعهدوا إلى إصدار صحف كثيرة معظمها بالغة العربية. فكانت مقاومتهم الفكرية مزدوجة التوكيد على أن اللغة العربية هي اللغة الوطنية للشعب الجزائري. لا لغة المحتل : الفرنسية من جهة وعلى أن الجزائريين لم يموتوا ولم ينتهوا وهم مزمعون على مقاومة الاحتلال بكل الوسائل التي يمتلكون ومن جهة أخرى" .[1]

لقد بذلت الصحافة الجزائرية مجهودات جبارة في تحصين المواجهة السياسية والثقافية ضد الاستعمار فلقد انطلقت الصحف العربية بمهمة : "خلق ثقافة وطنية بالغة العربية باعتبارها الوسيلة الوحيدة لاستعادة الشخصية الجزائرية وبينما كانت الصحف الجزائرية الناطقة بالفرنسية تذكر اهتمامها على مشاكل التطور الفكري والسياسي للمجتمع الجزائري، فقد اهتمت الصحف عربية بالمشاكل الاجتماعية والدينية" .[2] ونظرا لأهمية دور الصحافة في المقاومة فإننا نلاحظ سمي مختلف الأحزاب السياسية وكذا الجمعيات إلى خلق منابر إعلامية خاصة بها حيث يؤكد : سعد الله ، أبو قاسم" أنه "ومن الظواهر الهامة في إعادة ظهور وتدعيم الصحافة الوطنية فكل اتجاه سياسي وثقافي سبقت إشارة إليه تقريبا كان له

[1] عبد الملك ، مرتاض : أدب المقاومة الوطنية ، ج2 ، 1830 - 1962 ، المرجع السابق ، ص 203 .

[2] عبد الرحمان ،عواطف : الصحافة العربية الجزائرية ، االمرجع السابق ، ص43 .

صحافته الخاصة التي تعكس برنامجه ومن بين صحف والمجلات المؤثرة خلال القرن العشرين "إقدام" الناطقة باسم الحزب الإصلاحي" المنتقد" و"الشهاب" الناطقتان باسم "التقدم" الناطقة باسم حزب الليبرالي "النجاح" التي كانت عندئذ مستقلة ومعظم هذه الصحف كانت إما بالعربية وإما باللغتين".[1]

ولقد أدركت الإدارة الفرنسية ما للصحافة من أثر في نهضة الشعب الجزائري فقاومتها علانية وحاصرتها بالمراقبة والمنع والمصادرة ، فما تكاد الصحيفة تمنع من الصدود حتى تسارع هيئة تحريرها إلى بعثها من جديد بعنوان مغاير في لعبة شد ومد بين هذه الصحيفة أو تلك مع استعمار فقد أصدرت جمعية العلماء المسلمين عديد الصحف بل أننا نجد من رجال الإعلام الجزائريين من خاص لوحده حرب الصحافة ضد الاستعمار فكان يؤسس الواحدة تلو الأخرى ضاربا أروع أمثلة في المقاومة والتضحية هذا ما ينطبق مثلا على أبي يقظان .[2]

3) النوادي والجمعيات والمنظمات : لقد وعت القوى الوطنية أن إعادة ترميم البني العميقة للمجتمع الجزائري يتطلب تأسيس مجتمع مدني واع بالرهانات الحضارية التي تواجهه فاتجه عمل تلك القوى إلى تأسيس النوادي والجمعيات والمنظمات ومن خلال استقطاب مزيد من الأعضاء والمنخرطين وتمكينهم من المشاركة والحضور في الأنشطة المختلفة كالتربية والتعليم والكشافة وممارسة الفنون وحضور الندوات والمحاضرات فإن تلك التنظيمات قد تحولت إلى حصون قوية في المقاومة الثقافية للاستعمار ويذكر سعد الله، أبو القاسم أن من بين المنظمات الثقافية التي ساهمت في النهضة الجزائرية الجمعية التوفيقية وقد أنشئت هذه الجمعية سنة 1908 ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911 برئاسة.

[1] سعد الله ، أبو القاسم :تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 296 .

[2] إبراهيم عيسى : تاريخ صحف أبي يقظان ، تق ، تع ، ناصر محمد صالح ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، 2003.

الدكتور ابن التو هامي ، كما نجد نادي صالح باي في قسنطينة والذي تأسس سنة 1908 برئاسة المولود بن الموهوب وكان يضم ألفا وسبعمائة عضوا وكان له فروع كثيرة في مدن الجزائر حيث ساهم في نشر التعليم وساعد على تحرير الجماهير الجزائرية [1].

[1] سعد الله أبو قاسم : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 5، المرجع السابق ، ص137 .

الفصل الأول

النشاط العلمي أثناء الثورة التحريرية

(1962-1954)

المبحث 1 : الصحافة المكتوبة و الإذاعة .

المطلب الأول : الصحافة المكتوبة .

1) – تعريف الصحافة .

أ- لغة :

لقد ورد مصطلح الصحافة في القران الكريم في قوله : (**إن هذا في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى**) .[1]

كما جاء في تعريفها في لسان العرب : فالصحيفة هي التي يكتب فيها وجمعها صحائف وصحف .

والصحافة من أبرز المهن حيث ترسل للمواطنين الأحداث التي تجري في محيط مجتمعهم و أمتهم والعالم بصفة عامة .[2]

وفي قاموس أكس فورد الانجليزي : الصحافة هي مهنة جمع وكتابة ونشر الأخبار في الجرائد والمجالات وكذلك عن طريق التلفاز والمذياع .[3]

ب- اصطلاحا :

هي فن يهتم بتدوين الأحداث اليومية بدقة وانتظام مع استجابة لرغبات الرأي العام وتوجهه وكذلك تعد الصحافة مجموعة من الجرائد والمجالات والنشر الدورية وبرامج الإذاعة والتلفزيون و إنتاج وكالات الأنباء الصحفية . ودور النشر التي تقدم إعلاما للجمهور بقصد

---

[1] القرآن الكريم : سورة الأعلى ، الآية 19.

[2] ابن منظور : مرجع سابق ، ص240.

[3] Nadja hé chauma . Oxford Ward power . Thiard édiction . Oxford Université presse . 2006 p 436.

تحقيق أهداف معينة . وتعد كذلك إعلام الذي يعمل مع غيره من الوسائل من أجل تشكيل الرأي العام .[1]

2) ظروف نشأة الصحافة في الجزائر :

إن ظهور الصحافة في الجزائر جاء متأخرا بسبب ظروف التي كانت تعيشها الجزائر ورغم من ذلك فقد استطاعت الحركة الوطنية استخدام هذه الوسيلة للعبير عن أرائها ومن أهم هذه الظروف نذكر :

النشاط الصحفي الاستعماري بالجزائر.[2]

زيارة محمد عبده إلى الجزائر عام 1903 . حيث كان له الأثر الكبير في مجالات إصلاحية والتربوية والاجتماعية .[3]

احتياج المقاومة الجزائرية إلى سلاح أقوى من الخطط العسكرية والحربية فتحولت بذلك إلى مقاومة سياسية إصلاحية وإعلامية.[4]

صدور قانون حرية الصحافة في 29 جويلية 1881 الذي يقتضي بإصدار صحف دون رخصة .

نتائج ح . ع . 1(1914- 1918)

قانون ' فيفري 1919 الفرنسي الذي فتح مجال التعبير في حدود معينة .

---

[1] بروخوف : الصحافة الاشتراكية ، تر ، حضور أديب ، دار ابن خلدون، بيروت ، 1977 ، ص ص ، 08 . 09.

[2] محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية من 1947 – 1939، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1980 ص7.

[3] المرجع نفسه : ص 8.

[4] فوزي مصمودي : تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها من 1900 – 1956 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006، ص 21.

تأثر الطلبة الجزائريين الذين كانوا في بلاد المشرق والغرب برحال الفكر والصحافة .

وفي بداية[1] لرقن العشرين تولى شارل جونار* ولاية الجزائر وقد صاحب بسياسة أهلية واضحة يهدف من ورائها جلب طبقة مثقفة إلى فرنسا .[2]

3- الصحف :

أ) جريدة المقاومة (1956 – 1957):

1) – نشأتها : صدرت هذه الصحيفة بعد مرور سنتين بالضبط بعد اندلاع الثورة أي يوم الخميس 1 نوفمبر 1956 [3]فصدرت جريدة المقاومة الجزائرية باللغتين العربية والفرنسية حجمها (61 41)بشكل صحيفة بثلاث طبعات .[4]

صدرت الطبعة الأولى بباريس وكانت تستهدف الجالية الجزائرية في فرنسا إضافة إلى المجتمع الفرنسي نفسه لتنويه المعركة الدائرة بالجزائر وسميت بالطبعة (أ) أما الطبعة الثانية والتي سميت (ب) فكانت تصدر بالمغرب وكانت موجهة للرأي العالم العربي أما لطبعة الثالثة والتي سميت (ج) فقد صدرت بتونس باللغة العربية وصدر أو عدد لها سنة 1956.

فكانت نضف شهرية ثابتة تطبع في مطبعة صغيرة بنهج المفتى قرب جامع الزيتونة[1]. وقد كانت عبد الرزاق شنتوف هو أول من أشرف على هذه الطبعة أما فريق

---

[1] مرجع نفسه : ص22.

* (1913 – 1927) ، أنتخب رئيس للبرلمان الفرنسي وهو شاب تقلد عدة مناصب في الدولة . تولى منصب وزير وسفير عدة مرات وعضو بالأكاديمية الفرنسية حتى سنة1923 حاكم عام بالجزائر لمرتين (1900 – 1919) وفي (1918-1919) أنظر : عبد الحميد زوزو : الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،ح 1 ، دار هومة الجزائر، 2012، ص 180.

[2] أبو القاسم سعد الله : تأملات وأفكار ، المرجع السابق ، ص 55.

[3] أنظر الملحق 01: جريدة المقاومة .

[4] عزي عبد الرحمان : عالم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992 ، ص 118.

التحرير بها فيتكون من : " عبد الرحمان شيبان " " محمد الميلي " . " محمد الصالح الصديق" "أمين بيشي"[2]

2) أهم المواضيع التي تطرقت إليها :

أ – التعريف بالقضية الجزائرية :

ناضلت جريدة المقاومة الجزائرية في سبيل التعريف بالقضية الجزائرية في مختلف أعدادها الصادرة ومن عناوينها " كفاح الجزائر من أجل استقلالها الوطني " جاء فيه :

" إن تلك المقاومة الجزائرية التقائية في ظاهرها كانت نتيجة اضطهاد سياسي طويل لشعب الجزائري و إن ذلك الاضطهاد قد عظم شدة ابتداءا من 8 ماي 1945 هو الذي مقلة 45 ألف من الجزائر من .. رغما عن مائة وخمسة وعشرين عاما من هذه المنظمة إلا صرخة فإن الاستعمار الفرنسي لم يوقف في إخماد حيوية الشعب الجزائري و إلى قصر مطامحه نحو الاستقلال فهو لم يستطيع القضاء على شجاعة الشعب الجزائري التي تصل إلى التضحية الكبرى عندما تدعو الحاجة إليها ."[3]

ب) الإعلان عن انتصارات جيش التحرير الوطني :

اهتمت المقاومة الجزائرية برفع معنويات حسب جيش التحرير الوطني وذلك من خلال نشر أخبار انتصاراته على العدو الفرنسي و أوردت ذلك في ركن تحت عنوان : يوميات كفاح الجزائري . ومن بين المقالات التي نشرت ما يلي : " حدث اشتباك دام تمتع ساعات ووقع تطويق العدو رغم تفوقه في العدد و العدة فتكبد خسائر جسمية وقد ظلت

[1] عبد مقلاتي : دور بلدان المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 103.

[2] دهاش الصادق : مقتطفات من أعلام الثورة التحريرية الكبرى ، أعلام و مهامه أثناء الثورة ، ص 154.

[3] المقاومة : ع2 ، 15 نوفمبر 1956 ، ص 02 .

الطائرات [1] الهيلوكبتر والبغال يومين كاملين في نقل الجرحى وعملية إتلاف واسعة النطاق ضد خطوط التلفون . إحراق منجم الزنك كما جرى إحراق ثلاث جرارات و آلة لتوليد الكهرباء ومستودع الأسلحة ووقع الاستيلاء على ثلاثة مسدسات وبندقية ".[2]

وفي مقال أخير في نفس الركن تحدثت المقاومة الجزائرية عن هجوم مباغت لحرس الجمهوري و إحراق مركزه و إستلاء على 26 بندقية بذخيرتها ، كما قاموا بإحراق محل لجاسوسين بعدما تم اغتيالها في أولاد مفتاح بالبليدة كما تم اغتيال خائنين في نفس المدينة وبهذا فقد بينت صحيفة المقاومة الجزائرية مدى فضاعت وحشية فرنسا الاستعمارية.[3]

3) أعلام الصحيفة :

أ- عبد الرزاق شنتوف :

ولد بتلمسان في 24 جويلية 1919كان لديه احتكاك بمناضلين نقابيين وطنيين من حزب الشعب الجزائري .

وانضم كعضو في الحركة الطلابية الوطنية والمغربية أعلام والتوجيه التي كونها عبان رمضان 1955 – 1956 كما شارك في إعداد وثائق مؤتمر الصومام و اشتغل كمساعد لبن طوبال خلال الفترة ما بين 1957 – 1962 . وعين عضو في هيئة التنفيذية المؤقتة.[4]

[1] المقاومة : ع3 ، 3 ديسمبر ، ص03.

[2] المقاومة : المصدر السابق ، 1956 ، ص 03.

[3] المقاومة : ع4 ، 24 ديسمبر 1956 ، ص01.

[4] محمد عباس: من روادا لحركة الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)، د.ط، دار هومة ، الجزائر ، 2009، ص317.

ب – سليمان دهيليس :

هو سليمان دهيليس واسمه الثوري سي صادق ولد في 14 فيفري 1920 ولاية تيزي وزو وانخرط في حزب الشعب الجزائري و أصبح من رفاق كريم بلقاسم ، عين قائدا للولاية الرابعة بعد ذهاب عمر أو عمران إلى الخارج 1957 . غادر الولاية إثر مشكلة السلاح ولم يعد إلا بعد الاستقلال .[1]

ب) جريدة المجاهد :

1) – نشأتها :

ظهرت الجريدة لأول مرة كثيرة للثورة بمدينة الجزائر العاصمة في وريقات محدودة مسحوبة على " آلة الرنيو "[2] وقد ظهرت أول مرة في 1958 وكانت تصدر بالفرنسية ثم تترجم إلى العربية في حوالي ست صفحات وقد دمر مقرها ومعداتها و أتلفت وثائقها أثناء معركة الجزائر 1957 [3]حينها قرر قادة جبهة التحرير الوطني الذين كانوا يشرفون على تحريرها وهم : العربي بن المهيدي ، بن يوسف بن خدة ، عبان رمضان ، رحمهم الله مغادرة الجزائر والخروج إلى البلدين الشقيقين تونس والمغرب و كان ذلك سنة 1957. [4]

واعتبرت اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني[5] على هذا الأساس استأنفت المجاهد ظهورها ولكن على شكل جريدة مطبوعة ، ابتداءا من العدد الثامن 5 جويلية 1957 إلى

---

[1] محمد علوي : قادة الولايات الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، ط1 ، دار علي بن زيد لطباعة والنشر ، الجزائر 2003 ، ص ص 121. 122.

[2] ديدوب محمد : صحيفة المجاهد في الإعلام الثوري . إعلام ومهامه أثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 1988 ، ص 143.

[3] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 210.

[4] زهير إحدادن : جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 168 ،إصدار المنظمة الوطنية المجاهدين ، الجزائر ، 2006 ، ص 48.

[5] أنظر الملحق رقم 02 ، جريدة المجاهد .

العدد العاشر سبتمبر 1957 ظلت المجاهد تطبع في تطوان بالمغرب [1]ولم تنقل منها إلى تونس إلا بعد انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في القاهرة .[2]

كما تولى رمضان عبان رمضان الذي قرر فصل تحرير الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية على أساس أن التوجيه إعلامي داخليا .[3]

وابتداءا من العدد 23 الصادر في 7 مايو 1957 تولى أحمد بومنجل الذي كان نائبا لعبان الإشراف على الطبعة الفرنسية لجريدة المجاهد.

ومنذ تكوين الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1968 ، أي ابتداءا من العدد29 أصبحت المجاهد تابعة إلى وزارة الأخبار التي تولاها محمد يزيد واستمرت على ذلك الحال إلى استقلال. [4]

2) أهم المواضيع التي تطرقت إليها جريدة المجاهد :

أ – العزم على مواصلة الكفاح من أجل استقلال :

قامت جريدة المجاهد بتوضيح الخطوط العامة التي ستنتهجها في حربها ضد الاستعمار منذ عددها الأول حيث كتبت تقول "ينبغي لنا المبادرة بالقول بأن الحرب التي يشنها المجاهدون الجزائريون مهما بلغت من العنف والشدة والقساوة على العدو لعد قليلة بالنسبة لما يستحقه النظام الاستعماري الذي يعد أن باغت لوطن بغارته الدنيئة [5]سنة 1830 1830 لم يفتأ طيلة 125 سنة يضاعف الجهود لاستئصال .

---

[1] عواطف عبد الرحمان : المرجع السابق ، ص 55.

[2] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 217.

[3] عواطف عبد الرحمان : المرجع السابق ، ص 55.

[4] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، المرجع السابق . ص 217.

[5] مجموعة باحثين : الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والأعلام المضاد دار القصبة ، الزائر ، د . ت ، ص 128.

أكدت عزمها على مواصلة الكفاح في مقال آخر تحت عنوان "الكل من أجل النصر" جاء فيه : " إن السير الذي يؤدي إلى النصر لم يتم بعد ولكن المسافة التي قطعناها منذ التاريخ المذكور إلى غايتنا المنشورة مسافة عظيمة ولذا يحق لنا أن نلقي نظرة إجمالية على الحالة التي أحدثتها حركتنا الميمونة لنقيس ما جاوزناه من مراحل نحو الأهداف التي تصبو إليها نفوسنا .[1]

ب) كشف جرائم الاستعمار :

أوردت المجاهد العديد من المقالات بهدف فصنع السياسة الاستعمارية ضد الشعب الجزائري أمام الرأي العام المحلي والعلمي ومن بين المقالات نجد :

فضائح قسنطينة 12 و 13 ماي 1956 :

هي تلك العمليات العسكرية المسلحة من طرف الاستعمار الفرنسي على الشعب من الأرواح الجزائرية من خلال تدمير العديد من الأرواح الجزائرية منها نهج سيدي الأخضر وحوادث زنقة اللقالق وحوادث ساحة بوزو وساحة نكرية وحوادث ساحة لقليط وغيرها ومن بين ضحايا هذه العمليات القمعية العمري عاشور . أبو عمروس رابح ، الفرحاوي ، حسين ، عويس أحمد ، القلوسي حسين ..الخ[2]

كما أوردت مقال آخر تحت عنوان مناظر التخريب وهي تلك الأعمال التخريبية التي يقوم بها جيش احتلال ضد مئات العائلات الجزائرية خلفت على إثرها 130 عائلة بدون مأوى بعد أن تم إبرام النيران في بيوتهم و أرزاقهم.[3]

[1] المجاهد : ع1 ، الكل من أجل النصر ، ص ص 14 . 15.

[2] المجاهد : ع1 ، السلميون يعملون ، ص ص 25- 30.

[3] المجاهد : ع2 ، مناظر التخريب ، ص 19.

3) أعلام الصحيفة :

أ- محمد العربي بن المهيدي :

من مواليد 1923 م ضواحي عين مليلة التحق بالمنظمة السرية ، قائد الولاية الخامسة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ.

تولى في فاتح نوفمبر 1954 مسؤولية منطقة الغرب الجزائري ونفذ فيه مجموعة عمليات ناجحة .[1]

حيث بذل جهود الكبرى في البحث عن السلاح والتنسيق مع المقاومة المغربية من أجل إنشاء جيش التحرير المغرب العربي و إعلان ثورة موحدة ضرب لها موعد فاتح أكتوبر 1955 [2] أصبح عضوا بارزا في النواة الأولى لقيادة اتجاه الحيادي الذي انتهى إلى قرار الثورة في اجتماع 22 وتأسيس جبهة التحرير الوطني شارك في تحضير مؤتمر الصومام .

أسر من قبل القوات الكولونيالية يوم 23 فيفري 1957 [3] وتم اغتياله يوم الثالث مارس 1957 .[4]

ب) عمر أو عمران :

ولد عمران أو عمران ولاية تيزو وزو في 19 جانفي 1919 سعى لتكوين خلايا سرية وقد أكتشف نشاطه السياسي غداة أحداث ماي 1945 رفض المشاركة مجازر 8 ماي 1945[5] وهو ما كلفه اعتقال وحم عليه بالاعدام ولكنه تحصل على العفو من قبل الجنرال "

[1] طافر نجود : ثوار وشهداء من الجزائر ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د . ت ، ص70.

[2] طافر نجود : المرجع نفسه : ص 71.

[3] محمد عباس : المرجع السابق ، ص 247 .

[4] طافر نجود: المرجع السابق ، ص72.

[5] محمد عباس : المرجع السابق ، ص ص 174 – 173.

كاترو" 1946 قاد أولى العمليات خلال اندلاع الحرب التحريرية في نوفمبر 1954 وفي1956 أصبح عقيدا لجيش التحرير .

خلال تشكيل حكومة المؤقتة عين رئيسا لبعثة جبهة التحرير الوطني بتركيا وبعد وقف القتال في الجزائر دخل بلاده وساهم في محاربة المنظمة السرية إرهابية توفي 28 جويلية 1992.[1]

المطلب الثاني : الإذاعة .

نظرا للحصار العسكري والسياسي والدبلوماسي والإعلامي الذي كان مفروض على الجزائر قررت جبهة التحرير الوطني تحطيمه[2] ، في ظل هذه الظروف كان لزاما على جبهة التحرير الوطني أن تجد لنفسها جبهة إعلامية تخاطب من خلالها الشعب ، وتجابه بها الاستعمار بنفس السلاح الذي يستخدمه ، بمعنى آخر إنشاء إعلام قادر على الوقوف في وجه الإعلام الفرنسي ، وذلك من أجل محو الأكاذيب ، وإزالة أثار الحرب النفسية المدمرة لكيان الوطن الجزائري ، تم توصيل صوت الجائر إلى المحافل الدولية [3]، حيث أن جبهة التحرير الوطني تدرك أهمية الإعلام ، ودره في المعركة ، التحريرية حيث اعتمدت عليه بشكل كبير رغبة منها في إيصال الثورة بالشعب الجزائري في الداخل وفي هذا الإطار برزت إلى الوجود عدت إذاعات أهمها :

[1] عبد الله مقلاتي : موسوعة أعلام و أبطال الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس وزارة، الجزائر، د. س، ص ص 26 – 27.

[2] مجموعة الباحثين : وسائل الثورة التحريرية أثناء ثورة التحريرية 1954 – 1962 ، أعلام ومهامه أثناء الثورة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر ، 198 ، ص 177.

[3] المرجع نفسه ، ص 299.

1) – إذاعة صوت الجزائر الحرة :

ظهرت الحاجة إلى إنشاء إذاعة جزائرية يصل بثها إلى كامل التراب الوطني بعد تطور أحداث الثورة حيث قادتها في مؤتمر الصومام إنشاء إذاعة جزائرية خاصة بالثورة ، في 16 – 12 – 1956 انطلاق صوت " الجزائر الحرة المكافحة "[1] وهذه الإذاعة كانت عبارة عن شاحنة كبيرة من النوع تحمل جهاز إرسال 399rc قوته400 واط وجهاز تسجيل الصوت وجهاز ميكروفين وجهاز مزج الموسيقى وعمودين بالنسبة للهوائي ومولد الكهرباء[2] تجره شاحنة وتنتقل من مكان إلى آخر ، أما برامجها فكانت تبث على الهواء مباشرة عبر موجة قصير [3] و طولها 25 متر لمدة ساعتين كل يوم باللغة العربية والفرنسية ابتداءا من الساعة الثامنة ليلا .

ويعود الفضل في الحصول على الشاحنة وما فيها من معدات إلى رشيد كازا (مسعود زقار)* هذا عن كيفية الحصول عن وضعية إذاعية في المرحلة الأولى أما عن المرحلة الثانية أو مرحلة الاستقرار فقد كانت بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية أين أصبح من الضروري توسيع شبكات الاتصال والإعلام وتدعيمها لتكون جاهزة لخدمة الثورة [4] حيث بدا الإعداد للمرحلة الجديدة في الإذاعة الثورة من مستهل النصف الأول من عام 1959 ويتعلق الأمر هذه المرة بالإذاعة كلاسيكية مجهزة أو استيديوا تقفر أن يكون مقرها في الناظور في المغرب لها برنامج يومي يدوم ساعتين ويبث ثلاث مرات في اليوم من 5 إلى 7 صباحا ومن 12 إلى 14 زوالا ومن 27 إلى 23 مساءا وكان بث لفترة المسائية هي الأفضل من

---

[1] قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 3 ، العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص105.

[2] أنظر الملحق 03 .

[3] قدور ريان : الإذاعة السرية (صوت الجزائر الحرة المكافحة) ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001 ، ص 52.

* له ألقاب مختلفة : بحري ، شلح ، كازا مسترهاري ، اشتهر بهذه التسمية وسط الضباط الأمريكان المعسكرين بالقاعدة الأمريكية بالمغرب حيث تمكن من اختراق القاعدة بعد إتقانه اللغة الانجليزية، ينظر : قدور ريان : المرجع نفسه، ص 52.

[4] مجموعة باحثين : وسائل الثورة التحريرية أثناء ثورة التحرير 1954–1962، أعلام الثورة، المرجع السابق ، ص 377.

حيث انتشار الموجات الصوتية والبرنامج مقدم إلى ساعة للعربية ونصف ساعة لكل من الأمازيغية والفرنسية[1] وكانت برامج الإذاعة تحوي أخبارا عسكرية وسياسية من إنجازات الجبهة و أوامرها وتعليقات بالفصحى والدارجة .[2]

وقد أشرف على تدشينها كل من " محمد يزيد " وسعد دحلب " *بحضور عدد من المناضلين والمسؤولين ، وكان لهذه الإذاعة الشرف حين زارها " عبان رمضان " **حيث كانت له مشاركة فعالة في المحافل الدولية تنتج عنها تنسيق وتبادل في البرامج الإذاعية وتوزيع الموجات .[3]

2) إذاعة صوت الجزائر من تونس :

منذ 1956 بدأت الإذاعة التونسية بإذاعة برنامج " هنا صوت الجزائر الشقيقة " وهو برنامج تونسي يذاع ثلاث مرات في الأسبوع مدة 20 إلى 30 دقيقة ويستهل " قسما " وينتهي به أيضا وهو مقسم إلى قسمين : الأولى خاصة بالأنباء العسكرية والثانية للتعليق السياسي يفصل بينهما نشيد " الله أكبر " من تقديم " عيسى مسعودي " والسيد الأمين " بشيشي " [4] وبهذا لعبت دورا هما في نقل الأخبار الخاصة بالثورة وذلك خلال سنوات الكفاح

---

[1] الأمين بشيشي : أضواء على إذاعة الجزائر الحرة مكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة ، تق : زهير إحدادن منشورات أصالة ثقافة ، 2013 ، ص ص 55 – 56.

[2] قدو ريان : المرجع السابق ، ص 52.

*سعد دحلب ولد يتهرت 1919 ، انخرط في حزب الشعب الجزائري 1954 . ثم أصبح كاتبا عاما لمصالي الحاج التحق بجبهة التحرير ، عين أمين عاما بوزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة ، عين عضو لجنة التنسيق والتنفيذ في مؤتمر الصومام 1956 . كلف بالاعلام والتوجيه ، توفي 2001 ، ينظر : سعد دحلب ، المهمة منجرة من أجل استقلال الجزائر منشورات دحلب 2007 ، ص 343 .

** ولد 1920 بالقبائل الكبرى من أكبر مفكري الثورة ، عين عضو من الجنة التنسيق التنفيذ ، كان عضوا هاما في المجلس الوطني للثورة ، توفي في 1957/12/26 ثم خنقة في مزرعة قرب تطوان ، ينظر : عبدالله مقلاتي ، موسوعة أعلام و أبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 30 .

[3] قدور ريان : المرجع السابق ، ص 53.

[4] الامين بشيشي: أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضاعفة ، المرجع السابق، ص28.

كان يبدأ بأبناء المعارك والعمليات الفدائية ، اعتمادا على ما كان يأتي من القيادة العسكرية الجزائرية على مستوى الولايات والمناطق والنواحي ، و أيضا اعتماد على ما كان يصرح به أفراد الجزائريون الذين يلجأون تحت قهر الاستعمار إلى الحدود التونسية .[1]

حيث كان البرنامج لا يبث مباشرة اعتبار الضرورة عرض أدبيات التسجيل على السيد رئيس التحرير التونسي " أحمد بن بلة سالم " بمحطة إذاعة التونسية وبذلك كان المذيعين يتحرون انتقاء الأخبار وسلامة التعاليق من الألفاظ القاسية مما كان يشكل عليها نوعا من الضغوطات ومن ثمة وجود صعوبات ، لكن الوضع تحسن بتنحية ذلك لرئيس وتولى " الشادلي القليبي " ثم " الحبيب بولعراس " مسؤولية الإذاعة التونسية [2]. ليتم توقيف حصة " صوت الجزائر " من طرف السلطات التونسية ، لتحل محلها حصة أخرى بعنوان " صوت الثورة الجزائر " في أواخر 1985 . وكانت تبث يوميا مدة نصف ساعة ورغم أنها كانت تبث على موجة قصيرة أي لا تسمع إلا في تونس ، فقد كانت غنية وثرية من حيث تنوع المادة الإعلامية ن وعرضها لتعاليق ثورية بالعامية والأمازيغية والفرنسية .[3]

3) إذاعة صوت الجزائر من ليبيا :

على غرار الشعب الليبي الذي فتح قلبه للثورة المجاهدين الجزائريين ، فتحت إذاعة طرابلس أمواج أثيرها " ل صوت الجزائر " الثائرة ثلاث مرات في الأسبوع سنة 1958 . وكان يشرف على الحصة المكونة من أبناء عسكرية وتعليق سياسي الأخ " بشير القاضي "

[1] عبد القادر نور : الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية ، أعلام ومهامه أثناء الثورة منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، ص 210.

[2] المرجع نفسه : ص211.

[3] حبيب حسن اللولب : التونسيون والثورة الجزائرية ، ج 1 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، وزارة الثقافة، الجزائر ، 2009 ص 606.

ثم الأستاذ " محمد الصالح الصديق " *، فالأخ " عبد الحفيظ أمقران " **غير أن قوة الإرسال التي كانت تصل بوضوح لسكان جنوب التونسي لم تنك تغطى القطر الليبي بأكمله الذي كانت مملكة فيديريالية تتكون من ثلاثة ولايات ذات كيان سياسي ذاتي هي حسب الأهمية السكينة : ولاية طرابلس ، ولاية برقة ، ولاية قران [1]. إضافة إلى إذاعة طرابلس كان صوت الثورة ينطلق من محطة بنغازي ثلاثة مرات في الأسبوع كنظيره.

في إذاعة طرابلس ، وكان الأخ عبد الرحمان شريف يقوم بتنشيط الحصة بمعية مناضل ليبي اسمه " عبد القادر رغوقة " المهمة في إيصال صوت الجزائر " من محطة بنغازي إلى غاية تحقيق الاستقلال التام للجزائر .[2]

4) إذاعة صوت العرب من القاهرة :

تعتبر مصر أهم دولة فاعلة في المشرق في الدفاع عن القضية الجزائرية . لأنها قامت من قبل غيرها بهذا الدور مع اندلاع ثورة أول نوفمبر ، إذا كانت إذاعة " صوت العرب " أول من أذاع بيان أول نوفمبر* فور صدوره وكانت أول من رفع لواء جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر .[1]

---

* التحق بالثورة سنة 1954 كمسؤول على جمع الأموال بالمنطقة الثالثة وفي 1956 أرسل إلى تونس حيث عين في إدارة الصحافة الجزائرية وبعد ذلك التحق سنة 1958 بمكتب جبهة التحرير الوطني بليبيا . جي أشرف على الجانب الإعلامي بالمكتب إلى غاية 1962 . ينظر : محمد ودوع ، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012 ، ص ص 402 – 403.

** مناضل وثوري من مواليد 1926 ، ولاية سطيف ، درس في قريتة ، حاول الهجرة إلى تونس إثر مجازر ماي 1945 . لكنه فشل ، بعدها مارس التدريس ثم رحل إلى باريس حيث التقى بعميروش فناضل معه في الشعبة المركزية . ثم في الثورة وشغل عدة مناصب بعد استقلال مننها وزير الشؤون الأهلية ، ينظر : عبد الحفيظ مقران : مذكرات من مسيرة النضال والجهاد ، دار الأئمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010.

[1] الأمين بشيي : أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة ، المرجع السابق . ص41.

[2] محمد شلوش: الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار ، مجلة الإذاعة الجزائرية ، ع 15 ، الجزائر ، 2013 ، ص 07.

* يعد بيان أول نوفمبر وثيقة إعلامية هامة لمخاطبة الشعب الجزائري القضية الجزائرية الذي كان بحاجة إلى توضيح لما سيجرى من عمليات ثورية في معظم ولايات الجزائر حيث استهل لبيان بعبارة : أيها الشعب الجزائري : أيها

وقد بدأ وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة قبل تكوين مكتب الصحافة والإعلام في صيف 1956 نشاطه بإذاعة حديث يوم من صوت العرب بصفة مستمرة ومتواصلة ابتداءا من بداية عام 1956 وقد بدأه السيد " أحمد توفيق المدني " عضو جبهة التحرير الوطني بالقاهرة ، حيث أنه كان يكتب الحديث اليومي بنفسه ويقوم بتسجيله ليلا في إذاعة " صوت العرب " [2]وبعد حوالي شهر من بداية حديث يوم في صوت العرب انضم إليه السيد " تركي رابح عمامرة " ، الذي أصبح فيها يعد يكتبه ويذيعه بنفسه كل ليلة تحت إشراف السيد " أحمد توفيق المدني " وذلك بعد الساعة العاشرة مساء بتوقيت القاهرة في إذاعة صوت العرب .[3]

ومصطلح " صوت الجزائر " لم يستعمل في إذاعة " صوت العرب" بل كان برنامج عبارة عن تعليق يومي يبدأ بعبارة " هنا وفد جبهة التحرير الوطني يحاط بكم من القاهرة " ولم يتغير هذا التعبير إلا بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر من عام 1958 . فصار التعليق يبدأ بعبارة : " هنا صوت الجمهورية الجزائرية ".[4]

المناضلين من أجل القضية الوطنية ...ينظر : محمد جغابة : بين أول نوفمبر ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ، 2012 ، ص 126.

[1] محمد شلوش : المرجع السابق ، ص 05.

[2] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح (مذكرات) ، ج 1 ، ط 2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص 346.

[3] مجموعة باحثين : المرجع السابق ، ص 375.

[4] محمد شلوش : المرجع السابق ، ص 06.

المبحث الثاني : تحقيق الكتب والدراسات .

المطلب الأول : أحمد توفيق المدني .

1) مولده ونشأته :

ولد أحمد توفيق المدني في تونس العاصمة " 01 نوفمبر 1898"[1] من أسرة جزائرية مهاجرةإلى تونس[2] ، عاش المدني في تونس في أسرة إسلامية متكونة من أربعة إخوة[3] ، يعتبر المناخ العائلي للمدني[4] هو المدرسة الأولى التي احتضنته ، حيث أن البيئة الأسرية للمدني يغمرها الشعور الديني والإحساس الوطني والإيمان بلغة القرآن الكريم ، هذا بالإضافة إلى ما عانته الأسرة من إرهاق استعماري في الحقبة الماضية ، والذي سوف يلعب دورا بارزا في بلورة شخصية المدني الوطنية .[5]

2) نشاطه العلمي :

❖ **المجمع العلمي التونسي** : ينادي قدماء الصادقية *، 15 ماي 1924 ، ووضع المدني قانونه الأساسي . وكان الهدف من وراء هذا المجتمع هو إيجاد الألفاظ العلمية

---

[1] عبد القادر خليفي : أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899 – 1983 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006 – 2007 ، ص 48.

[2] محمد بوطيبي : " دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين " أحمد توفيق المدني " أنموذجا " ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع 3 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الوادي ديسمبر 2013 ص 41.

[3] المرجع نفسه : ص 50.

[4] أنظر الملحق رقم 04 .

[5] أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح (مذكرات) ، ج 1 ، دار البصائر ، للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 39.

*مدرسة أنشأها خير الدين باشا 1876 على عهد الصادق باشا و كان تدرس لها لغات جديدة وتباشر التعليم الابتدائي ثم أعالي وكانت تمول تلامذتها وتأويلهم ، أنظر : عبد القادر خليفي ، المرجع السابق ، ص 27 .

والتعليمية التي تحتاجها اللغة العربية وتعليم العلم وتنشيطه[1] ، وأرسلت نسخة من، القانون الأساسي إل الحومة الفرنسية 15 ماي 1924 ، ثم نفي أحمد توفيق المدني فتوقف بذلك مشروع .[2]

❖ **الرابطة القلمية** : اتفق أحمد توفيق المدني رفقة عدد من الكتاب والصحفيين على تأسيس رابطة القلمية 1924 ، وكان المدني الكاتب العام للرابطة القلمية ، ومن أهم قواعدها :

التزام الكتاب والمفكرين المنظمون إلى الرابطة بأن يجعلوا [3]أقلامهم لخدمة الحركة، ونفع شعبهم ورفع المستوى العلمي والسياسي .

عدم استغلال الكتاب والمفكرين أقلامهم لخدمة الأغراض الشخصية.

اعتبار هؤلاء الكتاب والمفكرين أنفسهم كتلة واحدة وهم ملزمون بأن يدافعوا على حرية الفكر والقلم.[4]

❖ **لجنة الخلافة** : أنشأت عام 1920 التي حاول فصلها ظاهريا عن الحزب الدستوري وكانت اجتماعات لجنة الخلافة تقام في منزله بنهج الديوان والهدف من وراء هذه اللجنة تعمل باستقلالية عن الحزب [5]، كما سجل المدني موقف اللجنة من إلغاء الخلافة وهو

---

[1] أحمد بن جابوا : المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830 – 1954 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ، 2010 – 2012 ، ص 226.

[2] عبد القادر خليفي : المرجع السابق ، ص 166.

[3] المرجع نفسه : ص 167.

[4] أحمد توفيق المدني : ج 1 ، المصدر السابق ، ص 452.

[5] خير الدين شترة : إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900 – 1939)، طبعة خاصة ، ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 98.

الأمر الذي ساند لجنة الخلافة وساندهم في استيائهم كما قامت لجنة بإرسال برقيات إلى كامل ممثلي الدولة التركية .[1]

❖ **النفي من تونس إلى الجزائر :**

بعد خروج أحمد المدني من السجن قويت نشاطاته ، كما زادت حدة خطاباته ، حيث بادر بدفاعه عن ثورة عبد الكريم الخطابي [*]، ونشره ، مقال بعنوان "الحقيقة عن حوادث الريف"

بعد مرور عشرة أيام من صدور المقال وبسبب الضجة التي أحدثتها أستدعي المدني إلى دار محافظة الشرطة بالعاصمة التونسية وتلقى فيها خبر إبعاده يوم 06 جوان 1925 ليسلم بعد ذلك إلى محافظة عنابة[2] فبمجرد وصوله إلى الجزائر استقر بعنابة مدة يومين ولقد لقي فيها كرم ليغادر بعد ذلك إلى قسنطينة التي كان ينتظر فيها بعض الأصدقاء وعند دخول المدني إلى قسنطينة التي كان ينتظره فيها بعض الأصدقاء وعند دخول المدني قسنطينة كتب في جريدة النجاح يوم 09جوان 1925 (حرا ، خلقت ، وحرا أحيا ، وحرا أصوت).[3]

3) موقفه من الثورة الجزائرية ومهامه :

تلقى أحمد توفيق المدني ن دعوة جبهة التحرير الوطني ، للالتحاق بوفدها الخارجي بالقاهرة ، وعن الاتصالات التي جرت بين الرجل وقيادة جبهة التحرير بالجزائر ، حيث

---

[1] عبد القادر خليفي : المرجع السابق ، ص 165.

[*] ولد عام 1882 في أغادير شمال المغرب ، كما قاوم العمليات العسكرية للفرنسيين والأسبان ببسالة وقوة أو استسلم عام 1926 ، نفاه الاحتلال إلى جزيرة لارينيون و أسس عام 1947 لجن تحرير المغرب العربي توفي في 6 فيفري 1963 ي القاهرة أنظر : الموقع الالكتروني : www ,alljzeera , net

[2] عبد القادر خليفي : المرجع السابق ، ص 82 – 83 .

[3] أحمد توفيق المدني : ج 1 ، المصدر السابق، ص 457.

استجاب المدني لدعوة الجبهة ، فاستعمل حيلة لمغادرة الجزائر ، دون إثارة انتباه السلطات الاستعمارية الفرنسية ، فسافر إلى باريس ، التي وصلها يوم 12 أفريل 1956 .[1]

وهناك جمعة لقاء رفقة زميله العباس بن الشيخ الحسين ، مع الثلاثي فرحات عباس و أحمد فرانسيس وقدور ساطور ، الذين كانوا يتأهبون للسفر إلى القاهرة أيضا للانضمام إلى الوفد الخارجي ، وحين وصلوه وجد في استقباله محمد خيضر وأحمد بودا .[2]

وبالتوازي مع العمل الصحفي تقرر على مستوى البعثة الخارجية في نهاية جويلية 1956 القيام بجولات دعائية لصالح الثورة من أجل البحث عن التأييد المادي والمعنوي شملت بلدان سوريا ولبنان . الكويت . وسويسرا ، أمريكا ، السودان .[3]

كما أسس الوفد الخارجي للثورة في 8 مارس 1957 ، مكتب لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة وقد ترأسه ، أحمد توفيق المدني ، وكان أحمد فرنسيس أمينا عاما ، إضافة إلى عدة أعضاء ولقد أوكلت له عدة مهام وصلاحيات منها : إشراف على العلاقات مع الحكومة المصرية حسب لجنة التنفيذ إشراف على العلاقة الدول العربية ، لاتصال بالسفارات الموجودة بمصر ومراقبة كل ما تنشره وسائل الإعلام عن الثورة والقيام بالنشاط للدعائم بإصدار نشرتين واحدة أسبوعية والأخرى نصف شهرية عن الثورة إضافة إلى إذاعة حديثين يوميا في صوت العرب إحداهما باللغة العربية يتكفل بها المدني والثاني باللغة الفرنسية يتكفل به عبد الرحمان كيوان ، و أحمد فرنسيس ، كما تقرر تعيين بالمكتب ملتحق ثاني مهمته العناية بشؤون الطلبة الموجودين بمصر .[4]

---

[1] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص 13.

[2] عبد القادر خليفي : المرجع السابق ، ص ، 330 .

[3] عبد القادر خليفي : المرجع نفسه : ص 335.

[4] عمر بوضربة : تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954 – 1960 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة جيلالي الياس ، سيدي بلعباس ، 2010 – 2011، ص ص 115 – 116.

وفي نفس السنة أسند للمجني تمثيل جبهة التحرير الوطني في جامعة الدول العربية والمكلف بالاتصال بها واستمر على هذا النحو إلى غاية الاستقلال .[1]

4) مؤلفاته :

من المؤلفاته في تاريخ الجزائر والمغرب العربي حيث أن معظم مؤلفاته نشرها بعد نفيه إلى الجزائر إلا ثلاثة ونذكرهما :

1) **تقويم المنصور** : سجل سنوي للشمال الإفريقي ويقع في 5 مجلدات استتر في إصداره 5 سنوات .[2]

2) **قرطاجة في أربعة عصور أو تاريخ شمال إفريقيا من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي:** صدر هذا الكتاب في تونس 1927 ضمن 76 صفحة تناول تاريخ إفريقيا الشمالية خلال 4 قرون تحت حكم قرطاجة .[3]

3) **كتاب الجزائر** : نشر وطبع 1931 وجاء في 382 صفحة ويحتوي مادة متنوعة من تاريخ الجزائر .[4]

4) **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766 – 1791** : صدر سنة 1937 يتحدث على أطول الديات حكم وفيه 191 صفحة .

مسلمون في جزيرة صقيلية وجنوب إيطاليا صدر هذا الكتاب 1946 وجاء في 254 صفحة ومحتواه قسم إلى مقدمة و 9 أقسام .[1]

---

[1] المرجع نفسه ، ص 198.

[2] محمد بسكر : أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة ، ج 1 ، دار كردادة للنشر والتوزيع الجزائر، د . س ، ص 163.

[3] فارس كعنوان : المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي (1830 – 1962) ، مساهمته في التاريخ الثقافي والفكري أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المعاصر ، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2011 – 2012 ص 358.

[4] محمد بسكر : المرجع السابق ، ص 164.

5) **جغرافية القطر الجزائري** : صدر في 1948 أول كتاب عربي عن جغرافية الجزائر يحتوي على 116 صفحة .[2]

6) **هذه هي الجزائر** : نشر هذا الكتاب بالقاهرة سنة 1957 ، وجاء بهدف إلى 6 أقسام بالبلاد الجزائرية أرضا وشعبا وتحتوي على 244 صفحة [3]يقسم محتواه إلى 6 أقسام القسم الأول تحدث عن البلاد العربية ، القسم الثاني عنوانه سكان القطر الجزائري أما القسم الثالث جاء بعنوان ما يجب أن يعرف عن تاريخ الوطن الجزائري ، القسم الرابع عنوانه تحطيم أمة والخامس بالمقاومة أما القسم الأخير جاء بعنوان الثورة الكبرى تحدث فيه عن ظهور جبهة التحرير .

7) **حرب الثلاثمئة سنة بين الجزائر و إسبانيا 1492 – 1792** : صدرت الطبعة الأولى من الكتاب عام 1968، وجاء فيه 479 صفحة[4]، محتواه جاء فيه تمهيد طويل عن الثلاثة قرون ، و 19 فصل ، جعل تحت كل فصل عنوانين فرعية نظمت بطريق مدرسيه تساعد القارئ المتسرع على العثور على ما يريد [5]، حيث اعتمد المدني على المنهج التقليدي في سرد الأخبار مراعيا في ذلك التتبع الزمني .[6]

8) **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار 1754 – 1830** : عبارة عن تحقيق لمذكرات نقيب اشرف الجزائر وقد طبع في الجزائر عام 1974 وجاء فيه196 صفحة .[7]

---

[1] رابح لونيس : دراسات حول إيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية ، ط 1 ،دار كوكب لعلوم للنشر ، الجزائر، 2012 ، ص ص 164 – 165.

[2] عبد القادر خليفي : المرجع السابق ، ص114.

[3] أحمد توفيق المدني : حياة كفاح . مذكرات ، ج 2 ، دار البصائر للنشر التوزيع ، الجزائر ، 2008 ، ص 548.

[4] محمد بسكر : المرجع السابق ، ص ص 166 -165 .

[5] أبو القاسم سعد الله : أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر ، ج 1 ، طبعة خاصة ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص- ص 348 – 349.

[6] عبد القادر خليفي : المرجع السابق ، ص 117.

[7] المرجع نفسه ، ص 118.

المطلب الثاني : مالك بن نبي.

1 – حياته .

يعتبر مالك بن نبي[1] أحد المفكرين الإسلاميين ولقد انتسب إلى مالك صديق بن الحاج عمر بن لخضر بن مصطفى بن نبي ولد في مدينة قسنطينة في 1 جانفي 1905 من عائلة فقيرة وكان الابن الوحيد من الذكور حيث أنه ربته جدته وعاش في ظل ظروف أسرية صعبة حيث أنه عاش متحسسا حالة لفقر والحرمان خاصة بعد هجرة جده إل طرابلس وانتقل بذلك رفق أبيه إلى تبسة وعمره لم يتجاوز السابعة حيث أنه زاول تعليمه الابتدائي بالمدرسة الفرنسية وموازاة مع ذلك كان يترد على الكتابة لحفظ القرآن الكريم .[2]

أنه تحصى على الشهادة الابتدائية سنة 1918 وتمكن من اجتياز امتحان الدخول المدرسية الثانوية الفرنسية الإسلامية والتحق بها سنة 1921 و أنهي دراسته لثانوية سنة 1925 وبعدها سافر إلى فرنسا بحثا عن عمل لكنه لم يحظى بعمل مناسب لذا عاد إلى الجزائر وفي عام 1931 تزوج بفتاة فرنسية اعتنقت الإسلام وسمت نفسها " خديجة " وقد وفرت له الجو العائلي الذي كان يفتقد ولقد كان يتردد على نادي الطلبة المقاربة وفيه ألقى محاضراته بعنوان " لماذا نحن مسلمون " في أواخر ديسمبر 1931 حيث أن محمد الفاسي أطلق عليه لقب زعيم " الوحدة المغاربية " وفي عام 1935 تخرج مهندسا كهربائيا ، دون أن نتاج له فرصة العمل بشهادته داخل فرنسا أو خارجها وكما أن حاول نشر بعض المقالات ولكنه فشل في ذلك 1939 وكما أنه زج في السجن في أوت 1944 إلى أفريل 1945 وهناك كتب عدة أعمال والتي تمثلت في كتاب (الظاهرة القرآنية) لبيك 1947 ، شروط النهضة 1948 وجهة العالم الإسلامي 1954 بالإضافة إلى نشره مقالات صحفية خاصة في جريدتي الجمهورية الجزائرية والشباب المسلم في سنتي 1953 و 1954 وجمعت تحت

[1] أنظر الملحق 05 .

[2] فوزية بريون ، مالك بن النبي عمره وحياته ونظريته في الحضارة ، دار الفكر ، دمشق ، 2010 ، 2010 ، ص 106.

عنوان" في مهب المعركة " وفي 1956 توجه إلى القاهرة ثم سافر إلى مصر حاملا معه كتابه " فكرة إفريقية الأسرية على ضوء مؤتمر باندونغ " من أجل نشره لأنه يخدم القضية الجزائرية وفي نفس السنة نشر كتاب النجدة ..الشعب الجزائري يبادر "1957 وكما كان له أيضا " الاستعمار يلجأ إلى الاغتيال " في 1960.[1]

أما بعد الاستقلال عاد إلى الجزائر سنة1963 حيث أنه عين مدير التعليم العالي إلى غاية 1967 قدم استقباله وتفرغ إلى العمل الفكري وتنظيم ندوات كان يحضرها الطلبة من مختلف المشارب وفي 1946 إلى غاية 1968 نشر مجموعة من المقالات في السياسة والثقافة والاقتصاد والشؤون الدولية في مجلة الثورة الإفريقية اللسان الرسمي لحزب جبهة التحرير الوطني وفي سنة 1968 أسس ملتقيات الفكر الإسلامي كما أسس مسجد الطلبة بجامع الجزائر وفي سنة 1972 أدي مناسك الحج ووافته السنة بباريس بعد أن اشتد به المرض وذلك يوم الأربعاء 31 أكتوبر 1973.[2]

2 – موقفه من الثورة :

لقد رأى مالك بن النبي بأن الثورة الجزائرية من صنع الجماهير الشعبية الواسعة وليس من صنع طبقة خاصة أو نخبة حيث يقول " ومهما يكن من أمر فإن الشعب الجزائري هو الذي صنع الثورة وكان الفلاح هو الذي حمل عبئها قبل العامل والمهتم بالشؤون العقلية " ويرى مالك بأن عملية البناء في العالم الإسلامي لم تبدأ إلا في سنة 1952 مع ثورة أول نوفمبر 1954 م بالجزائر .

فعد عامين من اندلاع الثورة التحريرية نجح بن نبي في الهجرة إلى مصر وبمجرد وصوله إليها وضع نفسه تحت تصرف الثورة التحريرية ولم يكتفي بعرض ذلك شفاهيا بل

[1] مالك بن النبي مذكرات شاهد للقرن ، ط 2 ، دار الفكر ، دمشق ، 1984 ، ص 15.

[2] فوزية بريون ، المرجع السابق ، ص 108.

كتب إلى المسؤولين خطايا مطولا في 01 ديسمبر 1956 ، ذكرهم فيه بأنه حضر إلى القاهرة من أجل سببين الأول نشر مؤلفات تخدم الثورة الجزائرية وعلى رأسها " الفكرة الإفريقية الأسرية " التي تستطيع أن توجه الكفاح في الداخل ونقوم بالدعاية هـ في الخارج . وطلب ممن يهمه الأمر أن يساهم في تشره أما السبب الثاني الذي حضر من أجله إلى القاهرة كما أقترح على قادة الثورة أن يرسلوه داخل الجزائر كممرض عسكري في جبهة القتال ليتمكن من كتابة تاريخ الثورة عن طريق المشاهدة .

ومن أهم القضايا التي استدعت انتباه مالك بن النبي وحظيت بعناية هي سوسيولوجية الثورة التي نجدها مبثوثة من كتبه نذكر منها على سبيل المثال كتابه " وجهه العالم الاسلامي " حيث حمل إهداء هذا الكتاب على الكفاح الشعب الجزائري .[1]

بالرغم من أن مالك بن نبي كان مؤيد للثورة التحريرية إلا أنه كان غير راض عن بعض قادتها خاصة بعد مؤتمر الصومام 1956 ومن أبرزهم نجد عبان رمضان" الذي اتهمه بالتواطؤ وهي حسب ما أورده في كتابه مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي حيث يقول.

" لكن عبان رمضان كان بالتأكيد متواطئا فتصرفاته المريبة لا تترك ظلا من الشك على هذه الحقيقة ".

كما أشار أيضا إلى أن عبان رمضان كان يسعى حتى أخر لحظة من حياته للوصول إلى السلطة لكي يجهز على الثورة . ويذكر في هذا الصدد " لقد كان حتى أخر لحظة من حياته يرتضي لنفسه لعبة الحاوي ليجهز على ثورة الإرادة التي أطلقت عجلتها في الأول من نوفمبر 1954 لكي يغتصب سلطتها ويحاول استعمالها ضد الثورة نفسها ".

[1] عبد اللطيف عبادة : فقه التغيير في فكر مالك بن النبي ، ط2 ، دار عالم الأفكار ، الجزائر ، 2007 ، ص 277.

إن عدالة القضية الجزائرية وضخامة تضحياتها وقداسة كفاحا و إيمان أصحابها الراسخ بأن وعد الله الصادق سيتحقق لا محالة ، كل هذه الخصائص التي ميزت الثورة الجزائرية عن غيرها من الثورات جعلت مالك بن النبي يغار عليها ولا يريد لها أن تدنس أن تنحرف أو تحيد عن هدفها أو تغير لفتها ومصلحتها . [1]

3- مؤلفاته :

هناك العديد من الملفات للمفكر مالك بن نبي أغلبها كتب باللغة الفرنسية ، وبعضها باللغة العربية ثم فيما بعد ترجمت كتبه بالفرنسية إلى العربية . وله ما يزيد عن عشرين كتابا مطبوعا . وقد طبع الكثير منها في القاهرة ودمشق والجزائر وله بعض المؤلفات المنشورة مازالت مخطوطة لم تطبع بعد .

1- مؤلفاته المنشورة أثناء الاحتلال :

1ـ الظاهرة القرآنية : كتبه باللغة الفرنسية سنة 1946 ، صدر أولا بالجزائر . وقام بترجمته الدكتور عبد الصابور شاهين ، وفيه يدرس مالك النبوة ، و أصول الإسلام والرسول وظاهرة الوحي و أمور تتعلق بالقرآن ، كما أنه مقاربة نظرية عن القرآن . ذات طابع علمي تصنع قضية الإيمان في ضوء العلم .[2]

2 – لبيك : رواية صدرت سنة 1947 بالجزائر باللغة الفرنسية هي عبارة عن تجربة روحية رسمت عمق الروح الجزائرية وشخصيتها المنتمية إلى تراث الثقافة والحضارة الإسلامية المنشدة .[3]

---

[1] مالك بن النبي في مهب المعركة إرهاصات الثورة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط4 ، دمشق ، 1991 ، ص-ص 90 – 91.

[2] مالك بن نبي ، الظاهرة القرآنية ، تر ، عبد الصبور شاهين ، ط 4 ، دار الفكر ، دمشق ، 1987 ، ص 8 .

[3] مالك بن نبي ، لبيك ، زيدان جوليف ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2009 ، ص 9 .

3 – شروط النهضة : صدر سنة1948 باللغة الفرنسية بالجزائر . وقام بترجمته الدكتور عبد الصبور شاهين الفكرة الدينية . كمركب من عناصر التاريخ ، كما يبرز دور التوجيه الثقافي والأخلاقي وعن العمل .[1]

4 – وجهت العالم الإسلامي : صدر سنة 1945 باللغة الفرنسية وقام بترجمته عبد الصبور شاهين يستعرض مشكلات العالم الإسلامي المشتركة منذ ظهور الإسلام والمراحل التي مرت بها ثم يقف بنا إلى المرحلة الحاضرة ومن مراحل الإنسانية ويؤكد ملك أن صناعة تاريخ العالم الإسلامي لم تعد من مهمة المؤتمرات الخارجية .

5 – فكرة الإفريقية الأسيوية : صدرت سنة 1956 ونسخته الأصلية بالفرنسية قام بترجمتها الدكتور عبد الصابور شاهين ظهر بمناسبة انعقاد مؤتمر باندونغ ورأي مالك بن النبي أنه يخدم القضية الجزائرية وما تمخض عن هذا المؤتمر وهو مقاربة للخروج بالعالم الإسلامي المحكوم عليه بالاستعمار إلى عالم إنساني رحب .

6 – النجدة ...الشعب الجزائري يبادر : كتب باللغة الفرنسية وصدر سنة 1957 وهي صرخة في وجه الضمير العالمي لإنقاذ شعب سلطت عليه كل ولايات الاستعمار .

7 – مشكلة الثقافة : صدر سنة 1959 وقام بترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين يتحدث فيه عن مفهوم الثقافة وعلاقتها بعلم الاجتماع وتوجيه الثقافة .

8 – فكرة كومنولث الإسلامي : صدر سنة 1960 كتب باللغة الفرنسية وقام بترجمته الأستاذ الطيب الشريف ، ويرى مالك في هذا الكتاب أن الكومنولث الإسلامي ضرورة تاريخية ، تدعو الشعوب الإسلامية إلى العودة إلى التاريخ ، بل يجب أن يكون نظاما أخلاقيا داخل العالم الإسلامي .

---

[1] مالك بن نبي ، شروط النهضة ، تر ، عمر كمال ، مسقاوي ، عبد الصابور شاهين ، ط 1 ، دار الوعي ، الجزائر 2013 ، ص 13 .

9- الصراع الفكري في البلاد المستعمرة : صدر سنة 1960 و أول كتاب كتبه بالعربية مباشرة بتناول فيه لوسائل الخفية التي يمارسها الاستعمار من أجل استدامة وجوده في مستعمراته وذلك عن طريق أي نشاط فكري أو علمي أو حركة تعبيرية في مهدها كما يتناول فيه بعض المواقف الشخصية للكتاب في البلاد المستعمرة .

10 -حديث في البناء الجديد : صدر سنة 1960 صدر في البداية منفصلا ثم ضمه كفصل ضمن كتاب تأملات لضرورات منهجية .

11 – تأملات : صدر سنة1661 وهو توسيع لنطاق البحث والتأمل الذي أجراه مالك بن نبي في كتابه (حديث في البناء الجديد) لأن شاء أن يعطي لتأملاته شمولا يتلاءم مع نطاقها فهو إذا تحدث عن المجتمع العربي فإنما يعالج الظواهر المرضية التي انتظمت العالم المتخلف و إنما يبرز الحاجة إلى حضارة تنقل البلاد المختلفة إلى مستوى المشاركة في مسيرة العالم .

12 – في مهب المعركة : صدر سنة 1961 وهو مجموعة مقالات كتبها الأستاذ مالك بن النبي في باريس في نهاية الأربعينيات وحينما لجأ إلى القاهرة عام 1956 وقد يسمى مجموعة المقلات هذه " في مهب المعركة " باعتبارها إرهاصات الثورة الجزائرية وقد روي مالك بن نبي أن هذه المقالات تتضمن هذه العناصر يكون مادة الصراع الفكري .

13 – ميلاد مجتمع : صدر سنة 1962 كتب بالفرنسية وقام بترجمته عبد الصابور شاهين ويخص بالحديث شبكة العلاقات الاجتماعية .ويبن مالك بالنبي هدفه هذه الدراسة ومقدمة كتابه بقوله " أننا نريد أن نعطي للقارئ العربي المسلم فرصة التأمل في هذه المرحلة في تاريخ المجتمع .[1]

[1] بن سليمان ، عمر ، البعد الحداثي ، في فكر مالك بن نبي، رسالة ماجستر ، قسم الفلسفة ، جامعة الجزائر ، 2005 2006 ، ص 167.

14 – أفاق جزائرية : صدر سنة 1964 كتب في نسخته الأصلية باللغة الفرنسية وترجمته إلى العربية الطيب الشريف ، ويقول الدكتور عبد العزيز الخالدي في تقديمه لهذا الكتاب حيث أنه يبن أن السياسة لا يمكنها أن تغير مصير مجتمع معين ما لم يتم تحديدها .

15 – مذكرات شاهد القرن الجزء الأول : " الطفل " : صدر سنة 1969 ويتحدث فيه مالك بن نبي عن الأثر السلبي الذي تركه الاستشراف القديم أو الاستشراف المتهجم على ما هو إسلامي .

16 – مذكرات شاهد القرن الجزء الثاني : " الطالب "صدر سنة 1970 كتبه باللغة العربية ويعتبر استمرار للكتاب الأول حول مذكراته . وهو عن مرحلة جديدة في حياته هي مرحلة الشباب حيث يكون وجها لوجه مع الاستعمار وفي موطنه بفرنسا .

17 – مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي : صدر سنة 1972 كتبه باللغة الفرنسية وترجمه إلى العربية كل من الدكتور سالم بركة والدكتور أحمد شعبوا يعالج هذا كتاب مشكلة مسلم ما بعد الموحدين الذي فقد القدرة على التعامل بمنطق الأفكار .[1]

[1] الطيب برغوث ، محورية البعد الثقافي التجديد عند مالك بن نبي، ط1، دار الشلطبية للنشر والتوزيع، 2012، ص 83.

المبحث 3 : البعثات العلمية .

المطلب 01 : البعثات العلمية الجزائرية نحو دول المغرب العربي.

1) تونس :

لقد قامت الجزائر بمجموعة من البعثات العلمية حيث أنها اتجهت إلى تونس وكانت ذات اتجاه طلابي لطلب العلم في الجامعة الزيتونية ومدارسها وكان من هاجر إليها آنذاك أفراد قليلون ولقد ابتدأت الهجرة إلى تونس هي مقصد كل من بريد الثقافة العربية ولقد كان جامع الزيتونة له أهمية كبيرة للطلبة الجزائريين وهو يعتبر جامع الزيتونة[1] مركزا علميا له وزن كبيرا بالنسبة للطلبة حيث اختصرت طرق الرحلة العلمية من المدن والجزائرية وأصبحت أقل جهدا في اتجاه تونس العاصمة في صحية قوافل الطلابية من قسنطينة وبجاية وبسكرة وتبسة في 1950 ومن هنا انطلقت البعثات العلمية لتقوم بعملها الثوري .[2]

2) الأعمال التي قام بها الطلبة :

قام الطلبة الجزائريين في تونس عدة مظاهرات عند اندلاع الثورة التحريرية 1954 حيث رفعوا بالعلم الوطني بمناسبة عيد الشباب التونسي مارس 1956 و أنشدوا نشيدا شعب الجزائر مسلم نداء الجزائر ، بالإضافة إلى عقد ندوات بمشاركة عديد من طلبة لتعريف أوسع بالقضية الجزائرية [3] . وما يتضح من خلال تلك النشاطات التي عقدها الطلبة الجزائريين بتونس هي عبارة عن عمل سياسي وبرهنته أمام الواقع .

---

[1] أنظر الملحق رقم 06 .

[2] محمد الصالح الجابري ، رحلات جزائرية ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ، بيروت ، 2001 ، ص 2 .

[3] عمار هلال ، الطلبة الجزائريون إبان الحرب التحرير ، 1954 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ص-68.

حيث يقول الطالب علي كافي في مذكراته عندما كان هناك علي أنه من ألمح الطلبة الذين أبرموا حيث الاتصالات مع الأحزاب المغرب العربي ومع المقاومة المسلحة وبنفس الصدد أنهم ألحوا بعقد مؤتمر للأعضاء جمعية الطلبة حيث توصلوا خلاله إلى حل الظروف الطلبة الجزائريين فجاء المؤتمر الرابع بتونس 1960 ليضع حدا بعبارة توحيد الصفوف الطلابية وحضره 26 مندوبا لكل فرع مندوب و 25 وفدا ولقد حظي المؤتمر عناية كبيرة من طرف مشاركة الطلبة المغاربة بهدف الوحدة المغربية .

3) نشاط الطلبة :

ساهمت الحركة الوطنية الطلابية في تكوين وعي وطني و أنتجت طبقة طلابية معتبرة وكانت مشاركتهم الثورية للعمل المسلح بعد إعلان عن نداء 19 ماي 1956 للإضراب العام للطلبة الجزائريين ومساهمتهم في غاية الأهمية في الداخل والخارج بمثابة نقطة تحول في النهضة الشعبية في نجاح الثورة لقد شعر الطالب المغاربي(تونسي) منذ إندلاع الثورة التحريرية هو في رحاب المعاهد والمدارس (الزيتونية) بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب من التضحية والنضال وقوة النشاط لمواجهة سياسة الاحتلال الفرنسي لوطنه الأم الجزائر .

حيث يذكر الطالب بودوح السبتي في مذكراته أثناء تواجده بتونس حول كيفية التحاقه بالثورة الجزائرية ورفضه الدراسة بالجامع الزيتونة للوطن وتلبيته لنداء الثورة التحريرية حيث تؤكد معظم الروايات أن الطلبة يلجئون إلى التحايل على الإدارة الاستعمارية التي ترفض منحهم رخص الدراسة فيدعون الكثير من الحجج وذلك من أجل القيام بأعمالهم .[1]

[1] محمد الصالح الجابري ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين ، بتونس ، 1900 – 1962 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1983 ، ص 56.

4) نماذج لبعض الطلبة الجزائريين الزيتونيين :

لقد كانت هذه الرحلات العلمية لبنة أساسية ساهمت في بعث وبناء الحركة الوطنية وتغذيتها بالكوادر والشخصيات القيادية التي تولت العديد من المناصب ومراكز القرار حزبيا أو ممارسة نشاطات جمعوية أو تقلد مناصب قيادية بعد تفجير الثورة 1954 وتحملت أعباء البناء والتسيير بعد استقلال . لقد عانى الطلبة الجزائريون في رحلاتهم إلى جامع الزيتونة ومن أهم الشخصيات التي قامت بهذه الرحلات الشاقة التي واجهها الطلبة إلى تونس .

أ) **أحمد حمداني (1915 – 1999)** : أحد أعمدة الحركة الطلابية يذكر لنا عن رحلته إلى تونس حيث أنه في 26 / 09 / 1983 حيث أنهم توجهوا نحو رحاب الزيتونة وذلك لدراسة والنظر إلى مستقبلهم ولقد كان أول يوم لهم في الدراسة كان يوم 3 أكتوبر 1934 وواصلوا الدراسة فيها .

ب) **الشيخ ربيعي عبد العزيز بن الحسني بن أحمد** : حيث يروي أن والده هاجر إلى تونس في 1913 سعيا لطلب العلم وكان أبوه محبا للعلم ولقد كان ابنه عبد العزيز حيث قال لقد حفظت 37 حزبا من القرآن الكريم ودرست الابتدائي عربي فرنسي و أنهيتها في 1948 وفي أكتوبر 1951 فتح فرع لجامعة الزيتونة المعمور بفريانة التابعة لولاية القرين ونجحت وبدأت الدراسة في 1952 وعندما نجح انتقل السنة الثانية التحق بفرع الزيتونة ولاية قفصة وهناك تحصل على شهادة الأهلية في 1955 واصل دراسته في الولاية إلى غاية 1957 ولكنه انقطع عن الدراسة وذلك بسبب الظروف الصنفية وانتقل للعمل بشركة فسفاط في قفصة .[1]

ج) **أسباب تركز البعثة العلمية الجزائرية نحو تونس :**

[1] محمد صالح الجابري ، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2007 ، ص 293.

أن لهؤلاء دورا فعالا في تمتين روابط الأخوة بني الشعبين التونسي والجزائري وفي تطوير النضال الوطني بين البلدين ، وتقديم صورة واضحة لدور النخبة الزيتونية الجزائر في الحركة الوطنية للثورة التحريرية وفي إبراز التأثير المتبادل بين الشعبين وتحديد فئته لا يختلف في الحركة الوطنية اثنان في القول بأن العلاقات الجزائرية التونسية تميزت عبر التاريخ بالمتانة والاستمرارية ومن هنا يهدف إلى إبراز جانب من تلك العلاقات نعرج على رحلة العلمية الجزائرية نحو تونس في إحدى الفترات المسيرة التي كان يجتازها القطرين فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر والحماية الفرنسية على تونس .

ومنه فإن الرحلة العلمية إلى تونس كان هدفها طلب القوة والبحث عن الرزق من خلال البحث عن العمل وطلب العلم والهدف منه إخراج أكبر عدد من الطلبة والتلاميذ لتصل وتخترق الحدود وتتمتع بمنابع العلم والمعرفة والوقوف ضد الاستعمار .[1]

المطلب 02 : البعثات العلمية نحو دول المشرق العربي :

1 / مصر : منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر وضرب مقدسات الأمة الجزائرية عن طريقة عن المدرسة وسياسات فرنسا التعليمية بالقضاء على مقومات الشخصية الجزائرية المتمثلة في اللغة العربية ، حيث منعت تدريسها أو التدريب بها وكذا القضاء على الكتاتيب والمساجد والزوايا ، وجد الطلبة الجزائريون الحلول البديلة التي ستعوضهم عن هذا الحرمان الذي تم والتجهيل المقصود والممنهج من طرف الفرنسيين .

لقد توجه عدد لا بأس به إلى مصر نحو بوابة المشرق العربي والذي زادها شهرة خاصة جامع الأزهر الذي كان مسموعا لدى الجزائريين حيث أن مصر كانت محطة هامة

[1] علي حراث ، أسباب تركيز الرحلة العلمية على تونس ، ملتقى حول التواصل بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس (1881 – 1954) ، جامعة الوادي ، 2013 .

لاستقبال طلبة الجزائر منذ 1916 حيث وصل إلى 29 طالبا سنة 1952 ومن المسلمين الجزائريين وازداد عددهم حيث توصل إلى 43 طالبا سنة 1952 ومن بين الطلبة الذين كانوا ضمن البعث رابح تركي ، عثمان سعدي ، عيسى بوضياف ، ومنور مروش محي الدين عميمور. سجلوا في مختلف الجامعات والمؤسسات الثانوية لقد استقر الشيخ البشير الإبراهيمي بالقاهرة 1932 حيث رتب شؤون الطلبة هناك في سنة 1934 ، أي عند اندلاع الثورة التحريرية عرف الطلبة في مصر انقساما بين صفوفهم حيث برز جيل جديد من الشبان الواعين لقد عمل العمل النقابي للطلاب الجزائريين بصفة عامة أنه كان تقريبا موازنا ومتماشيا مع أحداث الثورة وثورها ففي نفس الوقت الذي كان فيه النشاط الطلابي في الجزائر حيث يبحث عن طريقة لجمع شمال الطلبة حيث كانوا وفي رسائل تعبئتهم والتفاهم حول الثورة تأسست رابطة الطلبة الجزائريين في مصر في صيف سنة 1956 من طرف الطلبة المتواجدين في القاهرة بإقامة مصر أيت تواجد رابطة الطلبة المغاربة والغرض الأساسي من تأسيس هذه الرابطة هو التعريف بالثورة الجزائرية ونضال شعبها ومساندتها بكل الطرق والرسائل وعدالة القضية الجزائرية .[1]

أ) نماذج لبعض الطلبة الجزائريين في مصر :

محمد بوخروبة : لقد كانت رحلته سرية تامة عن أهل والأصدقاء حينما التزم تحصيل العلوم والنضال السياسي ولقد تهيكل في مكتب المغرب العربي الكبير ولقد اتصل في سنوات 1955-1958 وكما أنه اختير للعمل والتخطيطي والتنظيم جماعة من الشمال الجزائريين.[2]

هواري بومدين : لقد بقي في القاهرة أربعة سنوات كاملة ولقد أثرت الأحداث التي عاشها الطالب هواري بومدين بالقاهرة بالمشرق العربي ، حيث أنه رسخت فيه قناعة تحرير

[1] عمار هلال ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954 ، المرجع السابق ، ص 73.

[2] عمار هلال ، اصدقاء الهجرة نحو المشرق العربي ، مجلة الثقافة ، عدد 88 ، جويلية ، أوت 1985 ، الجزائر، ص.100.

الجزائر بقوة السلاح حيث أنه قامت البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني 1954 حيث أنه عقد اجتماع يوم 20 جانفي 1955 في منزل فتحي الذيب (المكتب لمتابعة احتياجات الثورة من قبل الرئيس جمال عبدا لناصر ولقد تولى هواري بومدين القيادة إلى تنظيم العسكري سياسي وهو أقوى مؤسسة الثورة سنة 1958 حيث أصبح قائد الأركان يدافع عن مواقع جيش التحرير الوطني ولقد شارك في العديد من الاجتماعات 1959 – 1960 ومن بين تلك الاجتماعات الاجتماع الثالث لمؤتمر طرابلس 1959 إلى جانفي 1960 وفي مرحلة الاستقلال في 28 سبتمبر 1962 عين هواري بومدين وزيرا للدفاع إثر الدورة الثالث لاستماع الخطاب فعلى كل ذلك أن نشاط الطالب هواري بومدين كان في ميدان العمل الثوري من أجل تحرير الجزائر .[1]

3- سوريا : لقد اتجهت البعثة العلمية سوريا ولقد تمكن الطلبة الجزائريين في شهر مارس 1955 من تكوين وتلاحم طلابي ليحمل شمل والوقوف عند قضيتهم الاجتماعية والعامل الايجابي في تفعيل النشاط النقابي الطلاب ببلاد الشام (سوريا) تحت إسم لجنة الطلبة الجزائريين أي أن تأسيس تلك اللجنة لكن تقريبا موازيا لتأسيس الرسمي لاتحاد للطلبة المسلمين الجزائريين .

وفي عام 1956 ، 1957 – 1958 فقد قامت عدة بعثات طلابي من الجزائر وتونس كما أنهم قاموا بإنشاء أربعة منظمات محلية هامة في لجنة الطلبة الجزائريين في سوريا كانوا مهيكلين بطريقة أو بأخرى (1955 – 1958) والتي تحولت فيما بعد في 1 سبتمبر 1958 إلى رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي لقد كان للرابطة مقر في منطقة المزرعة بدمشق وكانت تمارس نشاطات ثقافيا واجتماعيا وتشارك الهيئات الطلابية

[1] رشيد مصالي ، هواري بومدين الرجل اللغز، تر : فاطمة الزهراء قشي محمد صبحي، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر د ، ت ، ص 75.

المماثلة حيث جعلت مقرها منبرا للحضارات والنقاش يقومون بعدة نشاطات ترفيهية ومسائل للنقاش وإقامة الأسابيع " أسبوع الجزائر بسوريا " كتقليد الاحتفال باندلاع الثورة التحريرية .

نماذج لبعض الطلبة الجزائريين بين سوريا من تلفيف صفوف الطلبة وكيفية النضال الطلابي مستجد بالثورة وفي نفس الصدد يذكر بقوله " على أنه كان أحد الطلبة الفاعلين من المشرق العربي بسوريا تحت تنظيم الطلابي كانوا دائما يتابعون بكل اهتمام أحداث الثورة في الداخل والخارج .[1]

المطلب 03: البعثات العلمية الجزائرية نحو دول أوربا :

لقد قامت جبهة التحرير الوطني في منتصف 1957 تم افتتاح بعثات لجبهة التحرير الوطني في كل من لندن من طرف محمد كلو وفي بون من طرف حفيظ كرمان والذي خلف آيت أحسن في نهاية سنة 1958 و في روما من طرف صالح محبوبي ثم طيب بالحروف وفي سويسرا بواسطة عمر خوجة وفي مدريد عن طريق مسعود بوقادوم وفي ستوكهولم من طرف محمد الشريف ساحلي وتم إيواءه هذه البعثات في أوربا الغربية في مقرات السفارة التونسية والمغربية أو السفارات المصرية .[2]

[1] نادية طرشون ، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر ، طبعة خاصة ، 2007 ، ص 284.

[2] جيلالي صاري و أخرون، هجرة الجزائريين نحو أوربا ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007 ، ص 23 .

1- نشاط البعثات الأوروبية :

تميز نشاط البعثات الأوروبية بابتعادها عن اضواء لتجنب بذلك متابعات المخابرات الفرنسية وكل المناوئين للثورة الجزائرية في تلك البلدان . وكانت تباشر عملها في صمت لنسج علاقات غير رسمية مع مسؤولي اللجان التي ينشطون فيها .

اختلفت أعمال ونشاطات المكاتب أو البعثات الخارجية لجبهة التحرير الوطني باختلاف ظروف عملها في البلدان المستضيفة و اتسم أيضا نشاطها البعثات بالسرية والابتعاد عن الأضواء وتركز نشاط ممثيلها على نسج علاقات مع مسؤولي الأحزاب السياسية وكما تمثلت في النشاط الإعلامي والدعائي والاتصال بالمنظمات الإنسانية والنقابية لتحصيل المساعدات لفائدة الجالية الجزائرية وللاجئون والطلبة كما أنها ركزنا على الجانب الإنساني من خلال " ملف اللاجئين " الجزائريين في تونس والمغرب الأقصى .

كما أنها تقوم بالاتصال بالمنظمات الإنسانية الدولية المتمثلة في هذه البلدان وبالمنظمات المحلية وهو ما أدى إلى تزايد في البعثات وهذا كما أزعج و أحرج الحكومة الفرنسية التي أصبحنا تتهم جبهة التحرير وتوظيف إحصاءات مزيفة ومضخمة ورغم اعتراف الحكومة الفرنسية بنجاح حملة الدعائية لممثلي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالخارج إلا أنها اهتمت جبهة التحرير الوطني بالاستحواذ على معظم المساعدات والهبات الموجهة في كل من تونس والمغرب الأقصى .[1]

[1] عمر بوضربة ، دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1955، 1962 ، مجلة عصور جديدة ، العدد 9 ، عدد خاص بخمسينية الاستقلال الوطني ، 2013 ، ص ، ص ، 54 – 55.

الفصل الثاني

النشاط الثقافي أثناء الثورة التحريرية

(1962-1954)

المبحث الأول : الشعر والنثر.

المطلب الأول : تعريف الشعر.

يعرف الشعر عامة أنه كلام موزون مقفي كما يعرف العروضيون لكنه قبل ذلك فهو أحاسيس ومشاعر أفراح مسرات أو بكاء تشجيج وأهات حزن وألام أحداث إنسانية اجتماعية بخلفيات حضارية وبيئات مختلفة ويمثل صفة لتخليد المأثر والماسي منذ القديم إلى عصرنا الحالي . فقد كان الشعر حاضر أو شاهد أو فاعلا في مختلف المراحل مما جعلها الذاكرة الحية المسيرة التاريخ .[1]

ويعرف ابن خلدون الشعر بأنه : " هو كلام بليغ مبني على الاستعارة والأوصاف مفصل بأجزائه المتقفية في الوزن والروي . فالشعر هو كلام منظم وله أساليبه الخاصة لا تكون للمنثور . وكذلك أساليب هذا الأخير لا تكون للشعر " أما ابن طالبا العلوي فله منظور علمي للشعر بأنه " كلام منظوم يأتي في المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطبتهم بما يخص به في النظم الذي إن عدل عن جهته – محبة الأسماع– وفسد على الذوق ونظمه معلوم ومحدود فمن صح طبعه وذوقه لم ينجح إلى الاستعانة على نظم الشعر بالمعروض والتي هي ميزانه ، ومن اضطرب عليه الذوق لم يستعن عن تصحيحه وتوسيعه بمعرفة العروض في الحذق به . "[2]

فالشاعر لا يستطيع أن يخلق موضوعه لشيء محدد وكفي ، لأنه لو فعل ذلك لأصبح يعبر عن أفكار نثر أو التي يتم إخضاعها إلى الصورة البيانية بدأ من العقل المقرر

[1] أحمد شرفي الرفاعي : الشعر الوطني الجزائري سنة 1925 إلى 1954 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2010 ، ص 03.

[2] عبد المالك بومنجل : في مهب التحول جدال النقد العربي الحديث في مفهوم الشعر ، عالم الكتب الحديث ، الأردن 2010 ، ص 10 .

مرورا إلى القوة السحرية المستلهمة من الأفكار المستوحات من بيئته لتجسد فيها حضور الشعار وهذا من أهم أبعاد القصيدة .[1]

وينقسم الشعر إلى قسمين رئيسيين هما: شعر حر وشعر تقليدي.

فالشعر الموهوب : هو ما بلغ عن الفطرة الطبيعية ويعرف عند العوام بالشعر الشعبي أو الملحون والشائع أما الشعر المكتسب هو ما تولد عن الثقافة المكتسبة نتيجة للممارسات العلمية والميدانية لفنون الأدب الذي يخضع كما هو معلوم إلى القواعد اللغوية.[2]

الممارسة عند خواص الناس وهو يعرف بالشعر الفصيح .[3]

فالشعر الفصيح : بدوره ينقسم إلى أقسام الشعر العمودي ، والشعر الحر .

1 – الشعر العمودي : هو الشعر الذي يكون خاضعا لعمود الشعر. تمس جوانبه اللغة والمحسنات اللفظية والاستعارة . لتشكل التحام أجزاء النظم . وزن له طعمه الخاص فهي تمثل عناصر يقوم عليها الشعر العمودي كما يقوم على تمجيد القديم ويتنكر وليد خشية إخلال نظلم المتجانس المترسخ في العقول .[4]

2 – الشعر الحر : هو الذي يحرك فيه الشاعر من الأوزان والأبحر الشعرية المعروفة ولكنه يتقيد بالقافية في كل مجموعة من الأبيات والشعر الحر مشتق من الشعر العمودي فهو بذلك يقوم على وحداته الموسيقية [5]يعرف أبو القاسم سعد الله بأنه إحساس داخلي يعبر عن ما يختلج في نفس الشاعر دون أن يكون له أي توجه سياسي أو يقصد به جماعة معينة فالفكرة أو مغني الشاعر يستعطف حسب الموقف الذي يصادف الشاعر. انطلاقا من كونه يطرح

---

[1] عز الدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ، ط5 ، المكتبة الأكاديمية ، 1994 ص 332.

[2] سالم الشبوكي : المواهب الفطرية للإشهار الشعبية ، إنتاج الشبوكي سالم ، طبعة خاصة من المؤلف ، ص 06.

[3] المصدر نفسه ، ص 07.

[4] محفوظ كحوال : الأجناس الأدبية النثرية والشعرية ، دار بوميديا ، الجزائر ، à720 ، ص 161 .

[5] إحسان عباس : اتجاهات الشعر العربي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص29.

قضية معاشة كل له زاوية نظر فيها .ليترجمها الشعر الحر .... لفظية مترجم بمعاني فائضة بالهيجان ممزوجة بالحسرة والآلام . وتارة بالتفاؤل والآمال" [1]ويعتمد الشاعر في نظم قصائده على اللغة حيث يستعملها بطريقة خاصة إذ يقوم بعملية تحويل اللغة من إطارها الطبيعي العام إلى الخاص لتكون حجر الأساس الذي تم عليه لغة الشعر . ولا يأتي ذلك إلا بالانسجام في وحداتها الصوتية هذه العلاقة التركيبية يطلق عليها النظم . لتشبع ذلك العديد من المواقف والانفعالات والأوضاع التي تم بالتشابك والانسجام والغرابة والحيوية وهنا يكمن سر الشعر .[2]

02 : الشعر والشعراء أثناء الثورة .

لكل ثورة أو حركة تحرير شعراؤها الذين يمثلون ضمير شعبها .ويصورون ما يخالج صدر هذا الشعب من أمال وما يعانيه من ألام وينتصرون في قصائدهم وأناشيدهم للثورة . فيمجدون رجالها ويخلدون شهداءها ويحثون الشباب على الانضمام إلى ركب النضال ويحثون من تخلف على القتال على بذل المال أو تقديم ما يستطيع من سائر وسائل العون إلى المحاربين أو على أعاليهم من أطفال ونساء ولا شك أن الأدباء

والشعراء الجزائريون كانوا في طليعة من تغني بالثورة والحنين إلى الاستقلال و الحرية إذ شاركوا الشعب نضاله من خلال إنتاجهم الشعري الذي يعبر عن آلام الشعب الجزائري وأحلامه ومدى تعلقه بالحرية والاستقلال .[3]

لقد وفق الشعراء الجزائريون في صفوف الثورة ودافعوا عنها بألسنتهم وأقلامهم إذا كانوا يقومون بدور لا يقل أهمية ولا أثر عن دور المقاومين بالسلاح ، وساهموا في تعبئة

[1] أبو القاسم سعد الله خارج السرب لمقالات وتأملات : ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 1978 ، ص 29 .

[2] عزيز صلاح الدعبس : لغة الشعر في ديوان الحماسة لابن تمام (الأدب ، النسب ، الهجاء) ، 2009 ، ص 18.

[3] فتح الباب حسن : مفدي زكريا شاعر الثورة الجزائرية ، الدار اللبنانية للنشر ، ط1 ، القاهرة ، 1997 ، ص21.

القوى ودفعها إلى الكفاح [1]ولقد قامت مشاركة الشعراء الشعب في الثورة فداء الوطن عدد من الشهداء منهم أحمد رضا حوحو ، الأمين لعمودي ، الربيع بوشامة ، عبد الكريم العقون وغيرهم كثيرون[2] كما ساهم الشقرني مواكبة أحداث الثورة إذ نجده يهتز عنها وغضب إثر خذلان المنظمة الدولية للقضية الجزائرية التي عرفت علها عام 1957 في دورتها الثالثة عشر فكانت مناسبة ليتألف الشعر ويعانق الثورة ويحدد لها الدعم والتأييد وليؤكد أسلوب الكفاح المسلح هو لأحدى في حق الشعوب لتقرير مصيرها ، وقد تناول شاعر الثورة مفدي زكريا هذا الموضوع مرات عديدة في شعره ومع امتناع الحكومة المؤقتة تجاوب الشعر مع هذه الخطوة التي دلت على الاقتراب من لحظة النصر ففي الشعراء بأفاق المرحلة الجديدة التي صنعتها التضحيات .[3]

لم يؤثر الشاعر الوطني في أبناء قومه فحسب بل أثر بكل صوته على وسائل الإعلام إلى الدول المجاورة لوطنه وحتى بلد العدو نفسه ، بحيث فرضت عليه المتطلبات السياسية الخارجية أن يمكن أيضا مما يؤدي إلى كسب المزيد من أنصار الثورة والمتعاطفين مع شعبها . وقد تتسع دوائر هذا التأثير حتى تشمل بلدان كثيرة على اختلاف مواقفها وتبيان أنظمتها .

لقد لا مس الشعراء الجزائريون من خلال قصائدهم جوانب كثيرة من غير أن الثورة المباركة فأبقوا للأجيال معبرة عن نفسها وصريحة في معانيها.[4]

[1] دوغان أحمد : في الأدب الجزائري الحديث ، دراسة ، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1 ، دمشق ، 1996 ، ص31.

[2] فتح الباب حسن : المرجع السابق ، ص 21.

[3] الساعدي عبد الجاسم : الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة ، دراسة ، منشورات التبيين الجاحظية بدعم من وزارة الثقافة والاتصال ، 2002 ، ص 181.

[4] شرف عبد العزيز : المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر ، دار الجبل ، ط1 ، بيروت ، 1991 ، ص101 é .

03 : نماذج من الشعر.

1) الشعر الثوري : بقصد بالشعر الثوري هو كل شعر يمجد الثورة ويحيها ويحي مآثرها وهي كل ما يصف ويتحدث عن المجاهدين وعن معاركهم وبطولاتهم وهي كل ما يصف ويتحدث أصحاب هذا الشعر عن الانجازات الثورة في الداخل والخارج وفي الواقع أن الشعر الثوري قد ظهر منذ الثورة .[1]

2) من رموز الشعر الثوري :

1 – محمد الشبوكي : لقد احتضن الشبوكي الثورة بكل جوارحه فيعبر عن احتضانه بمجموعة من القصائد التي تعبر عن الفخر والوطنية ومن أبرز أشعاره الثورية من بينها " جزائريا " التي تعبر عن النشيد الوطني الثني بعد " قسما " وله أيضا " لبيك يا ثورة الشعب " وقصيدة " دولة الشعب " التي كانت بمناسبة تأسيس الحكومة المؤقتة إذ أن شعره الثوري يعبر من أجله وأكثر أناشيد تاريخ الجزائر .[2]

2– مفدي زكريا[3] : هو من أبرز الشعراء في عهد الثورة لم يستطع جمل السلاح فجند قدمه ولسانه لمحاربة الاستعمار الفرنسي ، أناشيده الثورية كانت بمثابة بندقية ناطقة فكانت قصائده تدوي في الجبال والمداشر حيث بعث رح المقاومة والكفاح ، نظم العديد من القصائد الثورية منها قصيدة الخالدة " قسما " التي أصبحت النشيد الرسمي للثورة . ثم نشيد[4] الجزائر المستقلة ويعد أقوى الأناشيد الوطنية في العالم وقصائده استوعبت جميع الشرائح الاجتماعية من عمال طلبة نساء شهداء المجاهدين ..الخ من أبرز مؤلفاته الرائعة والمفعمة بالحماس : اللهيب المقدس ، إلياذة الجزائر * ملحمة الجزائر . وفي الواقع أن (المقاومة الجزائرية) هي

---

[1] نسيمة ضيافي : تجليات الثورة في الشعر الجزائري ، مذكرة ماستر ، كلية الآداب واللغات ، المسيلة ، 2013 ، ص 6.

[2] أحمد عيساوي الشمخ : محمد الشبوكي شاعر الثورة ، د ط ، دار الهدى للطباعة ، الجزائر ، 2005 ، ص 77.

[3] أنظر الملحق 07 .

[4] مفدي زكريا : شاعر النضال والثورة " دراسة ونصوص " محمد ناصر ، ط 2 ، جمعية التراث العطف ، غرداية الجزائر، د . س ، ص 8.

التي سبقت إلى نشر قصائده ومنها قصيدة الصادرة في 15 نوفمبر 1956 في رثاء أحمد زبانة الذي أعدمته فرنسا.[1]

3) محمد العيد أل خليفة : هو شاعر معاصر خدم الأدب العربي في الجزائر بعد أن كادت موجة التفرنس تبتلعه أثر الزج الذي قامت به الثورة الفرنسية على معالم تراثنا القومي إبان الاحتلال وقد اختفت أخباره عن الساحة الأدبية منذ 1955 حيث أنه وجدت له قصيدة والتي تتحدث عن تهنئة السودان مستقلا لها والتي كانت منشورة في البصائر 1956 وكما أنه أثناء إقامته الجبرية في بسكرة نظم قصيدتين غير منشورتين إلا في ديوانه هذا الاستقلال فيهما قليل من السياسة وكثير من المناجاة الحزبية والشكوى من حالة مع الأمل الذي يفارقه في حصول بلاده على حريتها الأولى مناجاة الطائرة أبي بشير والثانية مناجاة جبل أبي منقوش. وقد نظم هذه في سنة 1959[2] كما أنه له عدة أشعار ثورية من بينهما " ملحمة الثورة " والتي أظهر فيها ثقته الغير محدودة في شعبه وكما أنه ساهم في تعبئة الطاقات الوطنية والتبشير بالثورة. [3]

3- الشعر الشعبي :

عاصر الشعر الشعبي الثورة وتعني بها ما تعني بها الشعر الفصيح . وبقدر ما كان الشعر الفصيح قد احتضن الثورة باعتبارها حدث وطنيا ضخما له مدلوله التاريخي وله مفردات في تثبيت الهوية واسترجاع الاستقلال بقدر ما كان الشعر الشعبي قد نظر إلى الثورة على أنها حدث كبير للتحرر من الاستعمار ولهذا فإن الشعر الشعبي هو لغة المجتمع التي

---

[1] مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط1 ، الجزائر ، 1987 ، ص 5.

* إن كلمة إلياذة كعنوان تعد كعتيه أولى متمظهرة إن مفهوم الملحمة والتي هي فن أدبي يكون قصيدة سردية بطولية خارقة.

[2] أبو القاسم سعد الله : تجارب في الأدب والرحلة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص 33.

[3] محمد الطالح رمضان : شخصيات ثقافية جزائرية ، د . ط . الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 110 .

تعبر عن أصوله مترجمة كما يحيط به من حالات متميزة قد تطرأ عليه . سواء أفراح أو أحزان ومنها تنفي الحكمة الشعبية.[1]

فالشعر الشعبي وما يملكه من قوة اللفظ . وما يحتويه من حكم أصبح بمثابة دستور يتناظرون عليه . ويلتمسون منه المعرفة الصواب والخطأ .[2]

أما عن عملية تدوين الشعر الشعبي " الثورة الجزائرية " فلم تكن هناك عملية تدوين للأشعار الشعبية الثورية غير أن الطريق التي كانت شائعة هي الحفظ وهذا راجع إلى عدة اعتبارات أولها الخوف من المستعمر الغاشم وأن تصل له أي وثيقة حتى ولو كانت في طابع غنائي وبالأخص تمجيد الثورة و أبطالها هذا من جانب . أما من جانب أخر نتيجة للأمية المنتشرة وسياسة التجهيل التي مورست في حق الشعب المضطهد . وعلينا أن لا نتسنى أن لشعر الشعبي دور بارز في مجال تواصله . مع المجتمعات ومحاكاة الأبناء بيئته . هؤلاء الذين كانوا معايشين للأحداث في ميدان المعركة المصاغة في قالب شعري التي تضفي عليه طابع الحماسة والروح القتالية مجسد العبرة[3] هذا من جهة . ومن جهة أخرى محاربة أجهزة الدعاية الكاذبة وصولا إلى الجرائم والمجازر التي فطنت الشعب على حقيقة المستعمر. وانطلاقا من الكفاح المسلح لتحرير البلاد.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1954 – 1962) ، ج 10 ، طبعة خاصة ، دار البصائر ، الجزائر 2007 ، ص 546 .

[2] سالم الشبوكي : المصدر السابق ، ص 07 .

[3] عمار هلال : الشعر الشعبي الجزائري خلال عهد الاستعمار الفرنسي ، مجلة الجيش الوطني الشعبي ، العدد ، 219 جوان 1982 ، الجزائر ، ص ص 38 – 40.

[4] التلي بن الشيخ : دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة ، 1830 – 1945 ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، ص 364.

من رموز الشعر الشعبي :

1) الشهيد لزهر شريط : من مواليد سنة 1914 بدوار تازبنت ابن محمد بن حمزة وعائشة فتني وهو ينحدر من عرش الجدور من قبيلة اللمامشة [1]. وهذا ما ورد على لسان الزادة منصر في أبيات شعرية .

لزهر متحزم على القشابية قالهم عاونوني نكافحو ولد الرومية

باش نجيبوا الحرية لزهر ولد الجدرية

أكمل الخدمة العسكرية الإجبارية مابين 1936 ، 1937 ، وقد تتلمذ على يد الشيخ العربي التبسي ، متطوع في الثورة الفرنسية ، يعد من الأوائل الذين حضروا الثورة في منطقة تبسة وفي أبيات شعرية للمجاهدة باهية سيقراس واصفة فيها شجاعة لزهر شريط .

تراس* وماتراس تحزم وقاصد بلاد الناس

ولزهر بلادو شرقية راو عاتي ماهوس شوية

ومن بين المعارك التي خاضها من المحتل في منطقة تبسة معركة واد الجديدة . معركة الزرقة بالجبل الأبيض في ناحية جبل رأس العش بواد هلال مع كل من عمر البوقصي مقداد جدي قد تعني المجاهدون والمناضلون عن شجاعته وسبالته في القتال كما قاد معركة أرقو الكبرى في جوان 1956 وبعد المعركة نظمت لمحادثة اغتيال مع رفاقه وفيها فتقت احدي عينيه وتوفي الزين عباد وكسر الوردي قتال وفي 27 جوان 1957 تم إعدامه .[2]

[1] لقاء مع شريط عليه يوم 17 – 05 – 2018 بالحمامات تبسة .

* تراس : مجاهد شجاع .

[2] محمد عباس : قرن الحرية (شهادات تاريخية) ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، ص ص ، 100 ، 101.

العربي دحو : لقد جمع الشعر الشعبي في منطقة الأوراس . خصص العربي دحو الجزء الأول من مدونته لدراسة الشعر وخصائصه اللغوية والفنية للثاني للنصوص مع إخضاعها للفهم والتذوق وقد لاحظ العربي دحو أن هذا الشعر أعتني بالأسماء الفرنسية الشائعة زمن الثورة أن هذا التعرف أعتني بالأسماء الفرنسية الشائعة زمن الثورة مثل الجهاد والشبان وأبناء العرب والشهداء والجنوب والحزب الوطني .[1]

ومن الأسماء الفرنسية التي راحت في الشعر الشعبي في فرنسا ديغول والقومية* كما سجل الشعر الشعبي حماس الشعراء الثورة ، ووصف المعارك وتحركات جيش التحرير ، واهتم بالإعلام والأماكن والعتاد الحربي المستعمل عند الطرفين وسير المعارك والسجون ومعاناة المساجين واللاجئين والمحتشدات ومساهمة الأشقاء المغاربة و المشارقة في دعم الثورة .[2]

المطلب الثاني: النثر.

1 – تعريف النثر : يعرف النثر على أنه تعبير عن المشاعر وما يدور في الذهن دون قيود قيمة كل ما يدور في نفس وقلب الإنسان من الأفكار وخواطر ومشاعر انفعالات ولا يتقيد بوزن أو قافية ، ويدخل فيه الجمال للتعبير عنه وكما أن النثر يكون لغة التخاطب الإنسانية وكما أن النثر يقوم على أساس بناء لغة على لغة .[3]

2 – أنواع النثر :

المقال: تعرف المقالة بأنها قطعة من نثر وهي معتدلة الطول حيث تعالج موضوعا ما بشكل سريع من وجهة نظر كاتبها ولقد ظلت أثناء الثورة الجزائرية على النحو التالي :

---

[1] أبو القاسم ، سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، المرجع السابق ، ص 547.

* هي مصطلح يعني الجنود الجزائريين الاحتياطيين في الجيش الفرنسي .

[2] أبو القاسم ، سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، المرجع نفسه ، ص 548.

[3] علي بو ملحم : في الأدب وفنونه ، المطبعة العربية للطباعة والنشر ، لبنان ، 1970 ، ص 134.

المقالة التاريخية: وهي التي تدرس الأحداث التاريخية ومن أبرز رجالها نذكر من بينه نور الدين حيث أنه تناول مقالات في التاريخ والأدب وقصائد كل هذه المقالات كانت تكتب 1954 – 1958.

المقالة الأدبية : وهي مقالة أدبية ومن أبرز رجالها أحمد رضا حوحو حيث أنه له مقالات متعددة منها صاحبة الوحي وكتاب منابع الحضارة العالمية . أما أحمد بن ذياب فقد جمع بين النثر والشعر ومن هؤلاء الطاهر بوشوشي الذي اهتم بأدب الترجمة حيث كان هناك الشيخ عبد الرحمان الجيلالي يساهم بمقالاته قصيرة وتعاليق مطولة مثل كتابات أبي حامد الغزالي . وهذا كله هو ما يسميه قضايا . وتحقيق أدبية ويمكن تلخيص أنواع المقالة في هذه الفترة من 1954 – 1952

المقالة السياسية : المقالة العلمية – المقالة الأدبية (القومية) ، المقالة الأدبية الفنية.

المقالة الاجتماعية ، المقالة التاريخية، المقالة الوصفية أو أدب الرحلة – المقالة الدينية الإصلاحية ، المقالة التحليلية النقدية .

ومن بين المقالات الأدبية الوضعية ما كتبه حمزة بوكوشة عن الحفل التكويمي الذي أقيم للشيخ أحمد توفيق المدني . حيث أنه وصف الحفل باختصار وبدقة وتحدث عن المكان والزمان والمشاركين فيه من الشعراء لما كان من جو المرح الذي ساد الحفل رغم أن الجزائر كانت تعيش في ظروف استثنائي خاصة 1955.

أما المقالة الأدبية لأبي قاسم خمار من دمشق أيد فيها عمار النجار الذي أثار مسألة حساسة وقد كتب عن الأرستقراطية في 12 يناير 1956.[1]

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1954 – 1962) ، ج10 ، المرجع السابق ، ص 437 .

- **فن القصة :**

لم تعد القصة فنا يقصد به ملأ الفراغ . أو مجرد متعة وسير. لطرد الملل والقصة في صورتها العامة " شكل نثري مستمد من حياة الناس عامة " والقصة في ظهورها قديمة إلا أن ظهورها في الجزائر وعن أساب تأخر ظهور القصة لأسباب كثيرة ومختلفة في مقدمتها الاستعمار الذي وضع الثقافة القومية في وضع شل فاعليتها و حركتها وكان اضطهاد للغة العربية ومحاولة القضاء عليها من طرف الاستعمار الفرنسي عاملا أساسيا في تخلف الأدب وتأخذ القصة ، ومنذ ذلك الوقت والقصة الجزائرية تدرج ثم تحبو.[1]

ثم تنهض على ساقيها تتطور بها الحياة ومن كتاب القصة مثال ، السعيد الزهراي، محمد بن العابد الجيلالي ، عبد المجيد الشافعي وأحمد رضا حوحو بعد أن مهد لظهور القصة ، المقال القصصي والصورة الفنية .ولقد عالج عبد الله الركيبي وسلط الضوء على القصة الجزائرية حتى سنة 1962.[2]

- **فن المسرحية :**

لقد تأخر ظهور النص الأدبي المسرحي مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى . وكما أن المسرح يعتبر نصا أدبيا يمكن أن يقرأ ويدرس ومن أبرز رواده وكاتبه أحمد بن دياب مسرحيته الاجتماعية امرأة الأب وألف أحمد توفيق المدني مسرحيته التاريخية حنبعل واعتبر مصايف أن هذه المسرحيات لم تكن ناضجة فنيا بقدر نضوج الفنون النثرية الأخرى وفن المسرحية لعب دور فعالي في توعية الشعب وخاصة منذ فترة الاحتلال من 1954 إلى غاية 1962 ومن بين الروايات :[3]

[1] عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة ، دار العرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 7.

[2] عبد المالك مرتاض : المرجع نفسه ، ص 8.

[3] بلقاسم بن عبد الله : الأدب الجزائري وملحمة الثورة ، منشورات الحضارة ، ط1 ، ط2 ، بئر التونة ، الجزائر ، 2001 2013 ، ص122.

- فن الرواية :

لقد كان ظهور الرواية متأخرا مقارنة مع الفنون الأخرى إلى أنه يغير من اهم الفنون النثرية التي ظهرت أثناء الاحتلال من 1954 إلى غاية 1962 ومن بين الروايات نذكر منها :

رواية الآن أضخم عمل روائي للقاص الجزائري " الطاهر وطار " وأبرز فيها مواقفه وأرائه الإيديولوجية عن أحداث الثورة .

و كما حاول عبد المالك مرتاض من خلال روايته نارونور أن يلج بوابة التأليف الروائي وقد تطورت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية . ولقد تلونت الرواية في السنوات 1958 – 1962 ومن أبرز من يمثل هذه الفترة هو مولود فرعون و مالك حداد ومحمد ديب.[1]

[1] عمار بن طوبال : الرواية الجزائرية المعاصرة ومحاولة تحديد منهجي ، مجلة المثقف ، عدد 14 ، 2009 . 18.

المبحث الثاني : الموسيقى والأناشيد والغناء :

الموسيقى صفة قديمة قدم الإنسان ، عرفتها جميع الشعوب منذ عصور التاريخ الصحيفة ، وما قبل التاريخ ، فهي من مستلزمات الحياة الفردية والجماعية لا يكاد يخلو منها زمان ، أو مكان .[1]

فالموسيقى هي مجموعة من الأصوات التي تألف من ضرباتها الموقعة نغم يلمس المشاعر ومن إيقاعها لمن يهز أوتار القلوب [2] والشعر والفكر وعاطفة وموسيقى وليس بقادر على أن تفصل من الشعر فيغير الموسيقى لا يكون الشعر . وكيف لا يكون الشعر موسيقى وهي التي تجلو الإحساس وترفع مستوى العاطفة وتجعل الفكرة تتسرب إليك بين الكلمات كما تسرب روح الشاعر في القصيدة [3]لقول أبو حامد الغزالي "من لم بحركة الربيع وأزهاره والعود وأوتاره . فهو فاسد المزاج ليس له علاج ".

فالموسيقى الجزائرية أصلية ومتنوعة وترجع أصالتها إلى كونها مستوحاة من التراث المشترك الذي أنتجته العبقرية الشعبية. وتمتد جذورها هذا التراث إلى عهود قديمة قدم الإنسان الجزائري على أرضه ، وهي أيضا موسيقى متنوعة لاختلاف مناطقها أو بيئاتها من جهة وللتأثيرات الخارجية من جهة أخرى. وكان اتساع الرقعة الجغرافية للجزائر وصعوبة المواصلات وتنوع الخارطة الخارجية . قد جعل الموسيقى بينها وبين الشعر وبينها وبين الرقص والحركات الجسمانية والتأثيرات النفسية حيث أن الربط بين الموسيقى والغناء والرقص أمر ضروري والذي يؤرخ لهذه الأنشطة الإنسانية يلاحظ أنها تمثل روح الشعب الذي ينتجها تقدما وتخلفا . قوة ضعفا . وقد تدهور الشعر الغنائي منذ احتلال وكادت تختفي .[4]

---

[1] الفنون لغة الوجدان : المرجع السابق ، ص 63.

[2] محمد زكي العشماوي : الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ص 185 .

[3] أحمد أبا الصافي جعفري : الأنا في شعر الصيني ، ط1 ، دار نورشاد ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص 113.

[4] أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج5 ، المرجع السابق ، ص 430.

المطلب الأول : الأناشيد .

1- تعريف النشيد :

النشيد : الصوت رفعه مع التلحين ، والأنشودة قطعة من الشعر أو الزجل في موضوع حماسي أو وطني تنشده جماعة والجمع أناشيد .

الأنشودة هي قطعة شعرية في موضوع حماسي ووطني ينشده جماعة والجمع أناشيد.

حيث أن القصيدة الشعرية تتحول إلى أنشودة إذا تم تلحينها واستخدام آلات موسيقية وألحان خاصة عليها. [1]

إلا أناشيد فنون النظم التي انتشرت عشية الثورة وهي على أنواع . منها التعليمي الذي شاع في المدارس . والذي يعتمد التوجيه والتأثير في الفتيان والشباب ومنها الأناشيد الكشفية التي تربي اعتماد على النفس والشجاعة ، وبعد قيام الثورة أصبحت الأناشيد السياسية الوطنية تنمي الاعتزاز بالوطن وأهله وتحث على تحقيقها مثل الاستقلال والحرية وإقامة الدولة الحديثة .[2]

2 – الأناشيد الوطنية :

سنحاول في هذا العنصر تقديم بعض النماذج من الأناشيد التي تتحرك مع الزمن وتتابع مسيرته وتصور أحداثه ووقائعه كما تعكس أحوال المواطنين وما يجري حولهم من ظروف .

كانت ثورة 1954 وما جرى في ساحتها من أحداث انطلاقة حقيقية نحو الاعتزاز بالشخصية الوطنية والتفاني في حي الوطن كما كانت انطلاقة حافزا إلى الدعوة إلى التمسك

[1] لسان العرب : المرجع السابق ، ص 421.

[2] أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، المرجع السابق ، ص 497.

بالموقف المعادي لفرنسا بجلب الاستقلال إلى جلب الدعوة إلى تسجيل التاريخ وتقديس الثورة ومبادئها بدأ هذا النوع من التحفيز فئة كبيرة من الشعراء في كم هائل من مقدمتهم شاعر الثورة " مفدي زكرياء " . نشيد قسما . إلياذة الجزائر – من " جبالنا طلع صوت الأحرار" . سنة 1932م . وفداء الجزائر روحي ومالي 1939 وأناشيد وطنية أخرى .[1]

- **من جبالنا طلع صوت الأحرار ينادينا بالاستقلال**
- **ينادينا بالاستقلال استقلال وطننا**
- **يابلادي يابلادي أنا لا أهوى سواك**
- **قد سلا الدنيا فؤادي وتفاني في هواك** [2]

وكذلك : نشيد جزائرنا لمحمد شبوكي هو أول نشيد مسجل وملحن 1955 أي بعد معركة الجرف . وهو نشيد قوي معناه ولغته ومحتواه. وقد لحنه بحنانها مؤثرا يرفع معنويات الجنود ويدفع بالشباب لانضمام إلى الثورة .[3]

- **جزائرنا يا بلاد الجدد نهضنا نحطم عنك القيود**
- **ففيك برغم العدا سنسود ونعصف بالظلم والظالمين**[4]

كما حظي الطلبة بنشيد خاص من مفدي زكريا . وهو نشيد يتألف من أربعة قفلات . ويبدو أن الشاعر أعده بمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع للطلبة المسلمين الجزائريين في تونس 1960 فقد جاء فيه تمجيد قوي لدور الطلبة في الثورة وبناء الجزائر المستقلة.

---

[1] أناشيد وطنية : المتحف الوطني للمجاهد ، 5 جويلية ، 2002 ، ص ص 11 – 12 .

[2] محمد بغداد : ألف قصيدة وقصيدة للجزائر ، ج 2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، د . ت ، ص 297 .

[3] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، ص 499 .

[4] أناشيد وطنية : المرجع السابق ، ص 27 .

- نحن طلاب الجزائر نحن المجد بناة
- نحن أمال الجزائر في الليالي الحالكات
- كم غرقنا في دماها واحترقنا في حماها
- كم غرقنا في دماها بعبير المهجات[1]

3) نشيد قسما 1955 :

بعد اندلاع الثورة الجزائرية كان من الضروري كتابة نشيد يعبر عنها وعن أهدافها بما أن الثورة انطلقت تحت راية جبهة التحرير وأن الجبهة كانت تدعوا كافة الشعب الجزائري للإشتراك فيها كان من الضروري كتابة نشيد بدل . " فداء الجزائر " لأن ذلك النشيد كان يمجد شخصية مصالي الحاج[2] . ومن هنا اقترح فكرة النشيد الوطني بن يوسف بن خدة وأسند مهمة البحث عن شاعر يكتب هذا النشيد إلى عبان رمضان وهذا بدوره قصد رباح لخضر *حتى بحثوا سويا عن هذا الشاعر وكان ذلك في 1955 .[3]

ولم يكن في تلك الفترة العديد من الشعراء المعروفين واتجهت أنظارهم نحو مفدي زكريا وطرحوا عليه فكرة كتابة النشيد الوطني يدعو إلى الالتفاف حول جبهة التحرير الوطني الداعي لطرد فرنسا من بلاد وبعث الدولة الجزائرية من جديد وطلبا منه معايير لهذا النشيد وهي :

[1] محمد الصالح رمضان : ألحان الفتوة ، دار الكتاب الجزائري ، ط2 ، 1964 .

[2] سهيل الخالدي : جيل قسما ، تأثير الثورة في الفكر العربي المعاصر ، ط1 ، 2007 ، ص 17.

*من مواليد سور القرلان انضم إلى حزب الشعب 1937 ، لقاؤه بمفدي زكرياء صحبة ابن يوسف بن خدة كان فاتحة تكوين شبكة إسناد قوية للثورة من الإخوة الميزابيين سجن 11 أفريل 1956 بعزل مفدي زكريا ولم يخرج عنه إلا بعد وقف إطلاق النار ، 1962 ، توفي 1984 ، ودفن بالعاصمة .

[3] الأمين بشيشي وعبد الرحمان بن حميدة : تاريخ ملحمة نشيد قسما ، مصالح وزارة البريد ، 2008 ، ص . ص 21 – 22.

- دعوة الشعب للالتحاق بالثورة .
- التشهير بدولة فرنسا .
- تحاشي ذكر اسم أي شخص مهما كان ماضيه أو حاضره النضالي.[1]

قبل مفدي زكريا الفكرة وشرع في كتابة النشيد تلك الليلة وجاءه لخضر رباح في الصباح الموالي ليستلم الأمانة وعندما عرضها على عبان وبن خدة فأعجبهما .[2]

وهو نشيد من خمسة مقاطع ينتهي كل مقطع منها بعبارة : فأشهدوا ... وقد جاء في مقدمته أنه " النشيد الرسمي للثورة الجزائرية " وهو من تلحين محمد فوزي *الصيغة اللحنية الأخيرة وبعد الاستقلال صادق الجزائريون على أن يكون . " قسما[3] " هو النشيد الرسمي للدولة الجزائرية .[4]

- قسما بالنازلات الماحقات والدماء الزاكيات الطاهرات
- والبنود اللامعات الخافقات في الجبال الشامخات الشاهقات
- نحن ثرنا فحياة أو ممات وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر

فأشهدوا .....فأشهدوا .....فأشهدوا[5]

[1] سهيل الخالدي : المرجع السابق ، ص 20.

[2] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، مرجع سابق ، ص503.

[3] أنظر الملحق رقم 08 .

[4] حمد بن مها : من وقائع ثورة نوفمبر 1954 المظفرة ، دار شطايبي للطباعة والنشر والتوزيع ، وزارة الثقافة ، الجزائر د.س ، ص 293 .

*الفنان محمد فوزي في مدينة طنطا بالقاهرة 1918 بدأ كمطرب ثم ملحنة منتج أفلام لنشيد قسما معلما بارزا في حياته الفنية توفي في 20 أكتوبر 1966 ، ينظر ، كتاب الأناشيد الوطنية ، سلسلة الوثائق ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، الجزائر ، ص 143 .

[5] يونسي فضيلة : إستراتيجية الخطاب في النشيد الوطني ، ط1 ، دراسة تداولية ، دار ميم للنشر ، الجزائر ، 2012 ص 31.

4) مفدي زكريا :

مما لاريب فيه أن مفدي زكرياء هو النموذج الحي المثقف الحقيقي الذي جمع بين صفات العالم ذي الباع الطويل في شتى فنون المعرفة والمناضل السياسي المحنك ذي المبادئ الثابتة والإرادة الحديدية .[1]

ولد مفدي زكرياء بن سليمان الشيخ صالح عام 1908. ببني يزقن إحدى قرى بني ميزاب في الجنوب الجزائري ، وينحدر من أسرة الشيخ البربرية الأصل . وهي أسرة مسيرة الحال حيث مارس أبوه التجارة [2]زوال تعليمه ابتدائية والثانوية والعالية بحضارة تونس . متنقلا بين مدرسة السلام ومدرسة القرآنية ثم الجامع المعمور الزيتونة . والصادقية الخلدونية[3] وهو مناضل سياسي في الحركة الوطنية ومجاهد في الثورة التحريرية . دخل السجن 5 مرات آخرها في 1959 حيث فر منه ملتقى بجبهة التحرير الوطني في الخارج جند قلمه ولسانه لمحاربة الاستعمار الفرنسي الغاشم فهو صاحب النشيد الخالد فداء الجزائر روحي مالي الذي نظمه في سنة 1936 .

ومؤلف النشيد الوطني الرسمي للجزائر . قسما 1955 .

توفي مفدي زكريا.بتونس في 17 أوت 1977 ودفن في مسقط رأسه بغرداية من مؤلفاته:

- اللهب المقدس ، طبع بيروت 1961 . بالجزائر 1982.
- إلياذة الجزائر بالجزائر 1972 . وهي ملحمة بها 1001 بيت من الشعر ملحمة بالجزائر وطبعت 3 مرات .
- من وحي الأطلس . الرباط 1970.
- أمجادنا نتكلم 1973.[4]

[1] العربي الزبيري : المثقفون الجزائريون والثورة ، ط2 ، دار الحكمة ، ص37 .

[2] موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة ، سلسلة مشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات ، الجزائر ص 148 .

[3] بلقاسم بن عبد الله : مفدي زكريا شاعر عن مجد الثورة ، ط2 ، مؤسسة مفدي زكريا ، الجزائر ، 2003 ، ص 23 .

[4] حسن فتح الباب : المرجع السابق ، ص 25.

المطلب الثاني : الغناء.

1) تعريف الأغنية :

أ **لغة** : الأغنية هي ما يترنم به الكلام الموزون وغيره جمع أغاني وهو التطريب والترنم بالكلام الموزون وغيره. يكون مصحوبا بالموسيقى أو غير مصحوبا .

- **غن** : غنا وغنة . من كان في صوته غنة والغنة : هي صوت يخرج من الخيشوم .[1]
- **الغناء** : هو التطريب والترنيم بالكلام الموزون وغير يكون مصحوبا بالغناء .[2]

ب) اصطلاحا : إن الأغنية تعريفات عديدة يمكن القول أن أبسط تعريف لها هو أنها قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة بمعنى أنها نشأت بين العامة من الناس في أزمنة ماضية وبقيت متداولة أزمانا طويلة . وفي الغالب تكون نتيجة جهد جماعي وصالحة لأكثر من زمان ومكان مما يمنحها الديمومة كما أنها ليست ملك الشاعر واللحن والإيقاع . فأكثرها تكون شعبية فتجدها متعددة الأغراض منها أغاني موسم الحصاد والمواسم الدينية والأعياد والأعراس وأغاني الغزل والوطنيات ....الخ .[3]

2) – أنواع الأغنية :

أ) – **الأغنية البدوية** : نشأت في القرى وهي أكثر المناطق التي عاشت فيها الجماهير خلافا للمدينة فالأغنية البدوية انتشرت في الوطن خاصة في الريف الجزائري وهي فن فلو كلوري متميز من حيث الأداء واللحن واللباس التقليدي والآلات الموسيقية المستعملة .

---

[1] إبراهيم مذكور : المعجم الوجيز ، وزارة التربية والتعليم ، مصر د ز ط ، 1994 ، ص 45.

[2] إبراهيم مذكور وآخرون : المعجم الوسيط ، معجم اللغة العربية ، الإدارة العامة للمعجميات وإحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية ، مصر ، ط4 ، 2004 ، ص . ص . 644 – 665.

[3] صالح المهدي : الموسيقى العربية وتاريخها وآدابها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، التونسية للنشر ، الجزائر ، 1986، ص7.

يتفق بعض المؤرخين على تاريخها حيث يرتبط بظهور الأزجال والموشحات في منتصف القرن الرابع أو القرن الخامس الهجري .[1]

لها مصادر شعرية حيث أن معظم الشعب الجزائري متمسك بالتقاليد و أنغام أصلية تعكس أصالة الوطن ، حيث تعبر الأغنية البدوية أقرب إلى النفوس لبساطة كلماتها وآلاتها فهي تعكس الحالة النفسية والاجتماعية للفرد الجزائري . حيث عبرت عن النوايا الخبيثة للاستعمار الفرنسي .

كما خلدت أهم المعارك والشخصيات التي كافحت من أجل الاستقلال .[2]

ب) – الأغنية المعاصرة : يعتبر الفنان " علي معاشي " من مدينة تيارت من بين أكبر الملحنين والمغنيين العصرية إذ حارب الاستعمار بالسلاح وبالأغنية مع فرقته الموسيقية ذات الألوان الوطنية حيث استحوذ على الساحة الفنية مع أنشودة " أنغام الجزائر "[3] حيث غنى لوطنه بكل جوارحه مع أول فرقة عرفتها مدينة تيارت هي " نادي الخالدية " تأسست في 1928 وأشهر أغانيه التي تغنى بها الجميع أنذاك هي أغنية " تحت سما الجزائر " :

– تحت سما الجزاير الأزرق الصافي

– والهوا معنا باهي والطقس الدافي

– تنزهنا مع الأحباب غنينا لحن الشباب[4]

---

[1] أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، المرجع السابق ، ص 456.

[2] شقرون غوتي : الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال (1945 – 1962) ، منطقة واد شولي أنموذجا رسالة ماجستر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة تلمسان ،(أبي بكر بلقايد) ، (2004 – 2005) ص73.

[3] عمر بلخوجة : علي معاشي (1927 – 1958) ، فن وكفاح ، تر : أرحمان عبد الرحمان، ص 11.

[4] المرجع نفسه ، ص 18.

ج) – الأغنية الصحراوية : هي نمط من الأغنية الصحراوية الشعبية تتغنى في مجملها بمظاهر الصحراء وقساوة العيش فيها وما تم عليه من مظاهر خلابة وحيوانات كالإبل والغزلان ويعتبر الفنان " خليفي أحمد " من أهم رواد هذه الأغنية .[1]

د) – أغنية الرأي : الرأي هو حركة موسيقية غنائية نشأت بالغرب الجزائري مدينة سيدي بلعباس ، أولا وتطورت في مدينة وهران ، وتعود أصولها إلى شيوخ الأغنية البدوية والتي يعتبر من روادها الشيخ " حمادة " وعبد القادر الخالدي" .

ركزت اهتمامها إبان فترة الاستعمار الفرنسي على سرد مآسي السكان من صعوبة المعيشة والآفات الاجتماعية تحاول بها توعية المستمعر[2] والتمازج فيها مبني على آلات القصبة والبندير في البعد الصوتي وكانت تتلخص كلمات هذه الأغنية في الترجمة الحرفية ليوميات هؤلاء المغنين ... كما ظهرت موجة من الغناء السنوي الذي حملته مجموعة من المطربات لقبن فيها بعد بالمداحات[3] ولحن يركزن في غنائهن على البوح بتفاصيل معاناة حياتهن .

4) – بعض المغنين :

هناك فريق من الموسيقيين والمغنيين شاركو في الحياة العامة كأصحاب مواهب وهواية فنية وعملوا في وسائل الإعلام المتاحة في ذلك الوقت فيما فيها العمل داخل الإذاعة والتلفزيون ثم كان لهم نشاط الفائدة الثورة أيضا سواء داخل الجزائر أو خارجها .[4]

---

[1] أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، المرجع السابق ، 457.

[2] مازن منصور : تاريخ موسيقى الرأي، الحوار المتمدن . العدد . 1217 ، مقال منشور 56 ، محور الأدب والفنون، 2005.

[3] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 458 .

[4] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، المرجع السابق ، ص 375.

أ) الفنان مصطفى سحنون :

ولد الفنان مصطفى سحنون سنة 1935 – بحي بلوزداد – الجزائر . زوال تعليمه ابتدائي بمسقط رأسه وانخرط في فوج الكشافة الإسلامية الجزائرية " فريق الأمير خالد " وبعدها أصبح رئيسا لفوج النسور .

برزت موهبته الفنية منذ الصغر ومكنه تنشيطه وتلقينه وإنشاده الفني في الكشافة من تكوين فرقة موسيقية – عرفت بالوردة البيضاء وقد يرجع الفضل للفنان جعفريك . ورضا فلكي اللذان مدى له يد العون للاعتلاء دقة الفن والموسيقى .

لبى الفنان مصطفى سحنون . نداء الجهاد وألقى عليه القبض وسجن وعذب في فيلا سيزوني . ثم محتشد " بول عزال " ونجح في الفرار من حيث التحق مع عدد من زملائه الفانيين المناضلين بالفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني تحت قيادة الفنان مصطفى كاتب . فكان من أنشط عناصرها عزفا وتلحينا وأداء القيادة بعد الاستقلال اهتم بالموسيقى ، فساهم بجدية في برنامج الأطفال " الحديقة الساحرة " .[1]

ب) أحمد وهبي : كان مولده سنة 1921

قضى أحمد وهبي عشر سنوات (1947 – 1957) في فرنسا وهو تاريخ الذي انتقل فيه إلى تونس ، وبادر بإنشاء فرقة المسرح الوطني لجبهة التحرير باقتراح من بعض القادة[2]. ولكنه لم يستطع أن يبدأ جولاته خارج تونس إلا بنهاية 1958 . لأنه كان في حاجة إلى ممثلين آخرين من الجزائر و فرنسا ، وقد شارك حتى سنة 1962 في جولات فنية للدعاية لقضية الجزائرية وخلال هذه الفترة ألف وغنى عدة أغناني ثورية ، ومنذ استقلال اختار إقامة في وهران ولم يغادرها إلا لزيارة المغرب أو فرنسا وفي سنة 1971 تولى إشراف على المسرح الجهوي لوهران . ونال الجائزة الأولى في مهرجان أبي ظبي على تلحين أغنية دينية

[1] محمد الصالح رمضان : ألحان الثورة الفتوة ، دار الكتاب الجزائري ، ط2 ، 1964.

[2] أنظر الملحق رقم 09 .

بكلمات الشاعر السوري علي صالح . حيث كان أحمد وهبي معجبا بمحمد عبد الوهاب . ولكنه لم يلتق الفن لدراسة . وشارك في فريق محليه ووطنية وفي الكشافة وله صوت بدوي عميق وشخصية فنية متميزة .[1]

ج) دحمان الحراشي :

هو من الفنانين الذين اشتهروا وكان له جمهوره الخاص وتعبير مفهوم وحكم مأثور "عبد الرحمان" العمراني المعروف " دحمان الحراشي " . فقد كان والده " العمراني " مؤذنا بالجامع الكبير بالعاصمة . ففضل ابنه عبد الرحمان ألا يسعى إلى اسم العائلة بذكرها مقرونة الغناء الذي لا يرضاه كل الناس[2] ولد عبد الرحمان سنة 1926في الأبيار . ثم انتقل أهله إلى الحراش وهو صغير فأطال الإقامة في هذه الضاحية الشعبية فنسب إليها . فهو من عائلة محافظة متدينة ، درس في المدرسة القرآنية وكذلك في المدرسة الفرنسية . ونال الشهادة الابتدائية . ثم مارس مختلف المهن . فهو اسكافي ومستخلص (التراموي) المدة سبع سنوات بين الحراش وباب الواد بدا حياته الفنية مع فرقة الحاج المنور . وغيره قام بجولات فنية بدأها ببسكرة التي يقال إن أصله منها . وعنابة سنة 1949 . ثم سافر إلى فرنسا لينشط حياة المهاجرين . وقد حقق نجاحا وأصبح مؤلفا وملحنا . وغنى أغنية أكسبته شهرة بعنوان "بلاد الخير". [3]

حيث يمتاز دحمان الحراشي بصوت فريد . وفنه بين الشعبي والعصري فهو لا يشبه الأخريين في مجال الغناء . ومن الصعب تصنيفه وركز في أغانيه على الحنين إلى الوطن وإسداءا لنصح وسوق الحكمة وتنبيه الغافلين . وهو الذي شبه المرأة في أغانيه بالحجلة والحمامة . وقيل أنه كان مسلما ملتزما . وتوفي في حادث سيارة سنة 1980.[4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، المرجع السابق ، ص 375.

[2] عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 257.

[3] المرجع نفسه : ص . ص 81 – 82.

[4] كتاب الأناشيد : المرجع السابق ، ص 21.

المبحث الثالث : الإنتاج المسرحي والسينمائي .

المطلب 01: الإنتاج المسرحي .

1- تأسيس المسرح :

تعود بداية المسرح في الجزائر إلى مطلع القرن العشرين ميلادي وبالتحديد في 1921 . حيث تأسست أول فرقة مسرحية جزائرية تحت اسم الجمعية الأدب والتمثيل العربي " وهذا بعد زيارة فرقة التمثيل المصري" لجورج الأبيض " إلى الجزائر حيث قدمت عروضا مسرحين وقد كان لهاتين المسرحيتين تأثير على بعض الجزائريين المهتمين بهذا المجال وبالتالي ساهمت بشكل أو بأخر في ميلاد المسرح الجزائري[1] وقد ارتبط المسرح الجزائري منذ نشأته الأولى بالأحداث التاريخية والسياسية التي كانت تعيشها الجزائر ، بأن الاستعمار الفرنسي . هذه الأوضاع التي كان لها دور غير مباشر في ظهور المسرح في الجزائر وتطوره عبر مراحل متباينة .[2]

وفيما يتعلق بمراحل تطور المسرح الجزائري قبل اندلاع الثورة التحريرية . فتمثلت في أربعة مراحل .

المرحلة الأولى : تبدأ من 1921 وهي النسبة التي تمثل المسرح الجزائري[3] إلى غاية 1934 حيث أنها تمثلت هذه المرحلة بتقديم عروض مسرحية تجسد المشاكل والقضايا اليومية التي يعيشها الشعب الجزائري . وكانت ذات طابع هزلي أ ي ما يعرف بسكاتشي وأشهر رجال المسرح سلولا على المدعو ، علالو ، دحمون محي الدين " باشترزي" ورشيد القسنطيني .

---

[1] إدريس خيضر : التراث في المسرح الجزائري ، دراسة في الأشكال والمضامين ، ج1 ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 59 .

[2] ثيلاني حسن : المسرح الجزائري والثورة التحريرية ، دراسة تاريخية فنية ، د . ط ، وزارة الثقافة ، د . ت ، ص 322.

[3] إدريس خيضر : المرجع السابق ، ص 61.

المرحلة الثانية : تمتد هذه المرحلة من سنة 1934 إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية تميزت المسرحيات الساخرة وهي نوع من جديد يعرف بالكوميدي حيث أنها تحكي الواقع الجزائري نتيجة للمضايق من قبل السلطات الفرنسية .

المرحلة الثالثة : تبدأ من سنة 1939 إلى 1954 حيث أنها تميزت بتقديم عروض مسرحية بعيدة إن صح التعبير عن ما كان يعيشه الشعب الجزائري ومن المسرحيات التي عرضت العائلة والعودة إلى الوطن .[1]

المرحلة الرابعة : تبدأ هذه السنة 1945 إلى غاية اندلاع الثورة المسلحة 1954 حيث أنه عرض في الإذاعة الفرنسية بالجزائر حيث تم عرض 60 مسرحية منها "عثمان في الصين" "البارح واليوم" المكار الراق ، وغيرها من الأعمال المسرحية وكان هدفها هو كسب أكبر عدد من الجمهور .[2]

2: الخصائص الفنية للمسرح الجزائري خلال الثورة التحريرية .

أ) **الصراع** : الصراع هو بمثابة الروح من الجسد تمنحه الحياة والحركة والوجود فيما أن الأمل في العمل المسرحي. كونه حركة تؤدي بالحكاية تروي فإن جوهر الموقف الدرامي كشفه عن صراع تنص به الحركة والحوار والمسرحية تناول أزمة أو حادثة من الأزمات والأحداث التي تعرض لحياة الشخصيات خلال قطاع محدود منها ولذلك ترتفع الستارة عن المسرحية الكلاسيكية والأزمة قد تجمعت عناصرها في أصول المسرح بوجود مفهوم الصراع الذي يتخذ أشكالا عدة منها الصراع العمودي والصراع الأفقي والصراع الديناميكي والصراع الداخلي .[3]

[1] ثيبلاني حسن : المرجع السابق ، ص 223.

[2] إدريس خيضر : المرجع السابق ، ص 62.

[3] عبد القادر القط : من فنون الأدب المسرحية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، 1978، ص 43.

ب) الشخصية : تعد الشخصية أهم ما في المسرحية كلها . لأنها تعد المصدر الذي تتبع منه جميع الأفعال وعلى تصرفاتها تقوم العقدة ولأن الشخصية هي التي تخلق الحدث إن العمل المسرحي يكشف عن مضمونه ويعبر عن فكرته ولذلك يحرص المسرحيون على رسم الشخصيات بدقة وعرضها في وضوح وخلق الشخصية في العمل المسرحي قضية إبداعية حتى وإن كانت تستفيد من المقاربات النقدية .[1]

ج) – الحوار : الحوار هو الخاصية كلامية بين شخصين أو أكثر ويسمو الحوار المسرحي عن مستوي المحادثة اليومية بين الناس ، ذلك أن الحوار جملة من الوظائف تفرض عليه مراعاة عدة مقومات فنية وجمالية وهي الوظائف :

1) التعريف بالشخصيات .
2) التعبير عن الأفكار.
3) تطوير الأحداث.
4) مساعدة الحوار على إخراج المسرحية .[2]

ج – 1 – تعدد لغة الخطاب المسرحي :

إن هذا التعدد والاختلاف في لغة الحوار في المسرح الجزائري .هو من أهم القضايا التي أثيرت ولأن المسرح ينبغي أن يتجه إلى الجماهير ويعبر عن همومهم وعن مشاكلهم لأن واقعية الحوار لا تعني أن الشخصية في المسرحية تتكلم بنفس القاموس والأسلوب الذي تتكلم به في واقع الحياة بل هي تعني أن الكاتب يحافظ على مستواها وأبعادها وملامحها ثم يمكنه ويجعله يتكلم اللغة التي يشاءها .[3]

---

[1] تليمة عبد المنعم : مقدمة في نظرية الأدب ، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة ، مصر 1976، ص 153.

[2] عبد الله الركيبي : حوارات صريحة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000، ص 95.

[3] مهدي يوسف : عقل متعة المسرح ، دراسة في علوم المسرح نظريا وتطبيقيا ، ط1 ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن، 2001 ، ص 09.

ج – 2 – خصائص لغة الحوار :

لقد انعكس هذا البعد على مستوى الخطاب الذي يستعمله في تواصلها بالحوار مع سائر الشخصيات فجاء الحوار حيويا نابضا بالحياة متفاعلا بين الشخصيات وموقفها الدرامي في سياق بناء الحدث وتطوره فحقق هذا الحوار عدة وظائف سواء في الكشف عن الصراع أو في بناء الحبكة .[1]

3– الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني : تأسيسها ونشاطها:

إن قادة الثورة انطلاقا من وعيهم بحقيقة الصراع هذا الاحتلال من هنا انطلق التفكير في تأسيس جبهة ثقافية قادرة على مقارعة سياسات التغيب الاستعماري والتضليل الذي ينتهجه بخصوص القضية الجزائرية . ففي حياة الثورة يتفاعل الثقافي بالسياسي ليصنع مشاهد للنضال وأخرى للمقاومة . فقد " بقيت فكرة التكوين مجموعة فنية تتمحض في فكر مسؤولي الجبهة حين ذلك حتى سنة 1957 [2] تكوين فرقة فنية تكون قادرة على الرد على المزاعم الفرنسية وللبرهنة على الشخصية الجزائرية المستقلة . وقد لبى الفنانون النداء وقدم بعضهم من فرنسا خصيصا لهذا الغرض وأقبل آخرون من الجزائر وفي ميدان المعركة بالذات وجميعهم كانوا إما جنود أو فداليين أو مناضلين وكونت بهم أول فرقة في تاريخ الثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954 وتضم مجموعتين الأولى مجموعة المسرح والثانية مجموعة الغناء والرقص وكان من بين الذين شاركوا وعملوا على تأسيس هاتين الفرقتين الفنان والمؤلف المسرحي.

[1] أبو القاسم سعد الله : دراسات في الأدب الجزائري ، ط3 ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، 1985، ص 95.

[2] ميراث العيد : أدب المسرحية العربية في الجزائر ، نشأته وتطوره ، رسالة ماجيستر ، جامعة القاهرة ، سنة 1988 ص56.

" عبد الحليم رايس " الذي أصبح فيها بعد المتصرف الإداري للفرقة الفنية والمنشط الثقافي لها [1] كذلك الفنان والأستاذ " مصطفى كاتب" المدير الفني لها وكما أنه يوضح بأن فكرة تأسيس الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني قد أثمرت سنتي 1956 – 1957 مع " بومنجل أحمد " حول مشاركة المسرح الجزائري في الثورة التحريرية خاصة وأن كل أعضاء فرقة المسرح الجزائري ، قد انخرطوا في صفوف الجبهة على مستوى الأحياء التي يقنطونها [2]وفي نوفمبر 1957 كلف "سي عبد القادر " بجمع كل الفنانين لتأسيس الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني في الوقت الذي كانت فرقة الفنية للجبهة الذي كانت فيه فرقة (كاتب مصطفى) تستعد للمشاركة في مهرجان الشبيبة سنة 1957 وفي شهر مارس 1958 انعقد اجتماع كل أعضاء الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني وكانت تضم 35 عضوا موزعين على قسمين قسم للمسرح وأخر للفنون الغنائية والرقص الشعبي . وهناك من التحق بالفرقة مثل (أحمد وهبي) (وجعفربك) و(محمد زينات) وأخروا التحقوا بها فيما بعد .[3]

ولقد شهدت مسرحية جديدة من طرف (عبد الحليم رايس) سنة 1959 بعنوان (أبناء القصبة) ولقد كتبت المسرحية بأسلوب وشكل واقع وفي سنة 1960 كتب بعنوان (الخالدون) وهي مسرحية تصور مشاهد حية من قلب المعارك التي يخوضها جيش التحرير الوطني ولقد لقيت هذه المسرحية أيضا نجاحا كبيرا وقد شهدت سنة 1961 إنتاج المسرحية الأخيرة وهي بعنوان (دعم الأحرار) [4]للكاتب رايس عبد الحليم .[5]

---

[1] حسين كمال الدين : المسرح التعليمي ، المصطلح والتطبيق ، دار المصرية اللبنانية ، ط1 ، القاهرة ، 2005 ص21.

[2] المسرح الجزائري : أيام الثورة، مجلة الحلقة الجزائر، إدارة المسارح الوطنية الجزائرية، العدد3، سبتمبر 1972، ص 61.

[3] بوكروح مخلوف :" البعد الثوري للمسرح الجزائري ، مجلة المصادر ، العدد8 ، ص 125.

[4] أنظر الملحق رقم 10

[5] رايس عبد الحليم : أبناء القصبة دم الأحرار ، منشورات المعهد الوطني العالي للفنون المسرحية ، العدد é ، الجزائر 2000 ، ص 14.

حيث يقول " مصطفى كاتب " لقد استجبنا للنداء الذي وجهته جبهة التحرير الوطني للالتحاق بصفوف الثورة . فيفضل هذا النداء أنشأنا فرقة فنية لنواكب من خلالها مسيرة الثورة التحريرية ونعبر بشكل حي لشعوب العالم عن حقيقة الشعب الجزائري " .

فعلى مستوى الفروض المسرحية أول عرض قدمته الفرقة الوطنية هو " نحو النور" في شهر ماي 1958 وكانت عبارة عن لوحات من كفاحنا الخالد لأن المسرح الجزائري مسرح ملتزم يعمل في صميم الثورة وإنه يمثل مسرحا شعبيا في حالة حرب ومن الطبيعي بالنسبة لنا نحن أن نفكر وأن نفصل مع هذه المرحلة في الكفاح الوطني .[1]

4 : المسرح الجزائري في الداخل و الخارج.

لقد ضيق الاستعمار الخناق على نشاط المسرحين الجزائريين، وحاول أن يفرض الثورة والسكوت عما يجري من صراع " حيث واجه رجال المسرح صعوبات كبيرة[2] . فاستمر النشاط المسرحي في ظل هذه الظروف قد يفسر أنهم قبلوا مواصلة العمل تحت التغطية الفرنسية والتنازل عن المهمة التي ينبغي أن يلعبها المسرح خاصة في هذه الظروف العصبية التي كانت تشهد الجزائر ثورة تحريرية تتطلب تعبئة شاملة ولقد أدرك ، رجال المسرح الجزائري هذه المهمة فاضطر بعضهم إلى التوقف عن النشاط المسرحي ولقد بذل المسرحيون الجزائريون سواء الذين هاجروا إلى الخارج بحثا عن ركح مسرحي لا يقع تحت وطأت الفرنسيين ولقد تعرض من تبقى في الجزائر إلى السجن والتعذيب والقتل حيث سجن " محمد الثوري والطيب أو الحسن وحسان الحسني في ما بين 1956 – 1959 ويقال إن وفاة الأول عام 1959 كان بسبب التعذيب الذي تلقاه في سجون إدارة الاحتلال الفرنسي ويذكر (منور أحمد) أن أحمد رضا حوحو قد اعتقل بسبب نشاطه في أوائل 1956 وعذب ثم أدخل السجن بقسنطينة نهاية مارس 1956 فقد ضبط نبض المسرح الجزائري على إيقاع

[1] من أرشيف المسرح : مجلة الجلفة ، الجزائر، إدارة المسارح الوطنية الجزائرية ، العدد 2 ، جويلية 1972 ، ص 61.

[2] منور أحمد : مسرح أحمد رضا حوحو ، رسالة ماجستر ، دامعة الجزائر ، سنة 1989 ، ص 24 .

الثورة 1954 وقد كان للثورة فضل كبير على المسرح ولا ننسى الدور المركزي الذي أدته الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني بعد تأسيسها في أفريل 1958 والتي أسندت إدانتها إلى الفنان مصطفى كاتب حيث ظلت الفرقة تنشط في المسرح وهذا قبل اعتماد السلطات الفرنسية للمسرح البلدي الجزائر العاصمة في ماي 1955 فكانت الفرقة تنشط في إطاره حيث أنها انتهزت فرصة مشاركتها في مهرجان الشبيبة العالمية المنعقدة في " فارسوفيا" في شهر أوت 1955 وعند عودتها من هذا المهرجان استقرت بفرنسا وشرعت في تقديم عروض للجالية الجزائرية هناك وخاصة بالضافية الباريسية وفي أفريل 1956 وعندما كانت الفرقة تستعد لتقديم عرضها بمدينة " سان دوني " صدر قرار من الإدارة الفرنسية بمنع نشاطاتها ولقد واصل المسرح نشاطه إلى غاية 1955 إلى 1958 تحت ضغوط سياسية قاسية .[1]

المطلب الثاني: السينما .

1- تعريف السينما :

أ) **لغة** : هي كلمة مختصرة للتعبير الفرنسي سينما توغرافي وهي تعني باختصار الفن السينمائي كوسيلة تعبيرية مستقلة ومتميزة أو القاعة التي تعرض فيها الأفلام السينمائية ويقابل هذا التعبير الفرنسي التعبير العربي الفصيح " الخيالية " .

والسينما توغراف باللغة العربية تعني حرفيا التسجيل الحركي .[2]

ب) **اصطلاحا** : إن مصطلح السينما في أبسط تعريفاته هو الكتابة بالصورة لكنه تعبير واسع الدلالات يضم كل ماله علاقة بالأفلام الروائية والتسجيلية وأفلام الرسوم المتحركة. وأفلام تلفيزيونية ...، كما أن الفن السينما يعد واحدا من أهم الفنون التي تلعب دورا بارزا

[1] أحمد بيوض : المسرح الجزائري (1926 – 1989) منشورات االتبين الجاحظية ، الجزائر ، 1998 ، ص 80.

[2] بشير خلف : الفنون لغة الوجدان ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر ، 2009 ، ص 21 .

* العمامرة ، الموسيقى . الرسم . النحت . اشعر . الرقص

في حياة الإنسان وقد أطلق وصف الفن السابع على السينما لأنها يمكن أن تضم الفنون السنة الأخرى* لتجمع الفنون جميعا المرئية والسمعية .[1]

والسينما ليست لها لحظة صدورها دقيقة وهي لا تدين بمولدها إلى بلد بعينه فمن تجارب الإيطالية بالنسبة للغرفة المظلمة في القرن السادس عشر إلى الخدع البصرية في بداية القرن التاسع عشر صولا إلى جهود المبتكرين في العقد الأخير من القرن التاسع عشر " أديسون " في أمريكا والأخوان " لومبير " في فرنسا وماكس في ألمانيا .[2]

ا) – نشأة وظروف السينما الجزائرية :

إن ميلاد سينما الثورة الجزائرية جديد في إبداع وإعلام تولاه الجزائريون أصدقائهم في ظروف صعبة منها قلة الخبرة ونقص المال وندرة التأليف وكان موضوعها متمركزا على الثورة ومختلف جوانبها وأبعادها وكانت عبارة عن أفلام وثائقية بدرجة أولى وكان الهدف منها خدمة الثورة . كوسيلة إعلامية إلا بعد مهني وقت طويل على تقدم الثورة إذ لم ينحصر طاقم وجهاز السينما إلا في 1959 رغم أن اهتمام بهذا القطاع بدأ منذ سنة 1955 . لكنه لم يتقدم بالسرعة المتوقعة لسد الفراغ الإعلامي لدى لرأي العام .[3]

والظاهر أن الهدف من الإنتاج السينمائي الفرنسي في الجزائر كان هو التركيز على الإثارة والغرابة لجلب المال والمتاجرة . وكان احتكار الإنتاج قد قطع طريق عن الجزائريين الذين لهم ميول معادية للاستعمار .[4]

منذ 1895 أرسل لومير مصورين إلى الجزائر لإلتقاط المناظر وتصوير أفلام قصيرة بلغت العشرة ومنها أفلام : المؤذن – الحمار – السوق العربية – شارع باب عزون وبعد سنة

[1] ثروت عكاشة : موسوعة تاريخ الفن ، ج1 ، دار المعارف ، مصر ، 1976 .

[2] المرجع نفسه : ص 65.

[3] رفيق علاء الدين : الثورة التحرير في السينما الجزائرية ، جوانب تناساها المخرجون ، انجاز العصر ، مجلة أول نوفمبر العدد 175 ، أفريل ، 2005 ، ص 59.

[4] جان ألكسان : السينما في الوطن العربي، السينما في الجزائر، عالم المعرفة، الكتاب، د – ب – ، 1982 ، ص 271.

واحدة افتتح لومبير إنتاجه وعروضه في الجزائر وقد اهتم بعض الجزائريون بهذا الفن ولكن عددهم كان قليلا ومنهم " الطاهر حناش " الذي عمل في التصوير السينمائيين الفرنسيين واستطاع أيضا أن يخرج فيليمن وثائقيين بعنوان قسنطينة وغواصوا الصحراء .[1]

كما لاحظ عبد الغني المغربي أن السينما الفرنسية كانت استعمارية في مواضيعها وكانت مناظرها سياحية بالدرجة الأولى .وكان الإنسان الجزائري موجود فيها ولكن جزء من الديكور الاستعماري فقط . [2]وجلب السخرية من أهالي وتدل عناوينها على ذلك . ومنها المسلم المضحك " وعلي يأكل الخبز بالزيت " وعلي بولحية ".[3]

وقد لخص عبد الغني مغربي المواضيع التي دارت حولها السينما الاستعمارية فكانت هي :

1) السخرية من المستعمر مثل الأفلام السابقة الذكر .
2) الاختلاط الجنسي ومنها فيلما أرواح مسورة . وأوجه مبرقعة .
3) الغراميات المثيرة – الخضراء –صراع بين رجلين – الرمال .
4) المرأة المستعمرة ومنها في ظل الحريم . الشهوة . المرأة والعندليب .
5) رسم المستعمر . ومنها البلد . اميرجان . المغامر في أفق الجنوب .
6) الصليب في خدمة المستعمر : نداء الصمت . الطريق المجهول .
7) السيف في خدمة المستعمر : ومنها الرقيب والمنبوذين . ووسام الشرف .
8) المنحرفون الأوربيون . ومنها الرمال المتحركة .[4]

[1] المصدر نفسه : ص 303.

[2] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 383.

[3] محمود ابراقن : ما هي السينما ، ج2 ، منشورات المبدق ، الجزائر ، 2014 ، ص 131 .

[4] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 . المرجع السابق . ص 385.

3- أفلام الثورة الجزائرية :

اعتمدت الثورة في بداية التأسيس للعمل السينمائي الثوري . على سينمائيين أجانب بل حتى بعض الفرنسيين باعتبارهم مساندين للقضية الجزائرية منهم :[1]

" روني فوتيه " *" بير كليمون " .... في ظل انعدام طاقم جزائري مختص في هذا المجال . حيث عمدت الثورة إلى إرسال بعثات للتكوين في المجال السينمائي وقد أنتجت أفلام كثيرة ومتنوعة يمكن تحديد محتواها في الآتي :

1) إبراز معاناة اللاجئين الجزائريين في تونس والمغرب

2) الحرب المعلنة من طرف الثورة على المنشأة الاقتصادية القاعدية لسلطات الاحتلال.

3) إبراز دور المرأة الجزائرية في صناعة الفعل الثوري في الريف والمدينة .[2]

أسس جيش التحرير أول مدرسة للتكوين السينمائي للثورة الجزائرية بالأوراس كانت تحت إشراف المخرج الفرنسي [3] وأحد أنصار جبهة التحرير في الوقت نفسه وبعد اتفاق بين روني فوتيه عبان رمضان تم إنشاء أو المدرسة في الولاية الأولى بالمنطقة الخامسة بالضبط في تبسة أطلق عليها اسم فرقة فريد .وقد عملت هذه المدرسة لمدة لا تتعدى أربعة أشهر .[4]

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 . المرجع نفسه . ص 303.

*روني فوتيه : مخرج وسيناريست فرنسي ولد 15 جانفي 1928 ، أخرج أول فيلم له في 1950 ، عنانه " إفريقيا 05" أول فيلم مناهض للاستعمار . لكنه منع منه العرض ما يقرب 40 سنة .

[2] جمال قند : إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية 1954 – 1956 ، ج 2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007 ، ص-ص ، 227 – 228.

[3] جان ألكسان : المصدر السابق . ص 217.

[4] بشير خلف : الفنون لغة الوجدان ، المرجع السابق ، ص 275.

❖ **الجزائر تحترق** : أنتج بين عامي 1957 و فيفري 1958 . أخرجه روني فوتييه بمساعد فرقته هو فيلم قصير 16 ملم . لقد أحدث هذا الفيلم تأثيرا كبيرا آنذاك لأنه صور في قلب جبال الأوراس.[1]

❖ **جزائرنا** : فيلم وطني أنتجته وزارة الأخبار في الحكومة المؤقتة عرض يوم 6 نوفمبر 1960 فيلم وثائقي لا يتجاوز عرضه 25 دقيقة وهو من عيار 35 ملم . ناطق بالعربية. أخرجه جمال شندرلي . والأخضر حمينة والدكتور شولي . وتحول هذه الفيلم بالتدريج " صوت الشعب " .[2]

❖ **اللاجئون** : أنتجه بيار كليمون سنة 1958 وهو فيلم قصير 16 ملم أنتجه مصلحة السينما التاريخية لجبهة التحرير . أسود وأبيض مدته 15 دقيقة وطوله 35 ملم ناطق بالفرنسية والانجليزية وموضوعه المعاناة اليومية للاجئين الجزائريين.[3]

❖ **الهجوم على مناجم ونزة** : من إخراج طلبة مركز التكوين السينمائي وهو فيلم تسجيلي أسود وأبيض ، لا يدوم أكثر من 6 دقائق ، في 16 ملم وهو يصور إحدى عمليات جيش التحرير على مناجم الحديد والصلب ، ويعطي فكرة عن الحرب التي يقوم بها جيش التحرير ضد اقتصاد العدو .

❖ **ممرضات جيش التحرير** : وهو فيلم لا يدوم أكثر من 6 دقائق ، أسود و أبيض ، وطوله 16 ملم . ويقوم على إخراج جماعي . ويمثل دور المرأة في الثور .[4]

ياسمينة : هو الفيلم الوحيد الذي اعتمد على قصة يبتعد عن مميزات الوثيقة ، أخرجه لخضر حامينه لقصة طفلة جزائرية يتيمة فقد أبويها بعد انفجار قنبلة أسود وأبيض يرجع إلى 1960–1961 ، وحدته 20 دقيقة ، وطوله 35 ملم ، جمع بين الحقيقة والخيال .[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، المرجع السابق . ص 385.

[2] يوم دراسي حول السينما والثورة ، إعداد المركز الوطني لدراسة الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر ، 1997.

[3] جان ألكسان : المصدر السابق ، ص 301.

[4] محمود ابراقن : ما هي السينما ، المرجع السابق ، ص 133.

[5] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، المرجع السابق ، ص 389.

ساقية سيدي يوسف 1958 : فيلم أنتجه مصلحة السينما لجبهة التحرير ، اسود وأبيض يستغرق 15 دقيقة ، طوله 35 ملم ، بالفرنسية والانجليزية . أخرجه كليمون ، بصور قصف الطيران لساقية سيدي يوسف .

بنادق الحرية : فيلم بألوان من إنتاج مصلحة السينما للحكومة المؤقتة ، مدته 20 دقيقة طوله 35 ملم جمع بين التوثيق والخيال ، أخرجه جمال شندرلي والأخضر حامينه موضوعه تهريب السلاح من ليبيا وتونس عبر الصحراء وعلى ظهور الجمال .[1]

عمري ثماني سنوات : أنتجه لجنة موريس أودان ، مدته 8 دقائق أخرجه يان وأولها لوماسون ، وكله من تصوير وتريب غير جزائري ، مرجعه الرسوم التي قام الأطفال في مخيمات اللاجئين بتونس .[2]

خمسة رجال وشعب : فيلم بألوان ، ومدته 43 دقيقة ، طوله 16 ملم ، توثيقي أخرجه وصوره وركبه فوتيه وقد صورت الكاميرا الزعماء الخمسة *، بعد إطلاق سراحهم عند وقف إطلاق النار 19 مارس 1962.[3]

الطالب : فيلم أسود وأبيض ، من إنتاج المركز الوطني للسينما ومدته 17 دقيقة ، طوله 16 ملم ، يعتبر خياليا ، أخرجه عبد الحليم ناصف ووضع له السيناريو يوسف فرحي وصوره سرية علي وركبه رابح دبوز ، وهو يصور حياة " طالب " أو مؤدب في كتاب قرآني .[4]

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، المرجع السابق، ص 390.

[2] يوم دراسي : المرجع السابق .

* الزعماء الخمسة : أحمد بن بلة ، أحمد بوضياف ، أيت أحمد ، خيضر ، رابح بيطاط.

[3] عبد الرزاق هلال : تاريخ السينما التصوير الممنوع، تق، أحمد بجاوي، تر :موسى أشرشور، د . ب، 2013 ص203.

[4] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج10 ، المرجع السابق، ص391.

الفصل الثالث

دور النشاط العلمي والثقافي في الترويج للقضية الجزائرية

المبحث الأول : دور الأنشطة العلمية في الترويج للثورة.

المطلب الأول : دور الصحافة والإذاعة في دعم الثورة الجزائرية .

1) ـ الصحافة :

لم يكن العمل الإعلامي إلا حلقة من حلقة النضال الجزائري من أجل دعم الثورة الجزائرية هذه الأخيرة التي تميزت بتوظيف المتزامن من السلاح الإعلام إلى جانب وسائل الكفاح الأخر من أجل التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية . وعلى غرار المجلات الأخرى لاقت الثورة الجزائرية مساندة كبيرة من الطرف الصحافة التي كانت منبر إعلاميا لخدمة القضية الجزائرية ، فاهتمت قيادة الثورة الجزائرية بالدعاية والنشاطات الإعلامية إلى جانب اهتمامها بالعمل السياسي والدبلوماسي والعسكري فبادرت إلى فتح عدة مكاتب في العديد من الدول وكان ذلك في 1955 حيث أنها هذه كانت تابعة لبعثة جبهة التحرير الوطني وبعدها أصبحت هذه المكاتب تابعة وتحت وزارة الأخبار الجزائرية وحيث أن هذه المكاتب تقوم بالاتصال بمختلف الصحف المحلية والدولية ومختلف الشعارات للدعاية للثورة الجزائرية والتي تقوم بنشر البيانات والتقارير المختلفة فبالنسبة لبعض الصحف والنشريات على لسان حال جبهة التحرير الوطني حيث صدرت نصف شهرية ثم أسبوعية وأول أعدادها يوما 1 نوفمبر 1956 بالجزائر والمغرب وتونس وكانت هذه الصحف غنية بالتعاليق والتحاليل السياسية للواقع الثوري بالجزائر[1] أما الإعلام الخارجي فقد اعتمد في البداية على النشرات والتصريحات التي كانت تصدرها جبهة التحرير عن طريق مكاتبها في الخارج وحيث كان يعتبر مكتب القاهرة أو المكاتب الإعلامية التي بادرت الجبهة بفتحها في 1955 وقد يعتبر مكتب فتح مكاتب أخرى للإعلام في باقي الدول العربية لدمشق وببيروت وجدة وعمان وطرابلس .

[1] عبد اله مقلاتي : دور المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 84.

أما في الدول العربية فإن في مارس 1956 افتتحت الجبهة مكانا إعلامي بنيويورك وكان يتميز بأهمية خاصة نظرا لقربه من الأمم المتحدة وفي أبريل ومايو سنة 1956 ثم افتتاح مكتب إعلامية جديدة في كل من جاكرتا و نيودلهي وكراتشي وفي أوائل 1957 فتحت الجبهة مكاتب إعلام جديدة في الدول الاشتراكية مثل موسكو، بكين وكذلك أمريكا اللاتينية حيث بدأت نشاط الصحافة في أوروبا في أوائل 1958 وذلك بعد أن تطورت أساليب الدعاية الجزائرية وقد نضجت و أصبحت قادرة على غزو الفكر الأوروبي ولقد فتحت 1958 مكاتب إعلامية في كل من لندن .[1]

ومن هنا نلاحظ أن الصحافة الجزائرية ناضلت في التعريف بالقضية الجزائرية .

والترويج بالقضية الجزائرية في مختلف عناوينها والتي لعبت دورا كبيرا والتي كانت على نطاق واسع داخل الجزائر وخارجها ونظرا لاضطهاد القوانين التعسفية التي تتعرض لها مسؤول إلا أن هذا لم يمنع الثورة من استخدام وسيلة الإعلام المكتوب في التضليل والتزييف الذي مارسه الاستعمار ولهذا فقد لعبت الصحافة الثورية في الخارج دورا كبيرا في إنجاح الثورة والتعريف بها وبمواقفها سواء في دول المغرب العربية و العالم الغربي .[2]

2) – الإذاعة :

لقد اعتمدت الثورة الجزائرية على وسائل إعلام البلدان الشقيقة للدعاية للثورة الجزائرية والتعريف وإيصال صوتها إلى العالم الخارجي ، والرد على الدعاية الإعلامية الزائفة للعدو الفرنسي و أول من ساهمت في إيصال صوتها إلى العالم الخارجي وكان ذلك في كل من السنوات 1956 و 1957 وكانت هذه الإذاعات عبارة عن سيارة كبيرة تحمل في طياتها التعريف بالقضية الجزائرية والتي تنتقل من ولاية إلى أخرى وكان يعمل بها مناضلين ولم

[1] عواطف عبد الرحمان : الصحافة العربية في الجزائر ، المرجع السابق ، ص ص ، 57 – 58.

[2] محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة لتحريرية 1954 – 1962 ، ط 2 ، منشورات المركز الوطني لبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007، ص 20.

يكن لهم سابق خبرة من العمل الإذاعي بل ظروف النضال هي التي اضطرتها إلى القيام بهذا العمل وكان الإرسال يستمر لمدة ساعتين في المساء تم تعيين نفس البرنامج في اليوم التالي وباللغات العربية والدارجة والفرنسية وكانت تخصص في الأسبوع لتوجيه إذاعات خاصة باللغة الفرنسية للعمال الجزائريين في فرنسا وكانت تبدأ برنامجها بعبارة هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة أو صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر ، وكانت تشمل البلاغات العسكرية التي كانت الإذاعة تتلقاها عن طريق أجهزة اللاسلكي[1] وتعليقات سياسية، ثم تطورت و أصبحت تذيع برامج أسبوعية مثل تاريخ الجزائر منتدى الجزائر وكانت كل هذه التعريف بالقضية الجزائرية ولقد وقفت أمامها فرنسا لمنفها من إيصال صوتها إلى قامت بمجموعة من الأعمال منها التشويش الذي كانت تقوم به قوات الاحتلال الفرنسي ويضاف إلى هذه الصعوبات انعدام الثقة الجهاز الإذاعي في احتمال سماع المناضلين والشعب الجزائري لهم رغم أنه كانت تصلهم أحيانا برقيات لا سلكية ومنه نلاحظ أن الإذاعة لعبت دور ذلك من خلال إنشاء شبكة إعلامية تتصدى لافتراءات و أكاذيب العدو وكذلك فضح الأعمال الإرهابية ومن جميع الظروف كان على جبهة التحرير الوطني أن تجد لنفسها جبهة إعلامية تخاطب من خلالها الشعب وتجاهد بها العدو بنفس السلاح الذي يستخدمه بمعنى آخر إنشاء إعلام قادر على الوقوف في وجه ترسانة الإعلامية من أجل دحض الأكاذيب و إزالة أثار الحرب النفسية المدمرة لسكان المواطن الجزائري ثم توصيل صوت الجزائر إلى المحافل الدولية .[2]

[1] غربي الغالي : اندلاع الثورة من خلال الصحافة الفرنسية ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول ، حول الإعلام والأعلام المضاد دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 299.

[2] مريم صغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962 ، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، 2010 ص 138.

المطلب الثاني: دور المؤلفات في الترويج للقضية الجزائرية: 1954–1962.

لقد لعب المؤلفين والمفكرين دورا بارزا لصالح الثورة الجزائرية من خلال كتاباتهم المدعمة والمناصرة للشعب الجزائري في شتى الصحف والجرائد والكتب التي كانت سلاحا فتاكا عمدت إليه هذه الفئة المتنورة والمثقفة والكتاب وكل هذا بسبب التعريف بالقضية الجزائرية والكتاب والمؤلفين سواء كان في الجزائر أو خارجها ولا أنسى أن الأدباء الناطقون بالفرنسية أنهم كان لهم دور كبير في الترويج للقضية الجزائرية 1954 – 1962 حيث أنهم صرحوا بأن أدبهم عربي فيقول " مالك حداد نحن نكتب باللغة فرنسية لا بجنسية فرنسية " ويقول مراد بربون " إن اللغة الفرنسية ليست ملكا خاصة الفرنسيين وليس بسبيلها سبيل الملكية الخاصة "

وكما قال عبد الله كنون " إن دور الأدب في قضية الوحدة العربية دور عظيم فهو الذي يوحد مشاعر العرب ويربط بين قلوبهم برباط التعاطف ويوجههم إلى الكفيلة بتحقيق الوحدة والتعريف بقضيتهم ".[1]

ولقد وثق المؤلفين حرب ثلاثمائة كتاب ووثيقة موزعة بين الرسائل التي تبادلها وكتبها المثقفون بخط اليد والملصقات والكتب و النشريات والمقلات الصحفية والبيانات والصور واللوحات التشكيلية والمسرحيات والروايات .

الثورة التي اشتهرت سياسيا وعسكريا على الصعيد الدولي كانت الثورة كتابة غير مسبوقة عنها وعبر عنها واستعرضها مواقف مثقفين ومؤلفين لم يدخلوا التاريخ بشهرتهم العسكرية أو السياسية بل دخلوها بأفكارهم الأدبية والفكرية والثورة الكتابة تلك شملت المثقفين والمؤلفين الفرنسيين الذين كانوا مقيمين في باريس أيام الثورة 1954 – 1962

[1] مريم الصغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية ، 1955 – 1962 ، الجزائر ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2009 ص 58.

كسارتر الذي ارتبط اسمه بالدعوة إلى الاستقلال الجزائر وجونسون الذي كان المؤيد لنضال جبهة التحرير وصاحب كتاب " الجزائر خارج القانون ".

وفي الكتاب الذي غطى مواقف المثقفين من الثورة الجزائر اعتبارا من عام 1954 حتى 1962 تتابع تاريخ الصراعات الفكرية للمثقفين والمؤلفين الذين تركوا بصماتهم خالدة ومن خلال كتب وتحقيقات وبيانات وتقارير ولكن الهدف منها الترويج والتعريف بالقضية الجزائرية إبان الثورة التحريرية .[1]

المطلب الثالث: البعثات العلمية و دورها في الترويج بالقضية الجزائرية 1954-1962 .

1) إرشاد المهاجرين وتعريفهم بالقضية الجزائرية :

لقد قام الطلبة بنشاط الاتحاد بحيث قام الطلبة الجزائريون بأول خطوة تمثلت في كسب الاعتراف الدولي من خلال حضورهم في كل فعاليات العالمية لشرح قضية شعبهم، والدفاع عن مصالح الثورة و أهدافها كما حدث مثلا في الندوة العالمية السادسة للطلاب في كولومبيا بجزيرة سيلان التي قبلت الاتحاد عضوا منتدبا فيها . افتك الاتحاد الاعتراف به وقبول عضويته في المنظمة العالمية الشرقية وذلك يكتفي الاتحاد عند هذا الحد بل راح يكتشف جهوده لدى اتحاد الطلبة العالمية شارح القضية الجزائرية وكسب تعاطف و مساندتها في كل من سويسرا ، هولندا ، ألمانيا ، إيطاليا ، الصين ، أمريكا ، والعواصم العربية [2]ومع مرور الوقت اثبت الطالب الجزائري كفاءته واستعداد لخدمة الثورة ومع زيادة تلاحم الطلاب الجزائري حول الثورة وتمسكا بقضيتهم الوطنية .

[1] محمد الطمار : تاريخ الأدب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006 ، ص ص 493 . 494.

[2] رابح لونيسي، بشير بلاح: تاريخ المعاصر ، (1830 – 1989) ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 14.

حيث قاموا بعقد مؤتمر ثالث ما بين 23 – 26 ديسمبر 1957 في باريس وكانت التنظيمات الطلابية التونسية والمغربية وقد ساعدت وشاركت في مناقشة المداولات التي جرت في جلسة مغلقة ، وتناول هذا المؤتمر أوضاع مادية والمعنوية ، وكذلك أوضاع الثورة وتطوراتها غير أن فرنسا لم تقف مكتوفة الأيدي بدأت تجني ثمارها القضية الجزائر من خلال التضامن والتأييد العالمي فضل مجهودات الاتحاد فقامت بإصدار قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وذلك يوم 28 جانفي 1958 ولم تكتفي بهذا بل عملت على اعتقال الطلبة وإخضاعهم لعملات التعذيب . مما اضطر اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين إلى مغادرة فرنسا واتجهت إلى سويسرا . كما فرز معظم الطلبة الجزائريين المغادرة والتوجه إلى مختلف الدول الأوروبية عبر سويسرا وقد احتج الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين على قرار حل الاتحاد لعام للطلبة المدارس العليا الفرنسية وعقد الطلبة شمال إفريقيا عدة اجتماعات وندوات احتجوا فيها على هذا القرار وتظاهر ومع ستة عشر منتظمة طلابية في الحي اللاتيني .

وكما عقد اجتماع في كولونيا في 1958 وتقرر فيه الإبقاء على الاتحاد العام للطلبة أما التنظيمات الطلابية العالمية وتحويله على المستوى الداخلي إلى رفع جامعي لجبهة التحرير الوطني .[1]

وبعد حل الاتحاد العام الوطني للمسلمين الجزائريين ونظرا للتصدي الذي حققه الطلبة على المستوى الخارجي من مظاهرات لمختلف التنظيمات الطلابية العربية والأوروبية ، عقد الاتحاد مؤتمرا ثلاثيا مع اتحاد العام للطلبة التونسيين والاتحاد الوطني لطلبة المغرب في

[1] عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1 ، المصدر السابق ، ص 344.

تونس من 20 إلى 23 أوت 1958 ونتج عن هذا المؤتمر إتحاد مشترك دعا إلى وحدة شعوب المغرب العربي الثلاثة .[1]

وبمناسبة اليوم العالمي لكفاح الطالب الذي تقرر في مؤتمر باندونغ يوم 21 فيفري من كل عام اغتنم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الفرصة وقدم مكتب تنفيذه قائمة أسماء الطلبة المسجونين داخل فرنسا وقدمها إلى كل اتحادات الطلابية وطلب منها أن تتدخل لدى فرنسا من أجل إطلاق سراحهم وهم الذين تم اعتقالهم ما بين ديسمبر 1958 وجانفي 1959 وسبب كثرة المضايقات والاعتقالات التي كان الطلبة الجزائريون يتعرضون لها في فرنسا ، اضطر الكثير منهم إلى مغادرتها إلى سويسرا ففي عام 1954 م بسويسرا أكثر من 800 جزائري . وتوقع مسؤولو الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أن يرتفع من العدد إلى 1500 أو 2000 طالب في العالم واستطاع الطلبة الجزائريين تحقق خطوات كبيرة في ميدان الكفاح ونضال داخل الجزائر وخارجها وتمكن الاتحاد أن يفرض مكانته ومركزه على الاتحادات الطلابية العالمية الشرقية والغربية إضافة إلى الاتحادات العربية وقدم مساعدات قيمة للثورة . و يتبين ذلك من خلال مؤتمره الرابع الذي يتم عقده بتونس في الفترة الممتدة 26 جويلية إلى 1 أوت 1960 وحضره مندوبين من 26 فرع من 29 فروعه وفد عالميا من القارات الخمس كما حضي هذا المؤتمر بعناية كبيرة من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الاتحادات الطلابية العالمية . حيث خطب فيه الرئيس فرحات عباس و ألقي رئيس الاتحادية مسعود أبت شعلال تقريرا أدبيا مطولا خلفيه ظروف الطلبة الجزائريين ومسيرة الاتحاد منذ نشأته عام 1955 وجهوده في سبيل تحسين أوضاع الطلبة في جميع أنحاء العالم ، ودعمه للثورة والكفاح المسلح بشكل الوسائل والأساليب المادية .[2]

---

[1] حمادي عبد الله : الحركة الطلابية الجزائرية (1871 – 1962) ، ط 1 ، مشار بثقافية و إيديولوجية ، الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين ، قسنطينة ، الجزائر ، 1994 ، ص 29.

[2] صباح نوري هادي : حنان طلال حاسم ، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في مجلة دبالي ، كلية تربية الأساسية ، جامعة ديالي ، ع 52 ، العراق ، 2011 ، ص 29.

وبعد انتهاء هذا المؤتمر بأسبوع عقد كل من الاتحادين التونسي والمغربي من 08 إلى 3 أوت 1960 فأعلنا تأييدهما لقرارات المؤتمر الرابع لاتحاد الطلبة الجزائريين والثورة الجزائرية وحكومتها المؤقتة ومن خلال شهر أكتوبر 1960 سلم الاتحاد مذكرة إلى كل الاتحادات الطلابية في البلدان الأعضاء بمنطقة حلف الأطلسي ودعاها فيها أنت تعمل وتسعى لحمل حكومات بلدانها على إيقاف الدعم المادي والعسكري التي تقدمها لفرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري وثورته وقد ذكر اتحاد القرار الحازم الذي اتخذه المؤتمر العالمي للاتحاد الطلاب في كيلوستير بسويسرا للتنديد والتشهير بكل الحكومات التي تساعد فرنسا في حربها القذرة ضد الجزائر وشعبها وثورتها البطولية الصامدة .

ومن خلال هذا النشاط الذي أداه الطلبة يستطيع أن تلمس المواقف الايجابية التي اتخذها العالم للطلبة الجزائريين من الثورة ودور الذي لعبته لطلبة بتعبئة المهاجرين وإرشادهم والدفاع عن حقوقهم بصفة عامة وبين الأوساط الطلابية بصف خاصة .[1]

[1] يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج4 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2004 ، ص 187 .

المبحث الثاني : دور الأنشطة الثقافية في الترويج للثورة .

المطلب الأول : دور الشعر والنثر في دعم الثورة الجزائرية .

1) الشعر : مع اندلاع الثورة التحريرية سارع الشعراء والمغنون الجزائريون إلى الاستجابة لندائها الانضواء تحت لوائها ، واجهوا جيش العدو في ساحات الوعي بعيدا عن السلاح بكلمة المناضلة أشعلوا نار الثورة وسجلوا في روائع ملامحها الخالدة وبطولاتها الخالدة .[1]

فقد استطاع الشاعر الجزائري أن يبلغ رسالته ويخدم وطنه من خلال استخدامه لشعره في نقل الظروف و أخبار الثورة إلى المواطنين وروايته لكفاح وجهاد الجزائريين [2].

عمدت الثورة إلى كسب التأييد والتضامن الدوليين عندما شجعت تفجير الطاقات الحية من أبناء الأمة . فظهر ما يعرف بالشعر الثوري ويقصد به ذلك الشعر الذي يمجد الثورة ويحي مآثرها ويتحدث عن بطولات المجاهدين ومحاربتهم للعدو ويصف أوضاع الشعب الجزائري ، كما يتحدث عن انجازات الثورة داخليا وخارجيا .[3]

فكان المضمون الشعري لبعض الشعراء عبارة عن العمود المعنوي للكفاح الشعبي ، وكان في خدمة الثورة التحريرية فقد ألهب المشاعر ونجح في تعبئة الجماهير الشعبية والتي هي شرط لابد منه في نجاح الثورة والاستقلال .[4]

---

[1] أبو عمران الشيخ ، جيجلي محمد : الكشافة الإسلامية الجزائرية (1935 – 1955) ، د . ط ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 399.

[2] خير الدين شترة : المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية ودورهم في الثورة التحريرية . المرجع السابق ، ص599.

[3] أبو عمران الشيخ : المرجع السابق ، ص 400 .

[4] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1954 – 1962)، ج 9 ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 504.

2) ـ النثر : يعتبر المقال وسيلة و أداة للاتصال الفكري و أداة تبصرهم بسبل تعبير واقعهم الذي أنهكه الاستعمار وطغت عليه ظروف الحياة فكان المقال هو الفن الأنسب لتفجير طاقات النفس المتأججة بمشاعر حب الوطن والغيرة عليه .[1]

ويكمن سر نجاح الثورة في اتخاذ الشعب الجزائري بمختلف فئاته (رجال، نساء، شباب ، شيوخ ، و أطفال) وكان اختيار هؤلاء للفن القصصي لتجسيد أباد الثورة والتنديد بالمستعمر وتصوير الواقع الجزائري المؤلم ، وإبراز الكفاح الجماعي للشعب الجزائري حيث مجد القصاص القيم التي تلتحم بالنضال القتالي ، كالانضباط والشجاعة ، وكره الأجنبي والتمسك بأرض العودة إلى الجذور ، كما أنهم كانوا يحذرون الشعب الجزائري من الافتكاك لأن أثاره ستكون وخيمة على كل شعب.

حيث أن القضية الجزائرية تناولت الثورة التحريرية والزراعية .

تناول القاص عن الهجرة أسبابها ، وأثار سلبية من فقدان المهاجر لشخصيته (دينية لغته ، عقيدته).[2]

وقد لعبت القصيدة الوطنية خلال الثورة التحريرية ، دورا مهما في تعزيز القومي فقد ساعدت في شحذ الهمم ، وتوحيد الصفوف كما عملت على نشر الأخوة والتعاون بين أبناء الجزائر مما جعلها تتصدر الخطابات اليومية إبان الثورة نظرا لقيمتها ، كما استطاعت لأن تعكس لنا كفاح الثوار ومعاركهم وترسم صورة عن تكاليف الشعب بكل فئاته .[3]

[1] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 441.

[2] محمد الصالح الجابري: أدب الرحلات الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 134.

[3] عبد العزيز الشويط : دور النشيد الجزائري في معركة التحرير، ط 1، دار أمواج للنشر ، الجزائر، 2005، ص 23.

المطلب الثاني : دور الموسيقى في دعم الثورة .

1 ـ دور الأناشيد في دعم الثورة الجزائرية.

تعمل القصيدة الوطنية على شحذ الهمم وذلك من خلال بث روح الحماسة وتأثير بلوحات شعرية إبداعية مفعمة بالعاطفة الصادقة في نظام بياني عذب في النفوس [1]حيث عملت القصيدة على التأكيد على مبدأ الوحدة الوطنية فقد دعا الشعراء إلى ضرورة حمل السلاح لخوض معركة المصير ، وتوحيد الصفوف ، وفي ذلك يقول محمد العيد آل خليفة .

كلنا كلنا جنود تحت راية النبي

كلنا كلنا أسود في عرين المغرب[2]

ولقد كانت هذه القصائد صرخة عالية نرى في المقاومة الموحدة الخلاص لا في الحلول السياسية فتفاعل الشعب معها ورددها ورسخت في ذاكرته.

فإن التمسك بالعقيدة الإسلامية والأخلاق وطلب العلم ، كلها من أسباب النصر، لذلك نجد شعرائنا قد ارتبطت قصائدهم بالأخلاق وسرعان ما تحولت هذه النزعة الأخلاقي إلى نزعة ثورية يؤطرها الوازع الديني والدعوة للجهاد في سبيل الله.[3]

2 ـ دور الغناء في الثورة الجزائرية :

التزم المغنون خلال الثورة بالكفاح الوطني وساهموا في إعلان صوت الجزائر في شتى الاتجاهات .

---

[1] يحي الشيخ صالح: شعر الثورة عند مفدي زكرياء ، دراسة فنية تحليلية ، دار البعث ، الجزائر ، 1987 ، ص 179 .

[2] محمد العيد أل خليفة : ديوان محمد العيد أل خليفة ، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2010 ، ص 550.

[3] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1930– 1945) ، ج 3 ، ط 4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ، 1992 ، ص 30.

حيث أنهم أدو دور لا يستهان به في الدعاية للثورة . حيث أكدوا ثقافة الشعب الجزائري وأصالته " اللغة ، العادات ، التقاليد ، الألبسة " قدموا عروض فنية عديدة في مختلف مدن العالم حتى قال عنهم الرئيس الصيني : " أدو دورا كبيرا في التعريف بالثورة الجزائرية " [1].

في نهاية 1957 قررت قيادة الثورة إنشاء فرقة فنية تكون بمثابة الناطق الرسمي في الميدان الفني لشعب مكافح بأكمله هذه الفرقة التي استقرت بتونس قامت بعدة جولات إلى المغرب الشقيق لتقديم عروض غنائية خاصة بالمناسبات الوطنية وأيام التضامن مع الجزائر. حيث نهضت بالدعاية وكسب تأييد المغربيين للثورة التحريرية.[2]

خلال شهري جوان و جويلية من عام 1958 قامت الفرقة بجولة غنائية عبر التراب الفرنسي قدموا مجموعة : من الأغاني الثرية في مضامينها ، تدل على حب الوطن والحنين وتمجيد معركة الجزائر . قدموا حفلات في الاتحاد السوفياتي في ديسمبر 1960 م أبدعوا فيها ، وقد كسبوا من خلال هذه الجولة تضامن الفرنسيين الذين حضروا عروضهم وتفاجئا لمستوى الوعي والثقافة التي تحمله عروضهم .[3]

أغلب المؤلفات الغنائية كانت لمصطفى سحنون و أحمد وهبي محمد بن يحي وفريد علي والطاهر بن أحمد ورحموني ...الخ ومن أشهر الأغاني التي قدموها والتي مازالت إلى يومنا هذا تردد نذكر : " ياماشي " لأحمد وهبي ، " رفرف يا علم " غناها العباس محمد " أنا

[1] عبد القادر بن دعماش : الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني 1958 – 1962 م . تح ، أحمد فضيل ، منشورات أنترسيني ، الجزائر ، 2007 ، ص 6.

[2] عبد الله مقلاتي : قاموس أعلام وشهداء و أبطال الثورة الجزائرية . ط 1 ، منشورات بلوتو ، 2009 م ، ص 255.

[3] عبد القادر بن دعماش : المرجع السابق ، ص 21.

جندي " للسعيد السايح " ابن الجزائر " غناها الطاهر بن أحمد " " يا جزائر جمهورية " لفايدة كامل " " عليك مني السلام " لحنها مصطفى سحنون و أدتها ووردة الجزائرية.[1]

الهدف من وراء تقديم العروض الغنائية هو تحسيس الجماهير بالوضع المأساوي للشعب الجزائري المكافح ونقل صورة المدن الجزائرية المتواجدة في الحرب ضد الاستعمار وكسب التأييد الدولي لصالح القضية الجزائرية وقد نجح المغنون في بلوغ الهدف تسمية الدبلوماسية الشعبية .

المطلب الثالث : دور السينما والمسرح في دعم الثورة .

1) دور السينمائي في دعم الثورة الجزائرية.

اعتمدت الثورة أسلوب تصوير معارك ووقائع الثورة لتعرض في مختلف بقاع العالم ، وقد شكل ذلك تحولا نوعيا بالإيجاب ، في طبيعة المواجهة الإعلامية للثورة ، ومؤشرا بارزا على حرص قادة الثورة على السعي باستمرار من أجل الوقوف على مختلف الوسائل والإمكانات اللازمة والضرورية لدفع وتطوير العمل الثوري باتجاه مستويات تعزز موقع الثورة.[2]

وقد أنتجت أفلام كثيرة ومتنوعة ، طوال فترة الثورة ، تناولت مواضيع شتى تدعم الثورة الجزائرية من خلال تركيزها على إبراز معاناة اللاجئين الجزائريين وإبراز دور المرأة في صناعة الفعل الثوري .[3]

فقد بدأت سينما الثورة الجزائرية من تونس بإنشاء فرقة سينمائية من المجاهدين أنتجت سنة 1957 حصصا تلفزيونية قصيرة للتعريف بالثورة ، ونظرا للأهمية الإعلام السينمائي

[1] المرجع نفسه : ص . ص . 22 – 24 .

[2] جمال قندل : إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، المرجع السابق، ص 226.

[3] المرجع نفسه : ص . ص 227–228.

أنشأت وزارة الأخبار قسما للسينما سنة 1959 يتكلف بإعداد الأفلام التسجيلية عن المعارك وحملات القمع الاستعمارية وحياة اللاجئين بتونس والقاعدة الشرقية [1] كما كانت الحكومة الجزائرية المؤقتة تتعامل مع مختلف تلفيزيونات العالم ومع أشهر السينمائيين الذين من تونس والقاعدة الشرقية محطة لتصوير تحقيقاتهم وأفلامهم ، كفيلم اللاجئون الجزائريون الذي حققه تلفزيون NBC بالتعاون مع الحكومة التونسية لحساب مجلس الأمم المتحدة ، حيث قامت السينما التونسية بإنتاج عدة أفلام عن الجزائر ، واشتركت مع بعض البلدان في إنتاج عدة أفلام أخرى وساهمت هذه الأفلام السينمائية في إلقاء الضوء على مسيرة الكفاح الجزائري والدعاية لصالح القضية الجزائرية .[2]

2 – دور المسرح الجزائري في دعم الثورة الجزائرية .

باندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954 دخل المسرح الجزائري مرحلة جديدة من تاريخه وذلك من خلال اشتراكه في عملية الكفاح المسلح . خاصة بعد تأسيس الفرقة المسرحية التابعة لجبهة التحرير الوطني بتونس في شهر أفريل 1958 قد ضمن جميع الفنانيين الجزائريين وكان على رأس هذه الفرقة مصطفى كاتب ، أحمد وهبي وعبد الحليم رايس وكان أول عمل مسرحي لهذه الفرقة بعنوان نور النور والتي كان موضوعها يجسد كفاح الشعب الجزائري عبر التاريخ ومن الملاحظ أن المسرح الجزائري في هذه المرحلة قد اصطبغ باللون الثوري التحرري . هدفه توعية الشعب كذا نشر مبادئ و أهداف الثورة وتعتبر الفرقة المسرحية التابعة لجبهة التحرير الوطني خير مثال على ذلك والتي يمكن تلخيص أهدافها في النقاط التالية :

[1] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية (1945– 1962) ،ج 2، المرجع السابق، ص96.

[2] عبد الله مقلاتي : دور البلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية ، (1945– 1962) المرجع السابق ، ص 97.

- التعبير عن مشاكل وهموم الشعب الجزائري.
- تدويل القضية الجزائرية إشراك الفن والمسرح في معركة النضال الثوري ضد الاستعمار الفرنسي.
- فضح السياسة الاقتصادية الفرنسية القائمة على نهب والقمع وطمس الهوية الجزائرية العربية الإسلامية.[1]

وأصبحت هذه الفرقة بمثابة سفير للثورة التحريرية سواء في الدول العربية أو الغربية حيث نجحت في كل العروض المسرحية التي قدمها في الدول التي كانت تزورها وبظهور هذه الفرقة ظهر عدد من الكتاب المسرحين المبدعين الذين لم يبلخوا في خدمة قضية بلادهم بالكلمة الثائرة والملتزمة ومن هؤلاء عبد الحليم رايس " الذي قدم عمل مسرحي بعنوان أولاد القصبة وقد نال نجاحا كبيرا إضافة إلى كاتب ياسين الذي كان أول عمل مسرحي له سنة 1956 ومن المسرحيات التي ألفها المرأة المتوحشة وغيرها من الأعمال المسرحية ومن أبرز الممثلين المسرحين في هذه المرحلة حسن الحسيني الذي أحبه الجمهور نظرا للأدوار المهمة والهادفة التي كان يؤيدها.

ومما ذكره يمكن القول أن التنظيمات الجماهيرية التي سعت القيادة الثورية إلى هيكلتها التي قامت بدورها على أحسن وجه سواء في الداخل أو في الخارج من خلال تعريف بالقضية الوطنية في المنابر العالمية .[2]

[1] إدريس قرقوة : التراث في المسرح الجزائري ، دراسة في الأشكال والمضامين ، ج 1 ، المرجع السابق، ص 59.

[2] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافية ، ج10 ، المرجع السابق ، ص 330.

المبحث الثالث : الصعوبات لتي واجهها كل من النشاط العلمي والنشاط الثقافي أثناء الاحتلال الفرنسي 1954 – 1962 .

المطلب الأول : الصعوبات التي واجهها النشاط العلمي.

ـ انتشار الجهل والأمية بشكل لا مثيل له بحيث ورثت الحكومة الجزائرية المتعاقبة وضعها علميا مزريا.

ـ التشكيك في هوية الشعب الجزائري من خلال ازدواجية الشخصية العلمية تبعا لازدواجية اللغة المتحدثة بها.

ـ هجرة المثقفين إلى الخارج خاصة إلى المشرق العربي أين كانت الضغوط على النشاط العلمي أقل مما عليه في الجزائر . ورغم أن الهجرة العلمية مفيدة في بعض جوانبها إلا أنها تترك فراغا رهيبا على المستوى التعليمي والثقافي مما يشعر الشعب أنه مطالب بالحفاظ على حياته فقط وليس التفكير في بناء مجتمعه على أسس علمية.

ـ ضياع الكثير من مصادر المعرفة كالمضغوطات والتحف الفنية التي استولى عليها المستشرقون وغيرهم إما بغرض دراستها أو بغرض إبعادها عن الوعي العام لأن أغلبها كان دينيا أو لغويا .

ـ تشجيع البدع والخرافات لتكوين بديلا عن التفكير العلمي الواعي الذي عملت النخب الثقافية الجزائرية .[1]

ـ لقد قامت السلطات الفرنسية بملاحقة الصحف الوطنية الناطقة باللغتين العربية والفرنسية في داخل الوطن وخارجه وخاصة في فترة 1954 – 1958 حيث تقوم بمصادرتها والتنكيل بأصحابها بالنفي والملاحقة وهذا ما دفع الكثير من الصحفيين إلى التستر وراء ألقاب

[1] عثمان سعدي : :مأساة شعب وتبلد ضمير . مجلة الأدب . ع 5 . بيروت . ماي 1955 ، ص 5.

مستعارة وهذا ما جعل كثير من الأحيان إلى إسناد إدارة جرائدهم إلى شخصيات ذات اعتبارات سياسية حتى لا تلف انتباه المستعمر لها .

ـ وكما أنها أوقفت عدة جرائد كالبصائر ولسان حال جمعية العلماء المسلمين في 7 جانفي 1956 وتوقيف جريدة Lhnantie في 25 فيفري 1957.[1]

امتلاء تاريخ الإذاعة الجزائر بمشاكل وصعوبات والتي تمثلت فيما يلي :

ـ التشويش الذي كانت تقوم به قوات الاحتلال الفرنسي.

ـ العزلة عن جهات القتل في الداخل و أخبار الثورة في الخارج مما كان يضطرهم أحيانا إلى إعادة إذاعة الأخبار القديمة أو اختلاف أخبار عن معارك لم تحدث.

ـ الجهاز الذي كان يعمل بالإذاعة لم يكن قد اكتسب أية خبرة أو تدريب في هذا الميدان . [2]

ـ انعدام توفر المواد الغذائية فكان العاملون يلجئون في معظم الأحيان إلى الإذاعات الأخرى يلتقطون منها أخبار الجزائر و يقيمون بتجميعها ثم إذاعتها نذكر على سبيل المثال الإضراب الذي هز الإذاعة في صيف 1961 يقول في هذا الصدد مدني حواس لا توجيهات ولا تعليمات مصادر الخبر منعدمة لا جرائد ولا نشريات لم يكن هناك اتصال بين هيئة التحرير وبين وزارة الأخبار ولا بأي مسؤول في الحكومة المؤقتة الشيء الوحيد المتوفر هو النشرة الحربية .

ـ التهديد المتواصل من جانب قوات الاحتلال الفرنسي فقد قامت القوات الفرنسية 1959 بمحاولة كبيرة عن طريق الطائرات وعلى طريق البحر بكشافات لتحديد المنطقة التي يوجد بها جهاز الإذاعة .

---

[1] أحمد حمدي : الثورة الجزائرية والإعلام (د . ط) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1955 ، ص 29.

[2] محمد الشريف عباس : واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق ص- 24.

ـ انعدام ثقة الجهاز الإذاعي لهم رغم أنهم كانت تصلهم أحيانا برقيات لا سلكية .

ـ شن جملة دعائية مضادة[1].

وكما أن البعثات العلمية لا تخلو من الصعوبات التي تعرضت لها ومن أهمها :

ـ إقدام السلطات التونسية والمغربية في أوت 1959 على منع تقديم رخص المرور للجزائريين عدم تسامح السلطات الأوروبية مع ممثلي البعثات الخارجية التي تعتقد إلى الإطار القانوني الشرعي تفاديا لإزعاج فرنسا.

ـ كما عانت بعثات جبهة التحرير الوطني من الحرب التي قادتها ضدها مصالح الاستخبارات الفرنسية التي كانت تنشط تحت غطاء المنظمة الإرهابية المسماة "**اليد الحمراء**" التي اغتالت سكرتيرة بعثة في جوان 1958 وكانت وراء محاولة اغتيال مسؤول بعثة ألمانيا أيت أحسن في شهر نوفمبر 1958.

ـ بالإضافة إلى محاولة اغتيال النقابين الجزائريين في أكتوبر 1959 إضافة إلى استهدافها للجزائريين وحتى الأجانب المتعاونين مع جبهة التحرير الوطني لم يسلموا من عملياتها والهدف من هذه المحاولات خلق جو من ألا أمن في محيط عمل مسؤولي المكاتب والبعثات الخارجية في أوربا ودفع السلطات الأوروبية إلى اعتبار مسؤولي جبهة التحرير الوطني أشخاصا غير مرغوب فيهم لأنهم مصدر للمشاكل بالرغم من الحرية النسبية التي كانت تنعم بها بعض بعثات جبهة التحرير الوطني في بعض الدول الأوروبية .[2]

[1] عواطف عبد الرحمان : الصحافة العربية في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 83.

[2] محمد صالح الجابري : النشاط العلمي والفكري للمهاجرين بتونس ، 1900 – 1962 ، المرجع السابق ، ص 100.

المطلب الثاني : الصعوبات التي واجهتها الأنشطة الثقافية .

عملت فرنسا على طمس التاريخ والشخصية العربية الإسلامية وذلك من خلال الثالوث الرهيب في تشويه التاريخ ، ودحض اللغة العربية وطمس الإسلام وتتبع فرنسا هذه السياسة مسخرة في ذلك كل ما في مقدورها من إمكانيات وأساليب وربط الجزائر ثقافيا وحضاريا بفرنسا وذلك على طريق ما أطلقت عليه فرنسا . " المهمة التمدنية " المزعومة .[1]

ـ ومن بين هذه الصعوبات والعراقيل التي نشرتها فرنسا للجزائر وخاصة للإلغاء الجانب الثقافي وفي هذه الأجواء لم يكن أدباء اللغة العربية أسعد لأنهم تعرضوا لمختلف أنواع اضطهاد البدني والنفسي حيث أن معظم الموسيقيين والمطربين كانوا قليلي الثقافة و أميين لم يدرسوا الموسيقى في معاهد متخصصة و إنما هي الموهبة والهواية .[2]

ـ أما عن السينما فقد كانت الفن أصعب تنفيذ لاحتياجه إلى خبرات وتقنيات دقيقة لكي تخدم الثورة والمجتمع ، حيث أن الانتاجات السينمائية كانت ضئيلة قبل الثورة وحتى سنوات الأولى فقد كانت حكرا على الفرنسيين واكتفى الجزائريين بدور ثانوي بعدم الخبرة وقلة الخبرة ونقص المال وغياب الأمن وندرة التأليف.

ـ وفي سنة 1958 اشتدت المعركة المسلحة فأصبح من الضعف الحصول على شحن المصورة بالأشرطة (البيليكول) .

ـ بالنسبة للمسرح فتعرض بمشكل اللغة (الفصحى أو العامية) حيث أن المسرح الجزائري لا يملك مكانا خاصا به وهو يعتمد في نشاطه على تسهيلات المسرح الفرنسي الأوبرا في العاصمة والمسارح الجهوية في قسنطينة ووهران عنابة .[3]

---

[1] عقيلة ضيف الله : التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954 – 1962) ، القافلة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ص 22.

[2] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، المرجع السابق ، ص 368.

[3] المرجع نفسه : ص ص ، 383 , 345.

ـ ثم إن مشكل المسرح لا يتمثل في اللغة وحدها ولكن في الموضوع أيضا ، فمنذ ظهور المسرح الجزائري رسم الطريق وهو الطريق الواقعية ولكي يعيش المسرح الجزائري [1] ويخاطب الجمهور يجب معالجة الموضوعات التي تهتم الشعب سواء في حياته مع الاستعمار أو في حياته الإنسانية العامة ومع ذلك فقد كان للمسرح نقاط ضمن فقد كانت تسود البعض روح (الموركانتية) أو تجارية ربحية وهي روح لا تقود إلا الهبوط الفني.[2]

من خلال دراستنا للأنشطة العلمية والثقافية للترويج للقضية الوطنية فقد توصلنا إلى العديد من الاستنتاجات التي يمكن أن تكون في هده الدراسة كما أن هدا الموضوع يغطي في مجمله صورة واضحة للأنشطة العلمية والثقافية التي كانت قائمة أثناء الثورة خاصة أنها كانت نتيجة للأوضاع السياسية والاجتماعية المزرية التي كانت تمر بها الجزائر.

ـ لقد ناضلت الصحافة في سبيل النهضة الوطنية على مختلف النواحي والمستويات متخذ من القلم رمزا وسلاحا لها ضد الاستعمار الدي ألقى بعقول الشعب في غياهب الجهل ونذكر على ما اعتمدنا عليه أن الصحافة لعبت دورا أساسيا في نهضة الشعب وتنوير ضمير الأمة والحفاظ على قيمها.

ـ ظهرت جريدة المجاهد التي اعتبرتها جبهة التحرير اللسان المركزي لها بعد جريدة المقاومة الجزائرية.

ـ وكان للإذاعة دور هام في بث برنامج السرية توجيهات القيادة الثورية إضافة إلى أن السرية توجيهات القيادة الثورية.

ـ كما أن الإذاعة الجزائرية الحرة المكافحة قد استطاعت رغم إمكانياتها وحداثة تجربتها أن تواجه الدعاية الإعلامية والاستعمارية أن تغزوا وعي الجماهير الشعبية.

---

[1] عقيلة ضيف الله : المرجع السابق ، ص 23.

[2] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 10 ، مرجع سابق ، ص 348.

ـ أصبحت البعثات العلمية حلقة مهمة من حلقات العلم والتعليم في الجزائر أثناء الاستعمار من 1954 – 1962 وكل هذا الارتباط بالرحلات أو البعثات العلمية بطلب العلم والاستزادة منه وذلك من أجل طرد الاستعمار.

ـ دعم الشعر الجزائري الثورة بتحسيس الجماهير العربية والجزائرية بأهمية كفاح الشعب وكان معظم الشعراء العرب من جيل الخمسينيات عايشوا أحداث ، الثورة الجزائرية فتحركت مشاعرهم وتجاوبوا مع كل حدث أثر في نفسيتهم .

ـ وبواسطة الكلمة واللحن المتزن استطاع الممثلون والفنانون الجزائريون أن يبرهنوا للعالم أن الشخصية الجزائرية لا علاقة لها بشخصية المستعمر و أن للجزائر ثقافة عريقة وذلك من خلال العروض التي كانوا يقدمونها في كل بلد يزورونه .

ـ استطاع الشعر الثوري أن يحاكي هموم وتطلعات الشعب الجزائري حيث كان الشعراء الجزائريون يستوحون إلهامهم من وحي الثورة ليبرزوا معاناة الشعب في ظل الاستعمار الفرنسي .

ـ لقد ساهمت الموسيقى والغناء خلال الثورة بالكفاح الثوري وساعدت في إعلاء صوت الجزائر في شتى المجالات وكان لهدف من وراء تقديم العروض الموسيقية إظهار الوضع المأسوي للشعب الجزائري وكسب التأييد الدولي لصالح القضية الجزائرية .

ـ اعتمدت الثورة على وسيلة الدعاية إذ قامت وزارة الأخبار بإنشاء قسم خاص بالسينما الذي كان يقوم بعمليات دعائية للثور من خلال الأفلام التسجيلية عن المعارك وحرق المدن والقرى وكان يصور نضال الأطفال والنساء رجال الجزائر في معاركهم اليومية مع الاستعمار الفرنسي .

ـ إضافة إلى كل ذلك لم يبخل المسرح هو الآخر في دعم الثورة من خلال المسرحيات التي كانت تقدم عروض في مختلف بلدان العالم للتعريف بالقضية الجزائرية وعدالتها أمام الرأي العام العالمي .

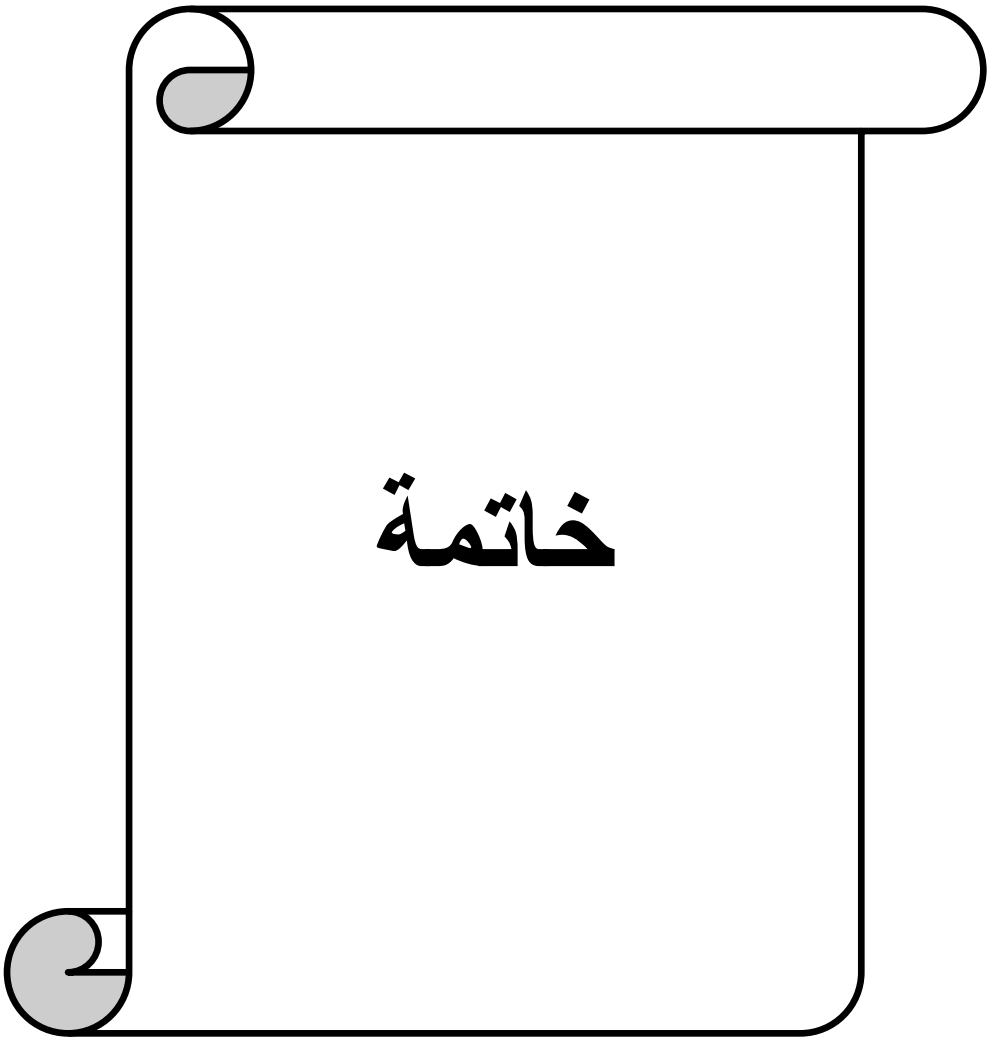
خاتمة

من خلال دراستنا للأنشطة العلمية والثقافية للترويج للقضية الوطنية فقد توصلنا إلى العديد من الاستنتاجات التي يمكن أن تكون في هده الدراسة كما أن هدا الموضوع يغطي في مجمله صورة واضحة للأنشطة العلمية والثقافية التي كانت قائمة أثناء الثورة خاصة أنها كانت نتيجة للأوضاع السياسية والاجتماعية المزرية التي كانت تمر بها الجزائر.

– لقد ناضلت الصحافة في سبيل النهضة الوطنية على مختلف النواحي والمستويات متخذ من القلم رمزا وسلاحا لها ضد الاستعمار الدي ألقى بعقول الشعب في غياهب الجهل ونذكر على ما اعتمدنا عليه أن الصحافة لعبت دورا أساسيا في نهضة الشعب وتنوير ضمير الأمة والحفاظ على قيمها.

ـ ظهرت جريدة المجاهد التي اعتبرتها جبهة التحرير اللسان المركزي لها بعد جريدة المقاومة الجزائرية.

ـ وكان للإذاعة دور هام في بث برنامج السرية توجيهات القيادة الثورية إضافة إلى أن السرية توجيهات القيادة الثورية.

ـ كما أن الإذاعة الجزائرية الحرة المكافحة قد استطاعت رغم إمكانياتها وحداثة تجربتها أن تواجه الدعاية الإعلامية والاستعمارية أن تغزوا وعي الجماهير الشعبية.

ـ أصبحت البعثات العلمية حلقة مهمة من حلقات العلم والتعليم في الجزائر أثناء الاستعمار من 1954 – 1962 وكل هذا الارتباط بالرحلات أو البعثات العلمية بطلب العلم والاستزادة منه وذلك من أجل طرد الاستعمار.

ـ دعم الشعر الجزائري الثورة بتحسيس الجماهير العربية والجزائرية بأهمية كفاح الشعب وكان معظم الشعراء العرب من جيل الخمسينيات عايشوا أحداث ، الثورة الجزائرية فتحركت مشاعرهم وتجاوبوا مع كل حدث أثر في نفسيتهم .

ـ وبواسطة الكلمة واللحن المتزن استطاع الممثلون والفنانون الجزائريون أن يبرهنوا للعالم أن الشخصية الجزائرية لا علاقة لها بشخصية المستعمر و أن للجزائر ثقافة عريقة وذلك من خلال العروض التي كانوا يقدمونها في كل بلد يزورونه .

ـ استطاع الشعر الثوري أن يحاكي هموم وتطلعات الشعب الجزائري حيث كان الشعراء الجزائريون يستوحون إلهامهم من وحي الثورة ليبرزوا معاناة الشعب في ظل الاستعمار الفرنسي .

ـ لقد ساهمت الموسيقى والغناء خلال الثورة بالكفاح الثوري وساعدت في إعلاء صوت الجزائر في شتى المجالات وكان لهدف من وراء تقديم العروض الموسيقية إظهار الوضع المأسوي للشعب الجزائري وكسب التأيد الدولي لصالح القضية الجزائرية .

ـ اعتمدت الثورة على وسيلة الدعاية إذ قامت وزارة الأخبار بإنشاء قسم خاص بالسينما الذي كان يقوم بعمليات دعائية للثور من خلال الأفلام التسجيلية عن المعارك وحرق المدن والقرى وكان يصور نضال الأطفال والنساء رجال الجزائر في معاركهم اليومية مع الاستعمار الفرنسي .

ـ إضافة إلى كل ذلك لم يبخل المسرح هو الآخر في دعم الثورة من خلال المسرحيات التي كانت تقدم عروض في مختلف بلدان العالم للتعريف بالقضية الجزائرية وعدالتها أمام الرأي العام العالمي .

الملاحق

ملحق رقم 01 : يمثل شعار جريدة المجاهد [1]

[1] جريدة المجاهد : ع 01 ، جوان 1956 ، ص 1 .

ملحق رقم 02 : يمثل مقال لجريدة المقاومة[1]

المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني

الثورة تسير...

عامان من الثورة الجزائرية

في سجل الخلود

[1] جريدة المقاومة الجزائرية لسان حال جبهة الجيش التحرير الوطني : ع 01 ، الخميس 01 نوفمبر 1956 ، ص 1 .

الملحق 03 : تمثل المولد كهربائي [1]

[1] الأمين بشيشي : إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ، المرجع السابق ، ص 113 .

الملحق رقم 04 : أحمد توفيق المدني [1]

[1] عبد القادر خليفي : أحمد توفيق المدني – النظام السياسي و الاسهام الفكري في الساحتين الجزائرية و التونسية 1899–1983 ، ص 120 .

الملحق رقم 05 : مالك بن نبي [1]

[1] فوزية بريون : مالك بن نبي – عصره و حياته و نظريته في الحضارة ، ص 91 .

الملحق رقم 06 : جامع الزيتونة [1]

[1] خير الدين شطرة : الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 –1956 ، الجزء 2 ، مرجع السابق ، ص 105

الملحق 07 : الشاعر مفدي زكرياء[1]

[1] حسن فتح الباب : مفدي زكرياء شاعر الثورة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص 102 .

الملحق رقم 08 : النشيد الوطني[1]

[1] الأمين بشيشي ، عبد الرحمان بن حميدة : تاريخ ملحمة نشيد قسما ، المرجع السابق ،ص 18 .

الملحق رقم 09 : أعضاء الفرقة الفنية أثناء الجولة في الصين أكتوبر 1960 [1]

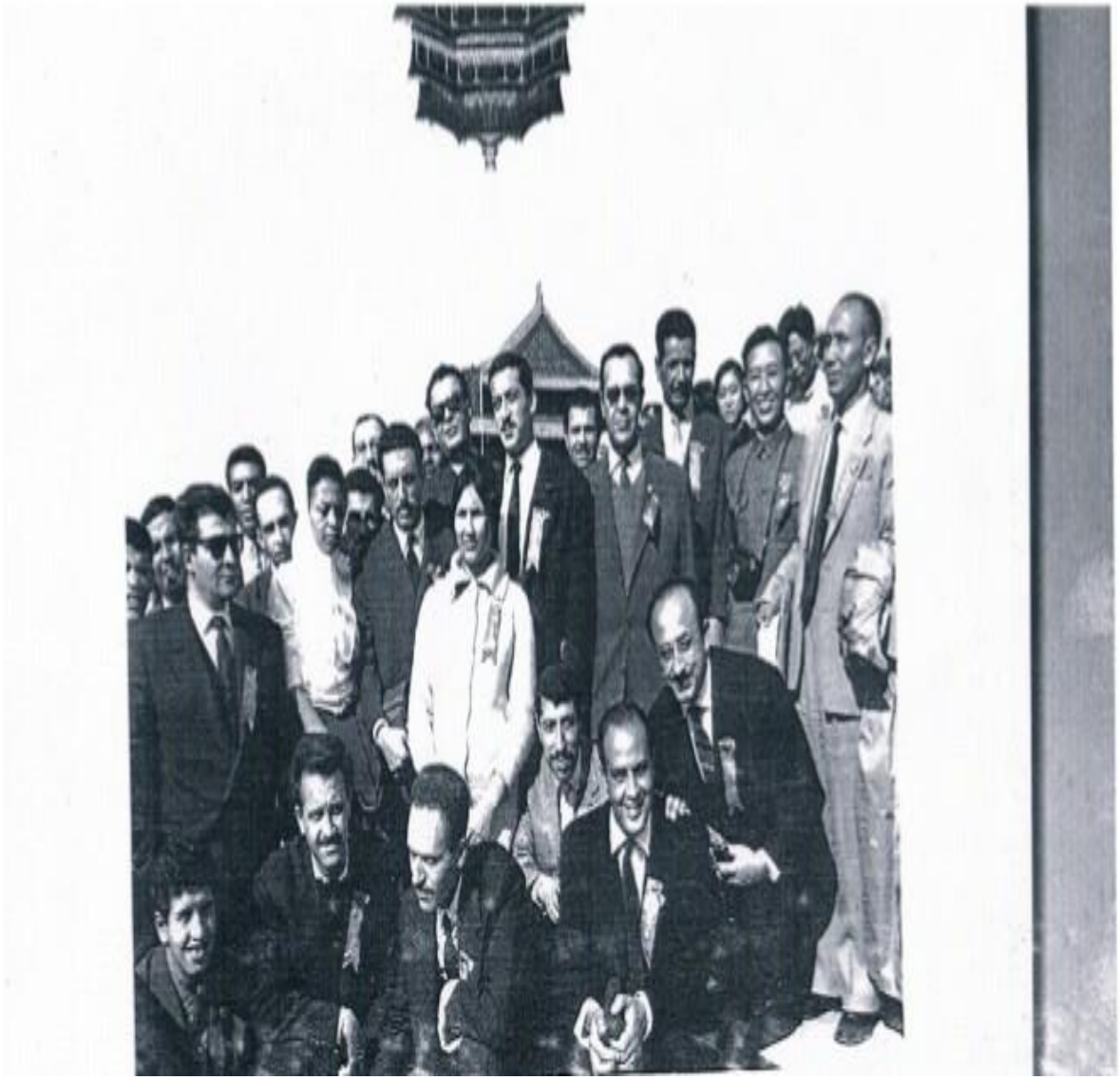

[1] سهيل الخالدي : جيل قسما ، تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر ، المرجع السابق . ص 154 .

الملحق رقم 10 : مشهد من رواية دم الأحرار [1]

المسرح الجزائري يغير ، هذا اجمال ما يمكن ان تكتبه تعليقا على آخر مسرحية قدمتها فرقتنا الفتية

فالمسرح الجزائري رغم امكانياته المحدودة ورغم اضطراره الى الهجرة خارج الحديد ليصور واقع الحياة الجزائرية استطاع ان يقدم لجمهوره لقطات موجعة عن المجتمع الجزائري اثناء نضاله مع الثورة .

لـ (ابناء القصبة) التي شاهدناها في ١٩٥٩ قدمت بامانة وجرأة صورا من المرحلة الاولى للثورة عند بدء انتشارها بالمدن ورسمت حدود الصراع بين شعب المدن وبين قوى الشر والاستغلال .

اما (دم الاحرار) فحوادثها تجري في اطار ريفي لكن موضوعها مع ذلك ، ليس هو الريف فالمفروض ان وقائعها ترجع الى ما بعد مارس ١٩٥٩ كما يدل على ذلك الحديث عن اطوار برنامج شال الذي تجري في نطاقه الحوادث المادية للرواية ، ومعنى ذلك ان الثورة في هذه المرحلة تجاوزت مرحلة الحركة والصراع مع قوى الاستعمار على الشعب .. اي ان الشعب في مجموعه لم يعد من هذه الفترة هو موضوع الصراع فالثورة اطمأنت على تأييده رغم الاوهام التي يتشبث بها بعض العسكريين الفرنسيين .

لهذا نجد الصراع الذي تشرحه حوادث الرواية من نوع آخر ، موضوعه ـ المجند ـ الجزائري عي صفوف الجيش الفرنسي ـ فالاستعمار يحاول استعمال هؤلاء المجندين ضد الثورة ، بينما الثورة تعمل على كسبهم الى جانبها. لكن الصراع الحقيقي هنا ، صراع داخلي في نفس المجند ، مثل الصراع الذي عرفه ـ سي علي ـ او ـ الم، فرانسوا ـ بطل الرواية الذي يلمح في ايجاز الى ذلك ، ورغم « داخلية » هذا الصراع ، فان المؤلف حلل المثلين ، نجحوا في تجسيمه وابرازه بقوة ـ فكان

ذلك من العناصر الاساسية لنجاح الرواية في نجاح عزرة الجنة لحوادث الرواية وعقدتها ، بنفس « الثورة »

مشهد من رواية « دم الاحرار »

1962.01.08

و « المفاجأة » التي شهدناها في (ابناء القصبة)

فدم الاحرار هنا ليس هو الدم المباشر للتضحية ليس الدم الذي يتدفق شلال بقوة ـ « دم الاحرار تعرفه فرنسا » ـ ولكنه دم الابطال الذين رفضوا الاستعمار واضطروا اضطرارا الى الرفوغ بعد ان عزموا على امرهم فسكنوا على مضض وفي دمائهم شوق مضطرم الى الكفاح .. هو النداء الى الثورة الذي يحمله هذا الدم في عروق الابنـاء .

اثناء عرض الرواية ، عبت على الاخص بتسجيل انفعالات الجمهور ـ فتشاهدت تجاوبا كاملا مع الحوادث وذوبانا في فصولها ـ هذه امراة تتصرف الى الدعاء مع ارتفاع كي يمنحه الله الصبر لمواجهة عمليات التعذيب .. وهذه عجوز تتحسر في نفس الوقت مبلورة حسرتها والها فيما سمعت عنه قديما من الوان العذاب فتقول « سوال المالكين ياوليدي » وهذه ثالثة ترمي من يدها لقمة الشكلاطة التي اشتراها لها ابنها اثناء الاستراحة وتقول ـ كيف اكل والمجاهد يتعذب ـ .. الى غير ذلك من المشاهد التي تسجل انفعال الجمهور بالرواية وتشربه حوادثها . وبعض هذه المشاهد تبعث على الضحك المريح بما فيها من بساطة وخصوصا عندما تصدر عن بعض العجائز .. وقد ضحكت فعلا لبعضها ـ لكن الضحكات جمدت في حلقي عندما لمحت حركة من طرف الجالس الى جانبي ـ وهو اخ مغربي ـ مصحوبة بنظرة شزراء تدل على انه لا ـ يتذوق ـ فضحكي ولا « يفهمه »

وبعد فلا يسعنا الا ان نهنيء مجموع الفرقة على نجاحها في اداء هذه الرواية ، ونهنيء بصفة خاصة ، مصطفى كاتب الذي تجاوز الحدود العادية للتمثيل الناجح والموظف الذي عرف كيف يوازن بين موضوع دقيق وحوادث مثيرة .

[1] بيوض أحمد : المسرح الجزائري 1962 – 1989 ، المرجع السابق ، ص 92 .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1) القرآن الكريم : سورة الأعلى ، الآية 19.

2) جريدة المجاهد : ع1 ، المسلمون يعملون .

3) جريدة المجاهد : ع1 ، الكل من أجل النصر.

4) جريدة المجاهد : ع2 ، مناظر التخريب .

5) جريدة المقاومة : ع2 ، 15 نوفمبر 1956 .

6) جريدة المقاومة : ع3 ، 3 ديسمبر 1956 .

7) جريدة المقاومة : ع4 ، 24 ديسمبر ، 1956 .

8) أحمد توفيق المدني : حياة كفاح ، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 .

9) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ج 1، دار البصائر، للنشر والتوزيع الجزائر 2009.

10) جان ألكسان ، السينما في الوطن العربي ، السينما في الجزائر ، علم المعرفة ، 1982.

11) حمادي عبد الله : الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962 ، ط1 ، مشارب ثقافية وإيديولوجية ، الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين ، الجزائر ، 1994 .

12) سالم الشبوكي : المواهب الفطرية للإشهار الشعبية ، إنتاج الشبوكي سالم ، طبعة خاصة من المؤلف .

13) قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 3 ، العثمانية ، الجزائر ، 2013 .

14) لقاء مع شريط عليه يوم 17 – 05 – 2018 بالحمامات تبسة.

15) مالك بن النبي : الظاهرة القرآنية ، تر ، عبد الصبور شاهين ، ط 4 ، جار الفكر ، دمشق 1987 .

16) مالك بن النبي ، زيدان خوليف ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2009 .

17) مالك بن النبي ، شروط النهضة ، تر ، عمر كمال ، مشفاوي ، عبد الصبور شاهين، ط.1 ، دار الوعي ، الجزائر ، 2013 .

18) مالك بن النبي مذكرات شاهد القرن ، دار الفكر ، ط 2 ، دمشق ، 1984 .

19) محمد الصالح رمضان : ألحان الفتوة ، دار الكتاب الجزائري ، ط2 ، 1964 .

20) محمد عباس : قرن الحرية (شهادات تاريخية) ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين .

21) مفدي زكريا : شاعر النضال والثورة " دراسة ونصوص " محمد ناصر ، ط2 ، جمعية التراث العطف ، غرداية ، الجزائر ، د ، س .

22) مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط1 ، الجزائر ، 1987 ، مالك بن النبي في مهب المعركة إرهاصات الثورة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع دمشق ط 4، 1991 .

قائمة المراجع :

23) إبراهيم عيسى : تاريخ صحف أبي اليقظان ، تق و تع ، ناصر محمد صالح ، مطبعة دار هومة ، 2003 .

24) ابرهايم مذكور وآخرون : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية الادارة العامة للمعجمات و إحياء التراث ، مكتبة الشروق الدولية ، 2004.

25) أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية 1930 ، ج 2 ، ط 4 ، دار العرب الإسلامي لبنان ، 1992 .

26) أبو القاسم سعد الله : تجار في الأدب والرحلة المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1983 .

27) أبو القاسم سعد الله : خارج السراب مقالات وتأملات ، ط2 ، دار البصائر، الجزائر، 2009.

28) ابو القاسم سعد الله :دراسات في الأدب الجزائري ، ط 3 ، الدار التونسية للنشر والتوزيع 1985 .

29) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، 1830 –1954 ، ج 5 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 .

30) أبو عمران الشيخ ، جيجلي محمد : الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935 – 1955 ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010.

31) أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1954 – 1962 ن ج 10 ، ط 10 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 .

32) إحسان عباس : اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ، 1978 .

33) أحمد أبا الصافي جعفري : الأنا في شعر المتنبي ، ط1 ، دار نور شاد، وزارة الثقافة الجزائر .

34) أحمد الخطيب : جمعية العلماء المسلمين و أثرها الإصلاحي في الجزائر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1985 .

35) أحمد بيوض :المسرح الجزائري ، 1926 – 1989 ، منشورات التبيين ، الجاحظية الجزائر ، 1998 .

36) أحمد حمدي : الثورة الجزائرية والأعلام ، د ط ، منشورات المتحف الوطن للمجاهد الجزائر ، 1955 .

37) أحمد شرفي الرفاعي : الشعر الوطني الجزائري 1925 – 1954 ، دار الهدى ، الجزائر 2010 .

38) أحمد عيساوي الشيخ : محمد الشبوكي ، شاعر الثورة ، د ط ، دار الهدى للطباعة الجزائر .

39) إدريس خيضر : تراث المسرح الجزائري دراسة في الأشكال والمضامين ، ج 1 ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009 .

40) أعمار هلال : الطلبة الجزائريون ابان حرب التحرير 1954 ، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2008 .

41) الأمين بشيشي : أضواء على إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة ، تق : زهير إحدادن منشورات أصالة ، ثقافة ، 2013 .

42) الأمين بشيشي ، عبد الرحمان بن حميدة : تاريخ ملحمة نشيد قسما ، مصالح وزارة البريد 2008 .

43) التلي بن الشيخ :ر دور الشعر الشعبي ، الجزائري في الثورة ، 1830 – 1849 ، ش.و ، الجزائر ، 1983 .

44) الساعدي عبد الجاسم : الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح الثورة ، دراسة منشورات التبيين الجاحظية بدعم للوزارة الثقافة والانتصار ، الجزائر ، 2002.

45) الطيب برغوث : محورية البعد الثقافي التجديد عند مالك بالنبي ، ط 1 ، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2012 .

46) العربي زبيري : المثقفون الجزائريون والثورة ، ط 2، دار الحكمة ، د ب ، دس .

47) أناشيد وطنية : المتحف الوطني ، 5 جويلية 2002 .

48) بشير خلف : فنون لغة الوجدان ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر ، 2009 .

49) بلقاسم بن عبد الله : الأدب الجزائري وملحمة الثورة ، ط 1 ، منشورات الحضارة ، الجزائر 2010 .

50) بوروخوف : الصحافة الاشتراكية ، تر : حضور أديب ، دار ابن خلدون ، بيروت 1977 .

51) تركي رابح عمارة : شيخ عبد الحميد باديس ، رائد الاصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر ، ط 3 ، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر 2001 .

52) تليمة عبد المنعم : مقدمة في نظرية الأدب ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة 1976 .

53) ثروت عكاشة: موسوعة تاريخ الفن ، ج 1 ، دار المعارف ، مصر ، 1976 .

54) ثيلاني حسن : المسرح الجزائري الثورة التحريرية دراسة تاريخية فنية، وزارة الثقافة ، د.س .

55) جغلول عبد القادر : الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، تر: سليم قسطون ، ط 1، دار الحداثة للطبعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1984 .

56) جمال قندل : إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية ، 1954 –1956 ، ج 2 ، وزارة الثقافة ، 2007 .

57) جيلالي صاري و آخرون : هجرة الجزائريين نحو أوربا ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث الجزائر ، 2007 .

58) حبيب حسن اللولب : التونسيون والثورة الجزائرية ، ج 1 ، دار السبيل النشر والتوزيع وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 .

59) حسين كمال الدين : المسرح التعليمي المصطلح والتطبيق، ط 1، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 2005 .

60) خير الدين شترة : إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية والتونسية 1900– 1939، طبعة خاصة ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 .

61) دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثوراتها المباركة ، ج 1 ، ط 1 ، المطبعة التعاونية 1965 .

62) دوغان أحمد : في الأدب الجزائري ، ط 1 ،دراسة منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1996 .

63) ديدوب محمد : صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و وثروة أول نوفمبر الجزائر 1988 .

64) رابح تركي : التعليم القومي والشخصية الوطنية 1939 – 1956 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 .

65) رابح لونيسي ،بشير بلاح : تاريخ المعاصر 1830 – 1989 ، ج 2 ، دار المعرفة 2002 .

66) رشيد مصالي : هواري بومدين الرجل اللغز ، تر : فاطمة الزهراء قشي ،محمد الصبحي دار الهدى ، الجزائر .

67) سعد دحلب : المهمة منجزة من أجل الاستقلال الجزائر ، منشورات دحلب ، 2007 .

68) سهيل الخالدي : جيل قسما تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر ، ط 1 2007 .

69) صالح المهدي : الموسيقى العربية تاريخ و أدابها ، ديوان المطبوعات الجامعية التونسية للنشر ، الجزائر ، 1986 .

70) طافر نجود : ثور وشهداء من الجزائر ، وزارة الثقافة ، د س .

71) عبد القادر بن دعماش : الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني ، 1952 – 1962 ، تح: أحمد فوضيل منشورات أنتريسيني ، الجزائر ، 2007 .

72) عبد الحفيظ أمقران : مذكرات من مسيرة النضال والجهاد ، دار الأئمة للطابعة والتوزيع الجزائر ، 2010 .

73) عبد الرحمان عواطف : الصحافة العربية في الجزائر ، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 .

74) عبد الرزاق هلال : تاريخ السينما (التصوير الممنوع) ،تق : أحمد بجاوي ، تر: موسى الشرشور ، د ب ، 2013.

75) عبد العزيز الشويت : دور النشيد الشعبي الجزائري في معركة التحرير ، ط 1 ، دار أمواج للنشر ، 2005.

76) عبد العزيز شرف : مقاومة في الأدب المعاصر ، ط 1 ، دار الجبل ، بيروت ، 1998.

77) عبد القادر القط : من فنون الأدب المسرحية ، دار النهضة العربية ، للطباعة والنشر بيروت ، 1978 .

78) عبد القادر حلوش : سياسة فرنسا التعليمية 1870 – 1914 ، شركة الأمة للطباعة والنشر 1998 .

79) عبد اللطيف عبادة : فقه التغيير في فكر مالك بالنبي ، دار عالم الأفكار ، ط 2 ، الجزائر ، 2007 .

80) عبد الله الركيبي : حوارات صريحة ، دار هومة للطباعة والنشر ، 2000 .

81) عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية ، ج 2 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2009 .

82) عبد الله مقلاتي : قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، ط 1 ، منشورات بلوتو 2009 .

83) عبد الله مقلاتي : موسوعة أعلام و أبطال الجزائر ، الكتاب الخامس ، وزارة الثقافة الجزائر ، دس .

84) عبد المالك بومنجل : في مهب التحول جدل(النقد العربي الحديث في مفهوم الشعر) عالم الكتب الحديث ، الأردن ، 2010 .

85) عبد المالك مرتاض : أدب المقاومة الوطنية في الجزائر ، 1830 – 1869 ، ج1 سلسلة المنشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 مطبوعة ، دار هومة ، 2003 .

86) عبد المالك مرتاض : القصة الجزائرية المعاصرة ن دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010.

87) عبد المالك مرتاض : نهضة الأدب العربي الجزائر ، 1925 – 1954 ، ط 2 ، ش . و . ن . ت ، الجزائر 1983 .

88) عز الدين اسماعيل : الشعر العربي المعاصر ، قضياه وظواهره الفنية والمعنوية ، ط.5 المكتبة الوطنية ، 1954 .

89) عزي عبد الرحمان : عالم الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1992 .

90) عزيز صلاح الدعبس : لغة الشعر في ديوان الحماسة لابن تمام ، (الادب النسب والهجاء)، 2009 .

91) عقيلة ضيف الله : التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 –1962 ،القافلة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د س .

92) علي بوملحلم : في الأدب وفنونه ، المطبعة العربية للطباعة والنشر ، لبنان ، 1970.

93) علي حراث : أسباب تركيز الرحلة العلمية على تونس ، ملتقى حول التواصل التونسي بين الجنوبي الشرقي الجزائري وتونس ، 1881 – 1954 ، جامعة الوادي ، 2013 .

94) عمار هلال : أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1962 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1955 .

95) عمر بالخوجة : علي معاشي 1927 – 1959 ، فن وكفاح ، تر : أورحمان عبد الرحمان دب ، دس .

96) فتح الباب حسن : مفدي زكرياء شعر الثورة الجزائرية ، ط 1 ، الدار اللبنانية للنشر القاهرة ، 1977 .

97) فوزية بريون : مالك بالنبي عصره وحياته ونظريته في الحضارة ، دار الفكر ، دمشق 2010 .

98) قدور ريان : الإذاعة السرية (صوت الجزائر الحرة المكافحة) ، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية ، 1956 – 1662 ، مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ، ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2001 .

99) مجموعة باحثين : الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، دار القصبة ، الجزائر .

100)محفوظ كحوال : الأجناس الأدبية والنثرية والشعرية ، دار بوميديا ، الجزائر ، 2007.

101)محمد ابراقن :ماهية السينما ، ج 2، منشورات المبدق ، الجزائر ، 2014 .

102)محمد الصالح رمضان : شخصيات ثقافية جزائرية، ش . و . ن . ت ،الجزائر ، 2009.

103)محمد الطمار : تاريخ الأدب الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2006.

104)محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي 1954– 1962 ، ط 2 ، منشوررات المركز الوطني للبحث الوطني في الحركة الوطنية ، الجزائر ، 2007 .

105)محمد العيد أل خليفة : ديوان محمد العيد آل خليفة ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2010 .

106)محمد بسكر : أعلام الفكر الجزائري من خلال أثارهم المخطوطة والمطبوعة ، ج 1 ، دار كردادة للنشر والتوزيع ، الجزائر .

107)محمد بغداد : القصيدة وقصيدة للجزائر ، ج2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر .

108)محمد بن مها : من وقائع ثورة نوفمبر 1954 ، المظفرة ، دار شطايبي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر .

109)محمد زاكي العشماوي : الرؤية المعاصرة في الأدب والنقد ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت ، د س .

110)محمد صالح الجابري : التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الحكمة، الجزائر 2007.

111)محمد صالح الجابري : رحلات الجزائرية ن دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،2001.

112)محمد صالح الجابري : نشاط العلمي والفكري للمهاجرين بتونس ، 1900 -1962، ش.و.ن.ت ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1983 .

113)محمد عباس : رواد الوطنية (شهادات 28 شخصية وطنية)، دار هومة، الجزائر 2009.

114)محمد علوي : قادة الولايات الثورة الجزائرية ، 1954 – 1962 ، طبعة 1 ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013.

115)محمد علوي : قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، ط 1 ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2013 .

116)محمد ناصر : الصحف العربية الجزائرية ، 1947 -1939 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980 .

117)محمد ودون : الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 -1962 ، دار قرطبة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2012 .

118)مريم الصغير : البعد الإفريقي للقضية الجزائرية ، 1959 -1962 ، دار السبيل للنشر والتوزيع ، 2009 .

119)مريم الصغير : مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2010 .

120)مفدي زكرياء : شاعر النضال والثورة ،(دراسة والنصوص) ، جمعية التراث العطف الجزائر .

121)مهدي يوسف : عقل متعتة المسرح دراسة في علوم المسرح نظريا وتطبيقيا ، ط 1 ، دار لكندي ، للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2001 .

122)موسوعة أعلام الجزائر أثناء الثورة : سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، منشورات المركز الوطني للدراسات ، الجزائر .

123)نادية طرشون : الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي اثناء الاحتلال ، منشورات المركز الوطني للدراسات ، طبعة خاصة ، 2007 .

124)ناهد ابراهيم الدسوقي : دراسات في تاريخ الجزائر ، منشأة المعارف ، مصر ، 2001 .

125)يحي الشيخ صالح : شعر الثورة عند مفدي زكريا دراسة فنية تحليلية ، دار البعث الجزائر 1987 .

126)يحي بوعزيز : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج 4 ، دار الهدى الجزائر 2004 .

127)يونسي فضيلة : الإستراتيجية الخطاب في النشيد الوطني ، ط 1 ، دراسة تداولية ، دار ميم للنشر ، الجزائر 2012 .

مراجع باللغة الأجنبية :

128) Nadja hé chauma . Oxford Ward power . Thiard édiction . Oxford Université presse . 2006 .

المجلات:

129) المسرح الجزائري : أيام الثورة ، مجلة الحلقة الجزائر ، إدارة المسارح الوطنية الجزائرية العدد3 ، سبتمبر .1972 .

130) بورايو عبد الحميد : دراسة بعنوان ، رواية القصص الشعبي في الجزائر ، مجلة الرؤيا العدد 1 ، سنة أولى ربيع ، 1982 ، منشورات الاتحاد الكتاب الجزائريين ، ص 16 .

131) بوكروح مخلوف :" البعد الثوري للمسرح الجزائري ، مجلة المصادر ، العدد8 .

132) رايس عبد الحليم : أبناء القصبة دم الأحرار ، منشورات المعهد الوطني العالي للفنون المسرحية ، العدد ، الجزائر ، 2000 .

133) رفيق علاء الدين : الثورة التحرير في السينما الجزائرية ، جوانب تناساها المخرجون انجاز العصر ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 175 ، أفريل ، 2005 .

134) رقيق علاء الدين: ثورة التحرير في السينماء الجزائرية ، جوانب تنساها المخرجون ، إنجاز العصر ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 75 ، أفريل 2005 .

135) زهير إحدادن : جريدة المجاهد أثناء الحرب التحريرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 168 إصدار المنظمة الوطنية المجاهدين ، الجزائر ، 2006 .

136) عمار هلال : أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830- 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1955 .

137) محمد شلوس : الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار ، مجلة الإذاعة الجزائرية ، العدد 15 الجزائر ، 2013 .

138) من أرشيف المسرح : مجلة الجلفة ، الجزائر، إدارة المسارح الوطنية الجزائرية ، العدد 2 جويلية 1972 .

المقالات :

139) مازن منصور : تاريخ موسيقى الرأي، الحوار المتمدن . العدد . 1217 ، مقال منشور 56 محور الأدب والفنون .2005 .

140) يوم دراسي حول السينما والثورة ، إعداد المركز الوطني لدراسة الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر . 1997 .

المذكرات :

141) أحمد بن جابوا : المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830 – 1954 ، أطروحة مقدمة لنل شهادة الدكتواره في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والأثار، جامعة أبو بكر بلقايد ، 2010 – 2012 .

142) شقرون غوتي : الأغنية البدوية الثورية بين فترتي الثورة والاستقلال (1945 – 1962) منطقة واد شولي أنموذجا ، رسالة ماجستر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة تلمسان ، (أبي بكر بلقايد) ، (2004 – 2005) .

143) عبد القادر خليفي : أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899 – 1983 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ والأثار ،جماعة منتوري ، قسنطينة ، 200– 2007 .

144) عمر بوضربة : تطور النشاط الخارجي للثورة الجزائرية 1954 – 1960 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ جامعة جيلالي الياس ، سيدي بلعباس ، 2010 – 2011.

145) فارس كعوان : المؤرخون الجزائريون ونمو الوعي التاريخي (1830 – 1962) مساهمته في التاريخ الثقافي والفكري ، أطروحة لنيل شهادة الكتوراه في تاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2011 – 2012 .

146) محمد بوطيبي : "دور المهاجرين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية في مطلع القرن العشرين" أحمد توفيق المدني "أنموذجا"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية العدد 3، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، ديسمبر 2013 .

147) منور أحمد : مسرح أحمد رضا حوحو، رسالة ماجستر ، دامعة الجزائر ، سنة 1989 .

148) ميراث العيد : أدب المسرحية العربية في الجزائر ، نشأته وتطوره ، رسالة ماجيستر جامعة القاهرة ، سنة 1988 .

149) نسيمة ضيافي : تجليات الثورة في الشعر الجزائري ، مذكرة ماستر ، كلية الآداب واللغات المسيلة ، 2013 .

مذكرة العنوان : دور الأنشطة العلمية والثقافية في الترويج للقضية الوطنية إبان الثورة التحريرية (1954 – 1962) .

الملخص :

شهدت الجزائر وضعا علميا وثقافيا مترديا جراء السياسة الاستعمارية التي هددت المجتمع الجزائري والتي تمثلت في مجموعة من التهديدات ومن بينها طمس معالم الشخصية الوطنية ومحو التراث ولمواجهة هذا الوضع قام بعض الإعلام الجزائريين بإحياء هذا التراث وبث الوعي من خلال القيام بعملية التأليف و إنشاء الصحف الجزائرية و إنشاء سينما والقيام ببعثات و أيضا مد روابط الاتصال الثقافي والفكري بين الجزائر والعالم العربي .

الكلمات المفتاحية : الجزائر ـ السياسة الاستعمارية ـ النشاط التعليمي و الثقافي ـ الإعلام الجزائري .

Titre du mémoire : Le rôle des activités scientifiques et culturelles dans la promotion de la cause nationale pendant la révolution de libération (1954-1962).

Résumé :

L'Algérie a été témoin d'une détérioration de la situation culturelle et scientifique en raison de la politique coloniale qui menaçait la société algérienne et qui comportait un certain nombre de menaces, notamment le flou du caractère national et l'effacement du patrimoine. Cinéma, missions et liens culturels et intellectuels entre l'Algérie et le monde arabe.

Mots-clés : politique coloniale algérienne activité éducative et culturelle médias algériens.